كشف الظنون
عن خيانة المأمون

تأليف:
العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي العاملي ﷺ
(١٢٧٢ - ١٣٥٤)

تحقيق
الشيخ محسن الصادقي

مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصصة قم
١٤٢٨ ق / ١٣٩٦ ش

بسم الله الرحمن الرحيم

Bismillah

كشف الظنون عن خيانة المأمون

تأليف: العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي ﷺ (م ١٣٥٤)

تحقيق: الشيخ محسن الصادقي

- **الناشر:** نشر دانش حوزه (نشر علم الحوزة)
- **الطباعة:** مطبعة زيتون
- **الطبعة الأولى:** ١٤٣٨/١٣٩٦ش
- **الكمّية:** ١٠٠٠
- **السعر:** ١٥٠٠٠ تومان

جميع الحقوق محفوظة.

لاستلام النسخ الإلكترونية لمنشورات علم الحوزة يراجع هذا الموقع : www.Fidibo.com

نشر علم الحوزة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،
ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٣٧٧٤٢٨٥٠ ٠٠٩٨ ٢٥
مركز التوزيع: مكتبة كلبة شروق، بداية شارع شهداء، قم المقدسة، الهاتف: ٣٧٨٣٨١٤٤ ٢٥ ٩٨ +
مركز النشر و التوزيع في لبنان: بعلبك، داربهاءالدين العاملي، الهاتف: ٣٧٧٧٥٦ ٨ ٩٦١+
www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

كشف الظنون
عن خيانة المأمون

تأليف:
العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي قدس سره
(١٢٧٢ - ١٣٥٤)

تحقيق
الشيخ محسن الصادقي

مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة، قم
١٤٣٨ ق / ١٣٩٦ ش

إصدارات مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة

سرشناسه : صدر، حسن، ۱۲۷۲-۱۳۵٤ق

عنوان و نام پدیدآور : كشف الظنون عن خيانة المأمون/ تأليف: السيد حسن الصدر الكاظمي العاملي (۱۲۷۲-۱۳۵٤)، تحقيق: محسن الصادقي؛ [برای] مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة قم.

مشخصات نشر : قم: نشر دانش حوزه، ۱٤۳۸ق=۱۳۹٦.

مشخصات ظاهری : ۱۷٦ص.: مصور، نمونه.

فروست : إصدارات مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة / ۱

شابک : ۹۷۸-۹٦٤-۸۸۹۳-۵۲-۶: ۱۵۰/۰۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه :ص. ۱٦۹ - ۱۷٦، همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : علي‌بن موسی عليه السلام، امام هشتم، ۱۵۳-۲۰۳ق- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها.

موضوع : Ali ibn Musa, Imam VIII--Martyrdom--Controversial literature

موضوع : علي‌بن موسی عليه السلام، امام هشتم، ۱۵۳-۲۰۳ق-- شهادت -- احادیث.

موضوع : Ali ibn Musa, Imam VIII--Martyrdom--Hadiths

شناسه افزوده : صادقی، محسن، ۱۳٤۲-

شناسه افزوده : مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة

رده بندی کنگره : ۱۳۹٦ ۵ ک ۳٦ ص/ ٤۷/۳۵ BP

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۵

شماره کتابشناسی ملی : ٤۷۲۱٦۹۹

فهرس المطالب

كلمة المكتبة ١١
مقدمة التحقيق ١٣
المؤلّف في سطور ١٣
اسمه و نسبه ١٣
أُسرته ١٣
مولده و نشأته ١٥
ترجمة جدّه و أبيه ١٦
أساتذته ١٩
رحلاته في طلب العلم ٢١
رجوعه إلى الكاظميّة ٢٢
مكتبته ٢٣
مشايخه في الرواية ٢٤
زعامته لمشايخ الحديث ٢٥
المجازون منه ٢٦
جمل الثناء و حلل الإطراء ٢٦
وفاته و مدفنه ٢٩
ذرّيته ٣٠
من مصادر ترجمته ٣٠
هذا الكتاب ٣٢
مخطوطات الكتاب ٣٢
منهج التحقيق ٣٣
مقدّمة المؤلّف ٤١

الباب الأوّل:

في إخبار الله عزّ و جلّ بقتله وموضع دفنه / ٤٣

الباب الثاني:

إخبار رسول الله ﷺ بذلك بطريق العموم، وبطريق الخصوص/٤٧

الباب الثالث:

في إخبار أمير المؤمنين عليه السلام وأبي عبدالله الصادق
وأبي الرِّضا الكاظم عليهم السلام بموت الرِّضا مسموماً بخراسان/٥٥

الباب الرابع:

في إخبار نفس الرّضا عليه السلام بذلك/٦١

الباب الخامس:

في تصريح الرّضا باسم المأمون في قتله وسمّه/٦٧

الباب السادس:

تصريح أصحاب الرّضا ورجال المأمون وخواصّه بذلك/٧١

١. الرّيان بن شبيب ٧٣
٢. جماعة من أهل المدينة ٧٤
٣. صاحب الرّضا محمّد بن سنان ٧٦
٤. أبو الصّلت الهروي ٧٨
٥. عليّ بن الحسين كاتب بغاء الكبير في آخرين ٧٩
٦. محمّد بن الجهم ٨١
٧. عبد الله بن بشير ٨١
٨. إبراهيم بن العبّاس الصولي من رجال الفضل بن سهل ٨٢
٩. الحسن بن الجهم بن بُكَير بن أعين ٨٢
١٠. ياسر الخادم ٨٣
حديث أبي الصلت الهروي ٨٤

حديث هرثمة بن أعين ٨٩

الباب السابع:

في ذكر شهادته وسمّه في زياراته المأثورة عن ابنه أبي جعفر الجواد ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام / ٩٧

الباب الثامن:

في نصّ علماء التاريخ والأخبار على سمّ المأمون للرِّضا عليه السلام وقتله بذلك/١٠١

١. أبو الحسين عليّ بن أحمد السلامي ١٠٣
٢. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ١٠٤
٣. عليّ بن أحمد بن الصفّار السوسي ١٠٤
٤. أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١٠٥
٥. الْعَلّامَة الأفرنيقي ١٠٥
٦. أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده ١٠٥
٧. علي بن محمّد المكّي المالكي المعروف بابن الصبّاغ ١٠٦
٨. السَّيِّد الشريف تاج الدِّين بن محمّد بن حمزة بن زهرة الحسيني ١٠٦
٩. أبو فراس الأمير الحمداني ١٠٦
١٠. المسعودي ١٠٧
١١. السمعاني ١٠٨
١٢. نصّ صاحبي مفتاح السعادة ومدينة العلوم ١٠٨
١٣. قطب الدِّين سعيد بن هبة الله الراوندي ١٠٩
١٤. ابن الطقطقي محمّد بن علي بن طباطبا ١١١
١٥. المعروف باليعقوبي ١١٢
١٦. صاحب روضة الصفا ١١٣
١٧. صاحب نزهة القلوب ١١٣
١٨. الشيخ أبو بكر الخوارزمي ١١٣

إيقاظٌ وتنبيه ١١٤

الباب التاسع:

في نصّ العلماء على كيد المأمون وتصنّعه بعقد ولاية العهد للرّضا وكشف حقيقة مكيدته/ ١١٧

الباب العاشر:

في ذكر كلام من لم يصحّح سمّ المأمون للرّضا عليه السلام والجواب عن شبهته في ذلك/ ١٢٥

١. سبط ابن الجوزي ١٢٧
٢. صاحب كتاب كشف الغمّة عليّ بن عيسى الإربلي ١٢٨
٣. بعض أجلّة المعاصرين ١٣١

تذييل ١٤٣

١. إبراهيم بن العبّاس الصولي ١٤٥
٢. عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ١٤٦
٣. ياسر خادم الرِّضا ١٤٧
٤. الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو محمّد ١٤٨
٥. الرّيان بن شبيب ١٤٨
٦. محمّد بن سنان، أبو جعفر الزاهري ١٤٨

فهارس العامّة ١٥١

١. الآيات الكريمة ١٥٣
٢. الأحاديث الشريفة ١٥٥
٣. أسماء المعصومين عليهم السلام ١٥٧
٤. الأعلام ١٥٩
٥. الكتب ١٦٣
٦. الأماكن ١٦٥
٧. الأشعار ١٦٧
٨. مصادر التحقيق ١٦٩

ارتجل العلّامة المحقّقُ السيّد عبدالستّار الحَسَنيُ (دام عمره)
هذه الأبيات مع التأريخ في مؤسّسَة تراث الشيعة عندما اطّلع
على مُسَوّدة الكتاب:

الحَسَـنُ الصَّـدرُ بِتَصْنيفِـه ... خـاضَ مِنَ العِلْم عُيُـونَ الفُنونْ
وَذا كِتـابٌ خَطّـه واثِقـاً ... بِـأنْ سَيَغْـدُو قُـرّةً لِلْعُيُـوْنْ
وشيخُنـا (المُحْسِـنُ) تحقيقُـه ... قـد جـاءَ في الطِّرْسِ كدُرٍّ مَصونْ
مُنْـذُ اسْتَعَنْـتُ الفَـرْدُ مُسْتهدياً ... نادىٰ به التاريخُ: «كَشْفُ الظُنون»

١٤٣٨ هـ

كلمة المكتبة

في عام ١٤٣٠ هـ تمّ افتتاح مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة لجمع وعرض كلّ ما كتب عن الإمام الثامن الضامن عليه السلام، وكذلك تأليف وتحقيق ما ينبغي نشره، وقد جمعنا إلى الآن ما يربو على ألفي مصدر مستقل عن الإمام الرضا ومشتمل على ذلك، من كتاب ـ بجميع أقسامه: المخطوط والحجري والمطبوع، والأطاريح والرسائل الجامعية، والمجلّات، وهي في معرض الاستفادة لدى الباحثين والمحقّقين.

مضافاً إلى ذلك تمّت دراسات أُخرى في المكتبة كالتأليف والتحقيق والنشر، وإليك بعضها:

١. تحقيق كتاب *مطلع الشمس*، حقّقها الدكتور الميرهاشم محدّث.

٢. جمع وتحقيق الرسائل والمقالات التي كتبت عن *فقه الرضا* المنسوب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٣. إدارة قسم المصنّفات من *دائرة معارف الإمام الرضا* عليه السلام والذي طبع منه المجلد الأوّل إلى الآن.

٤. تحقيق الرسائل التي كتبت في شرح مناظرات الإمام الرضا عليه السلام.

٥. تحقيق الرسائل التي كتبت في شرح أو ترجمة *الرسالة الذهبية* المنسوبة للإمام الرضا عليه السلام.

٦. تحقيق *شرح الرسالة التوحيدية* للإمام علي بن موسى الرضا للعلّامة المجلسي (م ١١١٠)، تحقيق الدكتور عبدالحسين الطالعي.

٧. المشاركة في إعداد المقالات الرضوية في مجلة سفينة (الأعداد المختصّة بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام العدد ٣٩ إلى ٤٢).

٨. المشاركة في إعداد برنامج مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مركز تحقيقات حوزة إصفهان العلمية الكمبيوترية.

٩. تحقيق رسالة كشف الظنون عن خيانة المأمون الماثلة بين يدي القارئ الكريم.

محسن الصادقي
مدير مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة
قم المقدسة

Gmail: lib.samen@gmail.com

Telegram group link: https://t.me/joinchat/AAAAAD_QYN1dJNUStS2hjA

مقدمة التحقيق

المؤلّف في سطور

اسمه و نسبه

هو السيّد أبو محمّد الحسن بن الشريف الهادي بن السيّد محمّد علي بن السيّد صالح بن السيّد محمّد بن الشريف إبراهيم الملقّب بشرف الدِّين بن السيّد زين العابدين بن السيّد نور الدِّين علي ـ أخي صاحب *المدارك* ـ بن السيّد علي نورالدين ابن السيّد عزّ الدِّين حسين بن محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن تاج الدِّين المعروف بأبي الحسن بن شمس الدِّين محمّد بن جلال الدِّين عبدالله بن أحمد بن حمزة الأصغربن سعدالله بن حمزة الأكبربن أبي السعادات محمّد بن أبي محمّد عبدالله بن أبي الحارث محمّد بن أبي الحسن علي المعروف بابن الديلميّة بن أبي طاهرعبدالله بن أبي الحسن محمّد المحدّث بن أبي الطيّب طاهربن الحسين القَطْعي بن موسى أبي سُبْحَة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام الكاظم عليه السلام[1].

أُسرته

كانت ولاتزال الأُسر العلميّة الثلاث: «آل شرف الدِّين»، و «آل نور الدِّين» و«آل صدر الدِّين» المنحدرة من سلالة واحدة، أنجبت بالعلماء والفضلاء والأُدباء طيلة

---

١. *بغية الراغبين*، ص١٥ ـ ١٩؛ *تكملة أمل الآمل*، ج١، ص١١٥ ـ ١١٦.

قرون مديدة، و تزخر بالعطاء العلمي، و ترفد الشعر و الأدب.

لقد كان السيّد حسن الصدر من نجوم هذه الأُسرة العلميّة، و ورث من أسلافه الكرام الفضل و الأدب، و أورثه لمن خَلَفَهُ من عقبه الكرام.

انتقل جَدُّ الأُسرة السيّد صالح إلى العراق سنة ١١٩٩، إثر فتنة الجزّار في جبل عامل،[١] وقد خلّف أربعة أنجال هم: السيّد صدر الدِّين، و السيّد محمّد علي ـ جدّ السيّد حسن الصدر ـ و السيّد أبو الحسن، و السيّد مهدي[٢].

وقد جرى لقب «صدر الدِّين» على أولاد أخيه، فصار علماً على المترجم السيّد حسن الصدر أيضاً، مع أنّ السيّد صدر الدِّين أخو جدّه، أو قُل: عمُّ أبيه.

قال العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ:

آل الصدر من أشهر الأُسر العلويّة، و أعرقها في العلم والفضل والأدب والورع والتُّقى و الصلاح، وقد خرج منها جماعة من فحول العلماء وأساطين الفقهاء، من أشهرهم المترجَم، وهم من آل شرف الدِّين، وأصلهم من جبل عامل، ولا يزال أفرادهم في صُوَر ونواحيها، وزعيمهم اليوم الحجّة العظيم السيّد عبد الحسين شرف الدِّين ابن أُخت المترجَم.

وكان السيّد صالح[٣] بن محمّد، هاجرَ إلى العراق في فتنة الجزّار، وانتشرت ذرّيته في إصفهان والكاظميّة، و السيّد المترجم من آل شرف الدِّين، إلّا أنّه اشتُهر بالصدر نسبةً إلى عمّ والده[٤].

---

١. لاحظ المزيد عن فتنة الجزّار: *بغية الراغبين*، ص١٣٩ ـ ١٤٥؛ *أعيان الشيعة*، ج١، ص٢٠٥؛ *مستدركات أعيان الشيعة*، ج١، ص٢٤٣، و ج٣، ص٢٦٥؛ *كتاب الشيعة*، العدد ٣، مقال: «ملحق تكملة أمل الآمل».

٢. *بغية الراغبين*، ص١٥٧.

٣. أُمّ السيّد صالح ـ هذا ـ هي بنت الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، صاحب *الوسائل*.

٤. *نقباء البشر*، ج٢١ ص٤٤٥ ـ ٤٤٦.

وقال العلّامة الأمين في *أعيان الشيعة*:

هو من عائلة[١] شرف و علم و فضل، نبغ منهم جماعة، و أصلهم من جبل عامل، من قرية «شدغيث»، التي هي الآن خراب، ومن قرية «معركة»، كلتاهما في ساحل صور، و هاجرَ جدُّهم السيّد صالح إلى العراق، ثُمَّ إصفهان في فتنة الجزّار، وبقي بعضُ ذرّيته في إصفهان، وبعضهم في الكاظميّة، وبقي بعضهم في جبل عامل إلى اليوم.

وهو من ذرّية إبراهيم الملقّب بشرف الدِّين، لا من ذرّية صدر الدِّين، وإن اشتهر بصدر الدِّين، و نشأ هو في الكاظميّة[٢].

مولده و نشأته

ولد في التاسع و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٢ في الكاظميّة المقدّسة.

قال السيّد الحسن الصدر في ترجمته من تكملة أمل الآمل:

رأيتُ بخطّ السيّد العلّامة، والدي الهادي، تاريخ تولّدي[٣] وصورته: «تولّد المولود المبارك، قرّة عيني حسن، يوم الجمعة، عند الزوال في تاسع وعشرين شهرالله رمضان المبارك، من شهور سنة اثنتين وسبعين ومئتين بعد الألف، من الهجرة النبويّة، على مهاجرها آلاف الصلاة والسلام[٤]».

نشأ و ترعرع في ظلّ والده الكريم في الكاظميّة المقدّسة، وفيها أخذ المقدّمات

---

١. تطلق العائلة على ما يعوله الرجل، فالوجه أن يُقال: أُسرة شرف... (السيّد عبدالستّار الحسني).

٢. *أعيان الشيعة*، ج٥، ص٣٢٥.

٣. كذا، والصواب: «مولدي». وكذلك في الموضع اللاّحق.

٤. *تكملة أمل الآمل*، ج١، ص١١٥.

من علوم العربيّة والمنطق ومقدّمات الفقه و الأُصول، و كان كلّ ذلك بإشرافٍ من والده الشريف الهادي، حتّى أكمل المقدّمات، وهاجر إلى النجف الأشرف.

ترجمة جدّه وأبيه

أمّا جدّه الشريف العلّامة السيّد محمّد علي: فقد ولد في جبل عامل سنة ١١٩١ [١]، وكان هو و أخوه السيّد صدر الدِّين كَفَرَسي رهان في طلب العلم، وكانا شريكين في الدرس والتلمذة على المشايخ.

فمن مشايخهما: والدهما السيّد صالح، والشيخ سليمان بن معتوق العاملي[٢]، والسيّد الطباطبائي صاحب *الرياض*، والسيّد محمّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم، والسيّد المحسن الأعرجي صاحب *المحصول*، والشيخ جعفر الكبير صاحب *كشف الغطاء*.

وقد أقام فترةً في الكاظميّة وبغداد، مشتغلاً بالهداية والإرشاد، حتّى أزمع الرحيل إلى مشهد الإمام الرِّضا عليه السلام في طوس، فمرَّ بإصفهان، و زار فيها أخاه السيّد صدر الدِّين، فطلب منه البقاء، وقد حلَّ به المرض، حتّى اشتدّ وقضى نحبه في سنة ١٢٧٣ [٣]، فَحُمِلَ نعشه إلى النجف الأشرف بوصيّةٍ منه، و دفن في الروضة العلويّة المقدّسة.

وقد أعقب: السيّد عيسى، والسيّد موسى، والشريف الهادي والد السيّد حسن الصدر[٤].

---

١. كذا في *الأعيان* و*تكملة أمل الآمل*، ولكن ورد تاريخ ولادته في *بغية الراغبين* سنة ١١٩٥، فلاحظ.

٢. هو من علماء جبل عامل، هاجر مع السيّد صالح المذكور إلى العراق، وسكن الكاظمية، وله اليوم فيها عقب يُقال لهم: آل العاملي.

٣. كذا في *الأعيان* و *التكملة*، وفي *بغية الراغبين* سنة ١٢٤١، فلاحظ.

٤. لاحظ ترجمته في: *بغية الراغبين*، ص٢٦٣ ـ ٢٦٨؛ *تكملة أمل الآمل*، ج١، ص٣٥٢؛ *أعيان الشيعة*، ج١٠، ص١٢.

وأمّا والده الشريف العلّامة السيّد هادي؛ فقد ولد سنة١٢٣٥ [١]، في النجف الأشرف، ولمّا هاجر والده السيّد محمّد علي إلى إصفهان كان طفلاً، فأُصيب بوالده وهو في الصِّبا، فكَفَلَهُ عمّه السيّد صدر الدِّين، و نشأ في ظلّ رعايته، وأحسن في تربيته وتهذيبه، ولذلك فقد نسب إليه، و سرى لقبه إلى أعقابه.

أخذ العلوم الأوّليّة على أعلام إصفهان، كالشيخ الملّا عبد الكريم الإصفهاني، حتّى صار يحضر أبحاث عمّه السيّد صدر الدِّين، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٥٢، و حضر على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة، والشيخ الأعظم الأنصاري.

قال السيّد حسن الصدر في ترجمة والده التي أفردها برسالة سمّاها: بهجة النادي في ترجمة السيّد الشريف الهادي، ننقل منها كلامه هذا؛ لِمَا فيه من معلومات وافية عنه وعن والده، و كيفيّة سكناه في الكاظميّة:

> ولمّا بلغَ الحلمَ هاجرَ إلى النجف الأشرف، و تردّد على جملةٍ من أفاضل الغريّ في الفقه و الأُصول، و كان ملازماً لعالي مجلس درسِ الشيخ الفقيه أبي العبّاس، صاحب أنوار الفقاهة، الحسن بن شيخ الطائفة جعفر بن خضر [الجناجي]، حتّى مَضتْ عليه سنون، فكتب السيّد عمُّهُ العلّامة السيّد صدر الدِّين إلى الشيخ حسن أن يأمرَهُ بالرجوع إلى إصفهان، حتّى يتزوّج بابنة عمِّه، فألزَمَهُ الشيخُ بذلك.
>
> فرجع إلى إصفهان، وهو مُكرَهٌ؛ لشدّة أُنسه بالنجف الأشرف، وتزوّج هناك، ولم يَبْقَ أكثر من سنة، و ترك عياله عند عمِّه السيّد، ورجع إلى النجف، وعاد إلى حضور مجلس شيخه الفقيه الحسن بن جعفر، وَجَدَّ في الطلب، حتّى ملك من الفقه زِمامَهُ، وَعَلا مِنهُ سنَامَهُ.

---

١. أرّخ ولادته السيّد حسن الصدر في رسالة *بهجة النادي* سنة ١٢٤٠هـ والظاهر أنّهُ خطأٌ، والصواب ما ورد في *بغية الراغبين* و *تكملة أمل الآمل*، وهو كما أوردناه.

ثمّ ظهر شيخ الأُمّة، آيةالله في العالمين، المرتضى بن الأمين الأنصاري، فوجده قد ملك من العلوم الزماما، فلازمه لزاماً، وجعل العكوف على عالي مجلس درسه فريضةً و إلزاماً، حتّى أحيا من علم الأُصول رسمه، وأعلى اسمه.

ولمّا كانت سنة ثلاث وستّين بعد المئتين و الألف، رأى السيّد العلّامة صدر الدّين في المنام ـ و هو بإصفهان ـ أميرَالمؤمنين عليه السلام يقول له: «إنّك في ضيافتي في صفر»، وفهم من ذلك أنّه يموت في صفر، وأنّه يطلبه إلى الغري، فارتحل من إصفهان، وكان مريضاً بمرض الفالج.

فلمّا وردَ النجف الأشرف أمر ابنَ أخيه صاحب العنوان [يعني: السيّد الشريف الهادي] بالتوجُّه إلى إصفهان، حتّى يجيء بابنة عمّه التي هي عياله، فخرج من النجف لذلك.

فلمّا ورد الكاظِمَيْن وجد عمّته العلويّة عيال الشيخ الفقيه العلّامة الشيخ حسين محفوظ قد سقطت من السطح وتكسّرت، فأقام عندها يمرّضها، فبينما هو كذلك جاءَهُ [...[1]] ابنة عمّه من إصفهان، و خبر وفاة عمّه العلاّمة من النجف الأشرف، و أنّه توفّي في أوّل صفر ـ كما أُنبئ ـ، فعَدَلَ عن الرواح إلى إصفهان.

واجتمع عليه من أهل بلد الكاظمين جماعةٌ من أهل العلم، فيهم: شيخ الإسلام، الشيخ محمّد حسن آل ياسين، وجماعة من التجّار على أن يقيم عندهم، فأقام وفي نفسه الرجوع إلى النجف، فرجّحت له عمّتهُ و أُمّهُ التزويجَ ببعض بنات الأجلّة، فاستخارالله جلّ جلاله، فَخارَله في ذلك.

فتزوّج بأُمّ أولاده المعظّمة المجلّلة بنت الشيخ محمّد بن شرف الحاجّ الحسين بن مراد، من أعاظم تلك البلاد و أشرافها.

فكان ذلك سبباً، و قَطَعَ ما كان يتمنّاهُ من المعاودة إلى النجف، واشتغل بالتدريس في سائر العلوم الدينيّة، وكان يجلس من أوّل الصبح إلى الظهر، يدرّس في الفقه

---

١. فراغ في المخطوطة.

والأُصول و العربيّة و المنطق والكلام لا مدرِّس في ذلك كلّه إلّا هو، وهو يتردّد على عالي مجلس شيخ الطائفة الشيخ محمّد حسن آل ياسين[١].

أقول: توفّي ﷺ في الكاظميّة عصر يوم الثاني والعشرين من شهر جُمادى الأُولى سنة ١٣١٦[٢]، فصلّى عليه نجله السيّد حسن الصدر، ودفن في بعض حجرات الصحن الكاظمي الشريف، وقد رثاهُ جملة من الشعراء كالشيخ حمّادي آل نوح[٣] والشيخ أبي المجد محمّد الرِّضا النجفي الإصفهاني وغيرهما.

أساتذته

• أخذ المقدّمات في الكاظميّة المقدّسة على كلٍّ من:

١. الشيخ باقربن الشيخ محمّد حسن آل ياسين (م ١٢٩٠).

٢. السيّد باقربن السيّد حيدر الحسني الكاظمي (م ١٢٩٧).

٣. الشيخ أحمد العطّار الكاظمي (م ١٢٩٩).

٤. الشيخ محمّد بن الحاج الكاظم الكاظمي (م ١٣١٤).

٥. الشيخ الميرزا باقربن الشيخ زين العابدين السلماسي (م ١٣٠١).

٦. والده العلّامة الشريف السيّد هادي الصدر (١٢٣٥ ـ ١٣١٦).

٧. الشيخ الميرزا باقر الشكّي (م ١٢٩٠).

٨. الشيخ محمّد تقي الگلپايگاني (م ١٢٩٣).

٩. الشيخ عبد النبيّ النوري الطبري (م ١٣٤٤).

---

١. *بهجة النادي*، (مجلّة *ميراث شهاب*، العدد ٧٩ ـ ٨٠)، ص٢٤٦ ـ ٢٥٣.

٢. أرّخ وفاته الشيخ الأُردوبادي سنة ١٣١٨هـ لاحظ (*المجموعة الصغيرة* المطبوعة في ضمن *موسوعة العَلّامَة الأُردوبادي*، ج١٣، ص٣٠).

٣. *ديوان الشيخ حمّادي نوح*، ج٢، ص١٩٧ ـ ٢٠١.

• وأخذ الفقه و الأُصول على جملة من الفقهاء والفحول، وهم:

١٠. السيّد الميرزا محمّد حسن الحسيني المجدِّد الشيرازي (١٢٣٠ـ ١٣١٢).

١١. الشيخ الميرزا حبيب‌الله الرشتي (١٢٣٤ ـ ١٣١٢).

١٢. الشيخ المولى محمّد الإيرواني (م ١٣٠٦).

١٣. الملّا الميرزا علي الخليلي الرازي (١٢١٦ ـ ١٢٩٧).

١٤. السيّد محمّد مهدي الحسيني القزويني الحلّي (م ١٣٠٠).

١٥. الشيخ محمّد اللّاهيجي النجفي (المتوفّى أواخر القرن الثالث عشر).

١٦. الملّا الشيخ أحمد التبريزي (من أعلام القرن الثالث عشر).

١٧. الشيخ محمّد حسين بن الشيخ هاشم الكاظمي (م ١٣٠٨).

١٨. الشيخ الملّا محمّد كاظم الآخوند الخراساني (١٢٥٥ ـ ١٣٢٩).

١٩. السيّد إسماعيل بن السيّد صدر الدِّين العاملي (١٢٥٥ ـ ١٣٣٨).

٢٠. الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي (١٢٢٠ ـ ١٣٠٨).

٢١. الشيخ الآقا رضا الهمداني، صاحب *مصباح الفقيه* (م ١٣٢٢)[1].

ولم أجِدْ مَنْ أحصى مشايخه و أساتذته، وقد تفرّد ﷺ بذكر بعضهم في آخر كتاب بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات[2].

هذا، وقد ذكر في شعراء الغريّ أنّ السيّد الصدر قد اشترك في حلقات درس الشيخ عبد الحسين بن الشيخ نعمة الطريحي النجفي، ولم أجده في مصدرٍ آخر، ولم يذكره المترجم في آثاره.[3]

---

١. *بغية الراغبين*، ص٢٧٧؛ *نقباء البشر*، ج١، ص٤٤٦؛ *تكملة أمل الآمل*، ج١، ص١١٥؛ *بغية الوعاة*، المطبوعة في مجلّة كتاب شيعه العدد السابع والثامن، ص٥٤٠ ـ ٥٤٦، الفائدة الرابعة.

٢. *بغية الوعاة* المطبوعة في مجلّة كتاب شيعه، العدد ٧ و ٨، ص٥٤٠ ـ ٥٤٦.

٣. *شعراء الغري*، ج٥، ص١٥٨.

رحلاته في طلب العلم

رحل إلى النجف الأشرف (سنة ١٢٩٠) طلباً للعلم حيث مثوى باب مدينة العلم أميرالمؤمنين عليه السلام، وذلك بطلبٍ من والده، و أكبَّ فيها على تحصيل الاجتهاد، حتّى أشار لذلك بعض أساتذته.

ثمّ لمّا هاجر الإمام المجدّد الشيرازي قدس سره من النجف إلى سامرّاء، وذلك (سنة ١٢٩١)، و رافق ركبه العلمي أكثر من ألف طالب من تلامذته و روّاد مدرسته العلميّة، التحق به السيّد المترجم (سنة ١٢٩٢).

قال السيّد حسن الصدر في سيرته الذاتيّة:

> ولمّا هاجر سيّدُنا الأُستاذ حجّة الإسلام الميرزا محمّد حسن الشيرازي من النجف الأشرف إلى سامرّاء سنة إحدى وتسعين هاجرتُ بعده في سنة اثنتين وتسعين، وبقيتُ عنده أيّام قلائل، أقلّ من سنتين، فلم أقدر على المكث في سامرّاء؛ لعدم استقامة التعيّش فيها، فهاجرتُ راجعاً إلى النجف.
>
> ولمّا عُمِّرتْ سامرّاء، رجعتُ إليها سنة سبع وتسعين، واستقمتُ بها، مكبّاً على الاشتغال بالعلوم والتصنيف، إلى أن توفّي الأُستاذ في شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة بعد الألف.
>
> وبقيتُ فيها مُدرِّساً إلى السنة الرابعة عشرة بعد الثلاثمئة والألف، ثمّ رحلتُ منها إلى بلد الكاظمين[1].

فتبيّن أنّ سيّدنا المترجم هاجر إلى النجف الأشرف (سنة ١٢٩٠)، ثمّ إلى سامرّاء (سنة ١٢٩٢)، و رجع إلى النجف (حدود سنة ١٢٩٤)، ثمّ عاد إلى سامرّاء (سنة ١٢٩٧)، ثمّ ترك سامرّاء، و قفل راجعاً إلى الكاظميّة (سنة ١٣١٤).

---

١. سيرة السيّد حسن الصدر الذاتيّة، المطبوعة في مجلّة كتاب شيعه، العدد ٤، ص١٢٩.

ويبدو أنّ خروجه من سامرّاء كان متّفقاً مع خروج ابن عمّه السيّد إسماعيل الصدر بجملة من تلامذته من سامرّاء، حيث إنّه أيضاً ترك سامرّاء في نفس السنة، أي: سنة١٣١٤ [١].

قال السيّد عبد الحسين شرف الدّين ﷺ:

كانت أوقاته في سامرّاء مرتّبةً بين حضوره على أُستاذه الإمام، ومناظرةٍ مع أترابه الأعلام، ومحاضرةٍ يلقيها على تلامذته، وتأليف ينفرد بكتابته، وعبادةٍ ينقطع فيها إلى محرابه.

وكانت بينه وبين الإمام المحقِّق المقدّس الميرزا محمّد تقي الشيرازي مذاكرةً ومناظرةً في وقتٍ خاصّ من كلّ يوم استمرّت اثنتي عشرة سنة [٢].

رجوعه إلى الكاظميّة

وفي سنة ١٣١٤ قفل السيّد راجعاً إلى الكاظميّة المقدّسة، و بقي فيها إلى آخر حياته، وانقطع فيها إلى التأليف و التصنيف، قال ﷺ:

ثُمَّ عَرَضَ ما رجّحتْ [ظ = رجّح] لي الخروج، فخرجتُ منها [أي: من سامرّاء]، سنة أربع عشرة بعد الثلاثمئة و الألف، مع جماعةٍ من علمائها، وحَلَلْتُ بلد الكاظمين لا على عزم الإقامة، بل على قصد الرجوع إلى النجف، فأمرَني السيّد الوالد بالإقامة في بلد الكاظمين، فأقمتُ امتثالاً لأمره، وأنا فيها إلى هذا التاريخ، وهو سنة أربع وثلاثين بعد الثلاثمئة و الألف من الهجرة، لا اشتغال لي إلّا بالتأليف والتصنيف، تاركاً كلّ العناوين [٣].

---

١. *بغية الراغبين*، ص٢٨٩، الهامش.

٢. *بغية الراغبين*، ص٢٨٠.

٣. *تكملة أمل الآمل*، ج١، ص١١٦.

مكتبته

لقد كان للسيّد الصدر اهتمامٌ وافرواعتناءٌ كثيرباقتناء المخطوطات والمطبوعات، حتّى تكوّنت عنده مكتبة عظيمة، كانت تعدّ من أهمّ مكتبات العراق، فقد اشتملت على مخطوطات نفيسة فيها خطوط العلّامة الحلّي ونجله فخر المحقّقين والشيخ البهائي، والمحقّق الكركي، و غيرهم.

ومن اهتمامات السيّد الصدر بمكتبته أن كتب لها فهرساً، أسماه: *الإبانة عن كتب الخزانة*، كما ذكر جملةً وافرة من مخطوطاته العلّامةُ الطهراني في موسوعة *الذريعة*[1].

قال العلّامة السيّد عبد الحسين شرف الدّين ﷺ:

تضمّنتْ مكتبته من نوادر الأسفار المخطوطة ما لا يوجد في أكثر المكاتب الحافلة، وربما كان فيها من الكتب القيّمة ما لا يوجد في سواها، وبهذا رنّت في الأقطار، وذهب سمعها في الناس، فذكرها المتتبّع البحّاثة جرجي زيدان في طليعة مكاتب العراق، حيث استقصى تلك المكاتب في كتابه *تاريخ آداب اللّغة العربيّة*[2].

وقال الشيخ مرتضى آل ياسين ﷺ:

وللسيّد المؤلّف وَلوعٌ عجيبٌ باقتناء الكتب والمؤلّفات حتّى إنّه ليفضّل ابتياع الكتاب الواحد على أهمّ حاجيات المعاش الضروريّة، كما إنّه نقّادٌ خبير لا يفوته كتابٌ مجهول دون أن يستخرج اسم صاحبه المؤلّف.

ولقد تضمّ مكتبته اليوم ما يُنيف على ألف مجلّدٍ من نفائس الكتب، وهي من كبرى المكتبات العراقيّة، ويوجد في جملتها جمٌّ من المخطوطات العزيزة، منها ما طبع، ومنها ما لم يطبع بعدُ[3].

---

١. *الضياء اللاّمع في القرن التاسع*، ص ١٧٦.

٢. *بغية الراغبين*، ص٣٠٤؛ *تاريخ آداب اللّغة العربيّة*، ج٤، ص١٢٠.

٣. *الشيعة وفنون الإسلام*، ص١٠.

أقول: إنّ ممّا يؤسف له أُبيدت هذه المكتبة النفيسة إثر الأوضاع والظروف التي مرَّ بها العراق الجريح، ولم تَبْقَ منها إلّا جملةٌ يسيرة، هي في الأعمّ الأغلب من مصنّفات السيّد ومؤلّفاته، وقد بيعت كثير من نسخها النفيسة إلى مكتبات مختلفة سواء في خارج العراق أو في داخله.

ولكن ممّا يُحمد له أنّ القائمين على المكتبة اليوم يسعون في استرجاع ما خرج منها بغصبٍ ونحوه، وفّقهم الله لمرضاته.

وقد تمّ تصوير ما تبقّى من مخطوطاتها من قبل مركز تصوير المخطوطات التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة في كربلاء المشرّفة، ومؤسّسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف، والأمل وطيدٌ بالباحثين والمفهرسين الكرام لفهرسة هذه المخطوطات، ونشر ما يستحقّ النشر.

وقد نُشر فهرسٌ مختصرٌ للموجود من هذه المخطوطات في مجلّة كتاب شيعه (العدد الخامس، ص٢٩١ ـ ٣٣٧) تحتفظ بمصوّراتها مؤسّسة تراث الشيعة في قم المقدّسة.

وقد جمعتُ أسماءَ ما أشار إليه من المخطوطات التي كانت في مكتبته في طيّات كلامه في مؤلّفاته *كتكملة أمل الآمل* و*تأسيس الشيعة الكرام*، أسأل الله أن يوفّقني لإكمال ذلك.

مشايخه في الرواية

لقد حاز السيّد الصدر على إجازات كثيرة من مشايخ الحديث والرواية، ولذلك فقد امتازت إجازاته بعلوّ الإسناد، وقصر السند، ومشايخه الذين يروي عنهم بالإجازة، هم مَنْ يلي:

١. الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي، صاحب *مستدرك الوسائل* (١٣٢٠).

٢. الآخوند الملّا حسين قلي الهمداني الغروي (م ١٣١١).

٣. المولى الميرزا علي الخليلي الطهراني (١٢١٦ ـ ١٢٩٧).

٤. الشيخ محمّد طه نجف التبريزي (١٣٢٣).

٥. الميرزا السيّد محمّد هاشم الموسوي الخوانساري الإصفهاني، صاحب *أُصول آل الرسول*، أخو صاحب *الروضات* (م ١٣١٨).

٦. السيّد محمّد مهدي الحسيني القزويني الحلّي (م ١٣٠٠).

٧. الشيخ الميرزا حسين الخليلي الطِهْراني (م ١٣٣٦)[١].

زعامته لمشايخ الحديث

لقد كان السيّد الصدر أعظم مشايخ الإجازة في عصره، فقد استجازه العلماء، قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ:

> كان من شيوخ الإجازة في عصره، ويروي بالإجازة عنه جمعٌ كثير من الأعلام والأجلّاء؛ وبما أنّه كان متبحّراً في هذا العلم، وسابراً لغوره، كانت إجازته طويلة في الغالب، ومحتوية على فوائد جليلة[٢].

وقال السيّد عبد الحسين شرف الدِّين ﷺ: «وله ذكرٌ خالدٌ في الغابرين بعلمه الخالد بخلود مؤلّفاته إن شاءالله، وبكونه من شيوخ الإجازات في قرنه، فهو سند الأسناد إلى يوم التناد»[٣].

وقال السيّد علي النقي النقوي اللكنهوي ﷺ: «وكان في رواية الحديث أعظم شيخٍ

---

١. *بغية الوعاة*، المطبوع في مجلّة *كتاب شيعة*، العدد السابع والثامن، ص٤٥٧ ـ ٤٦٠؛ *بغية الراغبين*، ص٣٠٦.

٢. *نقباء البشر*، ج١، ص٤٤٨.

٣. *بغية الراغبين*، ص٣٠٨.

تدور عليه طبقات الأحاديث العالية في هذا العصر»[١].

المجازون منه

ولمّا كان السيّد الصدر ﷺ شيخ مشايخ الحديث في عصره، فقد روى عنه جمعٌ غفيرٌ من العلماء والفضلاء، وكانت جُلُّ إجازاته مشتملة على فوائد علميّة، وفيها الإجازات المطوّلة والكبيرة.[٢]

جمل الثناء و حلل الإطراء

١. قال السيّد محسن الأمين ﷺ في *أعيان الشيعة*:

كان عالماً فاضلاً، بهيّ الطلعة، متبحّراً، منقّباً، أُصوليّاً، فقيهاً، متكلّماً، مواظباً على الدرس والتأليف والتصنيف طول حياته، رأيناه وعاصرناه في العراق، وكان مدّة إقامتنا في النجف مقيماً في سامرّاء. و رأيناهُ عند تشرّفنا بزيارة المشاهد الشريفة في العراق عام ١٣٥٢هـ وكان طريح الفراش، فزرناهُ في داره، وجمع مكتبة حافلة بأنواع الكتب من مخطوط ومطبوع[٣].

٢. قال العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني ﷺ في *نقباء البشر*:

كان طويل الباع، واسع الاطّلاع، غزير المادّة في تمام هذه العلوم مستحضراً لأغلب مطالبها، وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار والتحقيق، فتصانيفه ـ على كثرتها، وضخامة مجلّداتها، وتعدّد أجزائها ـ هي الغاية في بابها، فقد كان ممعناً في تتبّع آثار المتقدّمين والمتأخّرين من الشيعة والسنّة، موغلاً في البحث عن

---

١. *نزهة الحرمين*، ص١٢٠.

٢. راجع مقدمة الشيخ محمدحسين النجفي على تأسيس الشيعة؛ فإنّه عدّ أسماء ٨٢ مجازاً من قبل السيد حسن الصدر ﷺ.

٣. *أعيان الشيعة*، ج٥، ص٣٢٥.

دخائلهم، وممحّصاً لحقائقهم، ومستجلياً لما في آثارهم من الغوامض، ومستخرجاً المخبآت بتحقيقات أنيقة، وبيانات رشيقة؛ فقد تجاوزت تصانيفه السبعين، وكلّها نافعة جليلة، وهامّة مفيدة.

وكان بالإضافة إلى ذلك على جانبٍ عظيمٍ من الورع والصلاح والتقوى والعبادة والزهد والمراقبة والمجاهدة، وقد جهلت العامّة ما له من المقامات النفسيّة...[1].

٣. وقال العلّامة السيّد عبد الحسين شرف الدّين ﷺ:

أفرغه الله عزّوجلّ في قالب الكمال، وطبعه على غرار البهاء والأُبّهة والجلالة، فجعله من أجمل الناس صورةً، وأكملهم خِلقةً، وآنقهم شكلاً، وأحسنهم هيئةً، وأسلمهم فطرةً، وأقواهم بُنيةً، وأمتنهم عصباً، صُلب المفاصل، شديد الأضلاع، غليظ الألواح، عبل الذراعين، مفتول الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الخدّين، لطيف الأنف والحاجبين، أحور العينين أدعجهما، أوطف الأهداف، وضيء الطلعة، أبلج الغرّة، أزهر اللّون، رقيق البشرة، شديد الحواسّ، صادق الشعور إلى الغاية، قد تسربل بالملاحة، وألقى الله عليه محبّةً منه، يروق الناظرين ابتسامه، يفترعن مثل حبّ الغمام.

له شيبة تفرض الهيبة، قد ملأت ما بين منكبيه، فسبحان من زاده بسطةً في العلم والجسم، وعلّمه البيان، وآتاه البرهان، وتبارك الله أحسن الخالقين.

خلقه الله من طينة القدس، وصاغه من معدن الشرف، وأنبته من أُرومة الكرم، وجمع فيه خلال النجابة، فكان المجد ينطق من محاسن خلاله، والمروءة تتمثّل في منطقه وأفعاله، لم أرَ أكرم منه أخلاقاً، ولا أنبل منه فطرةً.

وكان ربيط الجأش، صادق البأس، من حماة الحقائق، وممثّلي الحفائظ، قد جمع ثيابه على أسد خادر.

---

١. *نقباء البشر*، ج١، ص٤٤٦.

وكان عزيز النفس، أشمّ الأنف، لا يعنو لقهر، ولا يصبر على خسف، على أنّه كان متجافياً عن مقاعد الكبر، نائباً عن مذاهب العجب، سلس الطباع، ليّن العريكة، سهل الجانب، منسجم الأخلاق.

وكان جواداً سخيّاً، فيّاضاً أريحيّاً.

ولا غرو؛ فإنّه كان من قومٍ فجّروا ينابيع الندى، وإليهم تنتهي السماحة، وكان حادّ الذهن، يقظ الفؤاد، ذكيّ المشاعر، حديد الفهم، سريع الفطنة، صادق الحدس، شاهد اللبّ، رؤوفاً بالمؤمنين، شديداً على أعداء الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، له همّةٌ بعيدة المرمى، ونفسٌ رفيعة المصعد، تسمو به إلى معالي الأُمور فيبلغ بها الأقدار الخطيرة[1].

٤. وقال الشيخ مرتضى آل ياسين ﷺ:

لقد كنت أسمع عن السيّد المؤلّف زمان كان شاباً قويّ العضلات أنّه كان لا يكاد ينام اللّيل في سبيل تحصيله، كما أنّه لا يعرف القيلولة في النهار، ولكنّي بدل أن أسمع ذلك عنه في زمن شبيبته، فقد شاهدتُ ذلك بأُمّ عيني في زمن شيخوخته، وإنّ مكتبته التي يأوي إليها اللّيل والنهار، ويجلس هناك بيمناه القلم، وبيسراه القرطاس لهي الشاهد الفذّ بأنّ عيني صاحبها المفتوحتين في اللّيل لا يطبق أجفانها الكرى، وإن جاءها الكرى فإنّما يجيئهما حثاثاً، لا يكاد يلبث حتّى يزول...[2].

٥. وقال أمين الريحاني:

قد زرتُ السيّد حسن صدر الدِّين في بيته بالكاظميّة، فألفيته رجلاً عظيمَ الخَلق والخُلق، ذا جبين رفيع وضّاح، ولحية كثّة بيضاء، وكلمة نبويّة، له عينان هما جمرتان فوق خدّين هما وردتان، عريض الكتف، طويل القامة، مفتول الساعدين، وهو يعتمّ بعمامة سوداء كبيرة، ويلبس قميصاً مكشوف الصدر، رحب الأردان، فيظهر ساعده عند الإشارة في الحديث.

---

١. *بغية الراغبين*، ص٣٠٨.

٢. *الشيعة وفنون الإسلام*، ص٦.

ما رأيت في رحلتي العربيّة كلّها من أعاد إليَّ ذكر الأنبياء، كما يصوّرهم التأريخ ويصفهم الشعراء والفنّانون مثل هذا الرجل الشيعي الكبير، وما أجمل ما يعيش فيه من البساطة والتقشّف.

ظننتني وأنا داخل إلى بيته أعبر بيت أحد خدّامه إليه، وعندما رأيته جالساً على حصير في غرفة ليس فيها غير الحصير وبضعة مساند وقد كنت علمت أنّ لفتواه أكثر من مليوني سميع مطيع وأنّ ملايين من الرُوبيات تجيؤه من المؤمنين في الهند وإيران ليصرفها في سبيل البرّ والإحسان، وأنّه مع ذلك يعيش زاهداً متقشّفاً، ولا يبذل ممّا يجيؤه روبيّة واحدة في غير سبيلها، أكبرت الرجل أيّما إكبار، وودتُ لو أنّ في رؤسائنا الدينيّين الذين يرفلون بالأرجوان ولا يندر في أعمالهم غير الإحسان بضعةَ رجالٍ أمثالَه[1].

وفاته و مدفنه

توفّي ﷺ في بغداد حيث أقام فيها للمعالجة، في عصر يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٤ (= ١٢ حزيران عام ١٩٣٥)، فكان لوفاته وقعٌ كبير في نفوس محبّيه وعامّة الناس.

وقد شُيّع جثمانه إلى الكاظميّة تشييعاً منقطع النظير، قيل: حضرَهُ مئة ألفٍ من الناس، حضره رئيس الوزراء و سائر الوزراء و الأعيان والنوّاب وموظّفو الحكومة وشيوخ العشائر، كما حضره العلماء والفضلاء من عامّة المسلمين، ودفن بجوار جدّه الإمام الكاظم عليه السلام في الصحن الكاظمي الجوادي الشريف، بجنب قبر والده الشريف السيّد هادي صدر الدِّين ﷺ.

وقد ذاع نبأ وفاته إلى أرجاء العالم، في مختلف الإذاعات والصحف والمجلّات،

---

١. *ملوك العرب*، ج٢، ص٢٧٢ ـ ٢٧٣.

فأُقيمت له الفواتح في شتّى بقاع العالم، فأُقيمت الفاتحة في النجف الأشرف من قِبل مرجع الشيعة في عصره الإمام السيّد أبو الحسن الإصفهاني ﷺ لمدّة ثلاثة أيّام، كما أُقيمت له الفاتحة في صور جبل العامل من قِبَل ابن أُخته العلّامة الكبير السيّد عبد الحسين شرف الدّين ﷺ، وأُقيمت له الفاتحة في الهند، كما نَعَتْهُ الصحافة العراقيّة و اللّبنانيّة، و أفردت لوفاته ملفّاً خاصّاً.

كما رثته الشعراء و الأُدباء بقصائد رنّانة.[1]

ذرّيته

أعقب السيّد حسن الصدر ﷺ من شبلين هما:

١. السيّد محمّد الصدر، رئيس مجلس الأعيان في بغداد، في الدولة الفيصليّة.

ولد في ١٨ ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٠٠، ونشأ على جدّه و أبيه، وارتحل إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦، و درس على علمائها، ثمّ رجع إلى الكاظميّة سنة ١٣٢٤، وانصرف إلى إصلاح الشؤون السياسيّة في العراق، وله مواقف نبيلة خلّدها التاريخ، حتّى توفّي سنة ١٣٧٥.

أنجب: الشريفَ السيّد هاشم، والشريفَ عزّالدّين حسين.

٢. الميرعلي الصدر، المولود سنة ١٣٠٣، و أخذ المبادئ على أساتذته في الكاظميّة، وكان عالماً دينيّاً، استخلف والده في إقامة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف، وقد أنجب ثلاثة أنجال، وهم: السيّد محمّد هادي، والسيّد محمّد مهدي، و السيّد عبّاس.

من مصادر ترجمته

لقد تعرّض إلى ترجمة المؤلّف أرباب التراجم والسير والرِّجال، إلّا أنّ فيما يلي قائمةً

---

١. راجع مقدّمة *تأسيس الشيعة* (طبع مؤسسة تراث الشيعة)، ج١، ص٨٧ـ١٤٠، الفصل الرابع: مراثيه وما قيل فيه من الشعر.

بأهمّ ما كتب عن ترجمته:

١. بغية الراغبين (ص٢٧٧ ـ ٣٣٨)، وهو أوسع ما كتب عن حياته وقد أدرجت هذه الترجمة في مقدّمة تأسيس الشيعة الكرام، و مقدّمة الشيعة وفنون الإسلام.

٢. تكملة أمل الآمل (ج١، ص١١٥ ـ ١٢٢ السيرة الذاتيّة).

٣. مجلّة كتاب شيعة (العدد الخامس، ص١٢٨ـ١٣٤، السيرة الذاتيّة أيضاً).

٤. أعيان الشيعة (ج٥، ص٣٢٥ ـ ٣٣٠).

٥. نقباء البشر (ج١، ص٤٤٥ ـ ٤٤٩).

٦. تكملة نجوم السماء (ج٢، ص٢٦٧).

٧. الفوائد الرضويّة (ص١٢٣).

٨. معارف الرجال (ج١، ص٢٤٩).

٩. ريحانة الأدب (ج٣، ص٤٢٤).

١٠. الأعلام للزركلي (ج٢، ص٢٢٤).

١١. مكارم الآثار (ج٦، ص٢٠١٥).

١٢. هدية الرازي (ص٨٥).

١٣. موسوعة طبقات الفقهاء (ج١٤، ص١٩٤ ـ ١٩٦).

١٤. مرآة الشرق (ج١، ص٥٢١ ـ ٥٤٧).

١٥. علماء معاصرين (ص١٧٠ ـ ١٧١).

١٦. نزهة أهل الحرمين (مقدّمة السيّد النقوي اللكنهوي).

١٧. تاريخ آداب اللّغة العربيّة (ج٢، ص٤٨٩).

١٨. الكنى والألقاب (ج٢، ص٣٢٢).

١٩. الحدائق ذات الأكمام (موسوعة العَلّامَة الأُردوبادي، ج٢، ص١٢ـ١٧).[1]

---

١. جدير بالذكر أنّ هذه الترجمة مقتبسة من ترجمة مفصّلة في مقدّمة تأسيس الشيعة (طبع مؤسسة تراث الشيعة) بقلم صديقنا الشيخ الفاضل محمد حسين النجفي.

هذا الكتاب

لقد خلّف العلامة السيّد حسن الصدر ما يقارب من مئة مصنّف بين رسالة وكتاب. ومن أهمّ مؤلّفاته التي لم يحالفها الحظّ في الطبع والنشر هذا الكتاب الذي بين يديك وهو كتاب *كشف الظنون عن خيانة المأمون* وإليك الكلام عنه.

المشهور الذي تسالم عليه جمهور المؤرّخين من الشيعة والسنّة أنّ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قتل مسموماً على يد الخليفة العبّاسي المسمّي ضلّةً بالمأمون وهو غير مأمون على الدين و الدنيا في سنة ٢٠٣. ومن الغريب والمؤسف له أن نجد بعض المؤرّخين قد انطلت عليه بعض مغاوي المأمون العبّاسي، فأنكر قتله للإمام عليه السلام وأنّه مات حتف أنفه. ومنهم صاحب *كشف الغمّة* من الشيعة والطبري وسبط ابن الجوزي من العامّة.

هذا ما دفع العلّامة الصدر إلى أن ينبري للدفاع عن المشهور وإثبات خيانة المأمون وقتله للإمام عليه السلام في هذا الكتاب ضمن عشرة أبواب وقد استقصى فيه الأقوال وأحصى الروايات التأريخية ووازن بينها وناقض المخالفين للمشهور مناقشةً علميةً منهجيةً.

قد فرغ المصنّف من تأليف هذا الكتاب في ١٤ شهر صفر سنة ١٣٣١.

ويبدو أنّ هذا الكتاب هو الوحيد في بابه والفريد في موضوعه إلّا أنّه توجد رسالة شبيهة أُخرى للمرحوم الشيخ عباسقلي الرازي تحت عنوان *المأمونية*. والذي يغلب على الظنّ أنّها مختصرة من هذا الكتاب، وقد طبعت في مجلة سفينة، العدد ٣٩ بتحقيق الشيخ محمد حسين النجفي.

مخطوطات الكتاب

توجد نسختان من هذا الكتاب في مكتبة المؤلّف في الكاظمية المقدّسة:

الأولى بخطّ المؤلّف تحتفظ بمصوّرتها مؤسسة تراث الشيعة برقم٧٥٢/١٥ ورمزنا إليها بـ«ص».

الثانية بخطّ تلميذ المؤلّف أحمد بن سلمان علي المرعشي الحسيني وعليها حواش من المؤلّف بخطّه، تحتفظها بمصوّرتها مؤسّسة تراث الشيعة أيضاً برقم ٧٢٧ ورمزنا إليها بـ«ش».

منهج التحقيق

١. قابلنا النسختين وأثبتنا موارد الاختلاف بينهما.

٢. تخريج ما استلزم تخريجه من الآيات والروايات والأقوال من مصادرها.

٣. تقويم النص وضبطه وإخراجه أوفق إلى مراد المؤلّف.

الحمد لله رب العالمين.

محسن الصادقي

قم المقدّسة

شهر رمضان المبارك ١٤٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
بارئ الخلائق اجمعين وهو بكل شئ عليم والصلوة و
السلام على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته
الطيبين الطاهرين الاوصياء المرضيين الصابرين
على عظائم الامور وفجايع الدهور والم الفجايع و
مضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب
الفاضحة الفادحة الجائحة النازل بهم من جسائم
الامويه والعباسيه اما بعد فيقول الراجي فضل
ربه ذو المنن ابو محمد الحسن المشتهر بالسيد حسن صدر الدين
بن السيد العلامة الاواه السيد هادي الموسوي طاب ثراه
لما رأيت بعض من لم يعض على العلم بضرس قاطع
كالمنكر لمسئلة سم المامون للرضا عليه السلام فاحببت كشف
الظنون عن خيانة المامون ورتبت ذلك على
ابواب لا يبقى لمن تلا برهانها بنظر دقيق كما هو شان
اهل التحقيق شك ولا ريب لانها براهين قطعية لاهل التوفيق
الباب الاول في اخبار الله سبحانه بذلك الباب الثاني
في اخبار رسوله بذلك الباب الثالث في اخبار امير المؤمنين
وسائر ائمته عليهم السلام بذلك الباب الرابع في
اخباره هو عليه السلام بذلك الباب الخامس تصريحه
عليه السلام باسم المامون وارتكابه ذلك الباب
السادس

الصفحة الأولى من نسخة «ص»

المرتضى كان ثم كان من خواص الرضا وعده الغاشي قال ثقة صحيح الحديث له كتاب وفاة الرضا وكذا قال العلامة في الخلاصة وثقه وصحح حديثه في الفوز قال والسند صحيح وان قيل ان عبد السلام عامي فانه لم يثبت قلت لم يضل احد من اهل العلم انه عامي الا الرشيد وهو وهم سند فان الرجل عند العامة والخاصة من خواص الامامية قال الذهبي في الميزان رجل صالح الا انه شيعي وقال احمد بن سنان في تاريخ مرو وكان ابو الصلت يرد على المرجية والجهمية و القدرية وكان يعرف بالتشيع واسند الكشي عن احمد بن سعد الرازي من علماء الجمهور ان ابا الصلت الهروي ثقة مأمون على الحديث الا انه يحب آل الرسول وكان دينه ومذهبه انتهى وقد اعتمد على حديثه المحدثون الثلثة في الكتب الاربع ك من الفقيه في باب الايمان والنذور وفي التهذيب في باب الكفارة وفي الاستبصار في باب كفارة من افطر يوما في شهر رمضان وفي الكافي في باب الصلوة في الكعبة وفيها يستحب في الرضا من خاصة الرضا اهل سره الكثر عنه علي بن ابراهيم بلا واسطة ومع توسط ابيه ابراهيم بن هاشم وحديثه معتمد عند اصحابنا الكثر عنه المحدثون الثلثة في الكتب الاربع له سائل عن الرضا روى عنه الاجلاء كالبرقي واحمد بن اسحق ويعقوب بن يزيد واحمد بن عمر الحلال ونوح بن شعيب وكامل بن زياد وغيرهم فلا ريب في جلالته وقبول روايته الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين ابو محمد من بيت العلم والحديث وثقه في الخلاصة والنجاشي عنه الاجلاء وضعف الكاظم والرضا وحديثه في الصحيح الريان بن شبيب ثقة في الخلاصة والنجاشي وغيرهما سكن قم اخذ عنه شيوخها الكثر عنه ابراهيم بن هاشم ومحمد بن زكريا الطولوي وعلي بن محمد وبكر بن صالح فحديثه صحيح سعد محمد بن سنان ابو جعفر الزاهري وثقه اهل العلم بالحديث كالشيخ المفيد والسيد بن طاوس والروايات في جلالته كثيرة وما جاء في الفوز مجمول على ضعف عقول بعضهم والرجل من اهل السر الاجلاء وقد تنبه لذا علماؤنا المتاخرون فراجع والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وقد فرغ منها مؤلفها صبح يوم الاحد رابع عشر صفر من شهور سنة ١٣٣١ في بلدة الحاضرين

٢ وفي باب ما تجوز الصلوة فيه من باب الزيادات م

— ١ —

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين وهو بكل شئ عليم والصلوة والسلام على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين الاوصياء المرضيين الصابرين على عظائم الامور وفجايع الدهور والم الفجايع ومضاضة اللواذع وجليل الرزيه وعظيم المصائب الفاضحه الفادحه الجائحة النازلة بهم من حسادهم الاموية والعباسيه اما بعد فيقول الراجي فضل ربه ذو المنن ابو محمد الحسن المشتهر بالسيد حسن صدر الدين بن السيد العلامة الاواه السيد هادي الموسوي طاب ثراه لما رايت بعض من لم يحط علما بغرض قاطع كالمنكر لمسئلة تسليم المأمون للرضا عليه السلام فاحببت كشف الظنون عن خيانة المأمون ورتبت ذلك على ابواب لا يبقى لمن تدبرها بنظر دقيق كما هو شان اهل التحقيق شك ولا

موت الرضا مسموما

ريب

— ٨٦ —

له مسائل عن الرضا روى عنه الاجلاء كالبرقي واحمد بن اسحق ويعقوب بن يزيد واحمد بن عمر الحلال ونوح بن شعيب وسهل بن زياد وغيرهم فلا ريب في جلالته وقبول روايته الحسن بن الجهم بن بكير ابن اعين ابو محمد من بيت العلم والحديث وثقة في الخلاصة والنجاشي عنه الاجلاء وهو عن الكاظم والرضا وحديثه في الصحيح الريان بن شبيب ثقة في الخلاصة والنجاشي وغيرهما سكن قم اخذ عنه شيوخها اكثر عنه ابراهيم بن هاشم ويحيى بن زكريا اللؤلؤي وعلي بن احمد وبكر بن صالح فحديثه صحيح معتمد محمد بن سنان ابو جعفر الزاهري وثقه اهل العلم بالحديث كالشيخ المفيد والسيد بن طاوس والروايات في جلالته كثيرة وما جاء في الغمز محمول على ضعف عقول بعضهم والرجل من اهل السر الاجلاء وقد تبين لذا علمائنا المتأخرون فراجع والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وقد فرغ منها مؤلفها صبيح يوم الاحد رابع عشر صفر من شهور سنة ١٣٣١ في بلد الكاظمين

الصفحة الأخيرة من نسخة «ش»

كشف الظنون
عن خيانة المأمون

تأليف:
العلّامة السيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي
(١٢٧٢ - ١٣٥٤)

تحقيق
الشيخ محسن الصادقي

مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام المتخصّصة، قم
١٤٣٨ ق / ١٣٩٦ ش

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدّمة المؤلّف]

الحمد لله ربّ العالمين، الرّحمن الرّحيم، مالك يوم الدّين، بارئ الخلائق أجمعين، وهو بكلّ شيءٍ عليم.

والصلاة والسلام على خير خلقه محمّدٍ خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، الأوصياء المرضيّين، الصابرين على عظائم الأُمور وفجائع الدهور، وألم الفجائع ومضاضة اللّواذع، وجليل الرزيّة وعظيم المصائب الفاضعة الفادحة الجائحة النازلة بهم من حُسّادهم الأُمويّة والعبّاسيّة.

أمّا بعدُ، فيقول الراجي فضل ربّه ذو المِنَن، أبو محمّد الحسن، المشتهر بالسيّد حسن صدر الدّين ابن السَّيِّد العَلّامَة الأوّاه السَّيِّد هادي الموسوي (طاب ثراه):

لمّا رأيت بعض من لم يعضّ على العلم بضرسٍ قاطع كالمنكِر لمسألة [موت الرِّضا مسموماً و][1] وسمّ المأمون للرِّضا عليه السلام، فأحببت كشف الظنون عن خيانة المأمون، ورتّبت ذلك على أبواب لا يبقى لمن تدبّرها بنظرٍ دقيق كما هو شأن أهل التحقيق شكٌّ ولا رَيْب؛ لأنّها برهان قطعي لأهل التوفيق، [بعد الإجماع على أنّه عليه السلام إن كان موته بالسمّ فهو من خيانة المأمون لا غير، ونوضّح كلا الأمرين في

---

١. بين المعقوفتين أضفناه من نسخة «ش».

ضمن عشرة أبواب:][1]

الباب الأوّل: في إخبارالله سبحانه بذلك.

الباب الثاني: في إخبار رسوله بذلك.

الباب الثالث: في إخبار أمير المؤمنين وسائر أبنائه[2] عليهم السلام بذلك.

الباب الرابع: في إخباره هو عليه السلام بذلك.

الباب الخامس: تصريحه عليه السلام باسم المأمون وارتكابه ذلك.

الباب السادس: تصريح أصحاب الرِّضا ورجال المأمون وخواصّه بذلك.

الباب السابع: في ذكر ذلك في زياراته المأثورة عن ولده أبي جعفر الجواد ومَن بعده من أولاده المعصومين.

الباب الثامن: في نصّ علماء التاريخ و الأخبار على ذلك.

الباب التاسع: في النصوص على كيد المأمون بعقد ولاية العهد للرِّضا وكشف حقيقة مكيدته وتصنّعه في ذلك.

الباب العاشر: في شبهة المنكِر لذلك أو الغير المصحّح له والجواب عن ذلك مفصّلاً بما لا مزيدَ عليه.

---

١. بين المعقوفتين ليس في نسخة «ش».

٢. في نسخة «ص»: «آبائه» بدل «أبنائه».

[الباب الأوّل:

في إخبارالله عزَّ و جلّ بقتله وموضع دفنه]

الباب الأوّل
في إخبار الله عزّ وجلّ بقتله وموضع دفنه

كما في خبر اللّوح والصّحيفة، وقد أخرجهما الكليني في الكافي والشيخ الصدوق في الأمالي والعيون، والشيخ علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصيّة وجماعات من الشيوخ عن عدّة طرق مستفيضةً بل متواترةً عند أهل العلم بالحديث.

وحديث اللّوح هو[1] عن جابربن عبدالله الأنصاري من طريق الصادق والباقر.

وحديث الصحيفة عن إسحاق بن عمّار الصيرفي الثقة عن أبي عبدالله الصادق، وفيهما ما هذا لفظه:

> وويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذِّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وعليّ وليّي وناصري ومَن أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يُدفَن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرّنّ عينيه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي... الحديث.[2]

---

١. في نسخة «ص» - «هو».

٢. *الكافي*، ج ١، ص ٥٢٧ - ٥٢٨، باب ما جاء في الاثني عشر و النصّ عليهم عليهم السلام، ح٣؛ *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ١، ص ٨٣، باب النصوص على الرضا عليه السلام، ج ٢؛ *إثبات الوصيّة*، ص ٢٦٠. لم ينقل الصدوق حديث اللوح في *الأمالي* ولكن نقله في *كمال الدين*، ج ١، ص ٣٠٨ وكتاب من لا يحضره

قال في الوافي:

والعفريت الخبيث المنكِر وهو كناية عن المأمون، والعبد الصالح كناية عن ذي القرنين، فإنّ بناء أصل[1] طوس يُنسَب إليه، وشرّ الحلق كناية عن هارون الخليفة، فإنّه مدفون هناك.[2]

قلت: فإنّ المجمل يحمل على المبيّن بالاتفاق، وستعرف التصريح باسم المأمون القاتل وباسم هارون المدفون هناك.

الفقيه، ج ٤، ص ١٨٠، ح ٥٤٠٨. جدير بالذكر أنّ صديقنا الدكتور عبدالحسين طالعي ألّف كتاباً بالفارسية في شأن حديث اللوح باسم *تحفة آسماني* ودرس فيه الحديث من حيث السند والدلالة.

١. . في المصدر: - «أصل».

٢. . *الوافي*، ج ٢، ص ٢٩٩، باب ما ورد من النصوص على عددهم و أسمائهم عليهم السلام، ح ٧٥٥، ذيل الحديث.

[الباب الثاني:

إخبار رسول الله ﷺ بذلك

بطريق العموم، وبطريق الخصوص]

الباب الثاني
إخبار رسول الله ﷺ بذلك بطريق العموم، وبطريق الخصوص

أسند الخزّاز في كفاية الأثر عن أبي محمّد الحسن السبط في حديث قال فيه:

ولقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله ﷺ أنّ الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلّا مقتول أو مسموم.[1]

وأسند أيضاً عن جنادة بن أبي أُميّة قال:

دخلت على الحسن بن عليّ بن أبي طالب في مرضه الذي توفّي فيه وبين يديه طست يقذف فيه الدّم ويخرج كبده قطعةً قطعةً من السمّ الذي سقاه، فقلت: يا مولاي ما لكَ لا تعالج نفسك؟

فقال: يا عبدالله بما أُعالج الموت؟

قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثمّ التفت إليّ فقال: والله إنّه لعهدٌ عهده إلينا رسول الله ﷺ، إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة، ما منّا إلّا مسمومٌ أو مقتول... الحديث.[2]

وقوله عليه السلام: من ولد «عليّ و فاطمة» يعني بهم الذين بعد أمير المؤمنين لا هم الاثني

---

١. *كفاية الأثر*، ص ١٦١، باب ما روي عن الحسن بن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ في النصوص على الأئمّة الاثني عشر.

٢. *كفاية الأثر*، ص ٢٢٦، باب ما جاء عن الحسن عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار.

عشر لعلم السامع أنّ أوّل الاثني عشر عليّ بن أبي طالب فالباقين من ولد عليّ وفاطمة.

وأسند الشيخ ابن بابويه الصدوق في العيون عن أبي الصَّلت الهروي قال:

سمعت الرِّضا يقول: والله ما منّا إلّا مقتول شهيد، فقيل له: ومَن يقتلك يابن رسول الله؟

قال: شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ...[1]

إلى آخر ما سيأتي في الباب الرابع.

وأسند أيضاً عن الحسن بن عليّ الوشّاء قول الرِّضا للمأمون:

والله لقد حدّثني أبي عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ: إنّي أخرج من الدُّنيا قبلك[2] مقتولًا بالسمّ مظلوماً، تبكي عليَّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأُدفَن في أرض غربةٍ إلى جنب هارون الرشيد.[3]

و روى أيضاً بإسناده عن أبي الصّلت الهروي قال:

قلتُ للرِّضا عليه السلام: يابن رسول الله إنّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبيّ ﷺ لا يقع عليه السهو في الصلاة.

فقال: كذبوا لعنهم الله، إنّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلّا هو.

قال: قلت: يابن رسول الله وفيهم قومٌ يزعمون أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام لم يُقتَل، وأنّه أُلقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنّه رُفع إلى السماء كما رُفع عيسى بن مريم عليه السلام، ويحتجّون بهذه الآية: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[4]؟

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٧، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام عليه السلام، ح ٩.

٢. في المصدر: يا بدل «مسموماً».

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٥١، باب سبب تقبّله عليه السلام ولاية العهد، ح ٣.

٤. النساء (٤): ١٤١.

فقال: كذبوا، عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله ﷺ في إخباره بأنّ الحسين بن عليّ سيُقتَل، و الله لقد قتل الحسين، وقتل من كان خيراً من الحسين أميرُ المؤمنين والحسن بن عليّ، وما منّا إلّا مقتول، وأنّي و الله لمقتول بالسمّ باغتيال مَن يغتالني، أعرفُ ذلك بعهدٍ إليَّ من رسول الله أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين.[1]

وأمّا قول الله: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ فإنّه يقول: ولن يجعل الله لكافرٍ على مؤمنٍ حجّةً.

ولقد أخبر الله عزّ و جلّ عن كفّار قتلوا النبيّين بغير الحقّ ومع قتلهم إيّاهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجّة.[2]

قلت: وهذه الأحاديث من الروايات المعلوم صدورها عن المعصوم لايشوبها شكّ عند أهل العلم بالحديث حتّى قال الشيخ الصدوق في كتاب الاعتقادات بعد أن قال:

واعتقادنا في النبيّ ﷺ أنّه سُمّ في غزوة خيبر فما زالت هذه الآكلة تعاوده[3] حتّى قطعت أبهره[4] فمات منها.

وأمير المؤمنين قتله ابن ملجم[5] ودفن بالغريّ.

والحسن بن عليّ سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي فمات من ذلك.

والحسين بن عليّ قتله في كربلا[6] سنان بن أنس النخعي[7].

---

١. في المصدر: + «عزّوجلّ».

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمّة عليهم السلام والردّ على الغلاة و المفوّضة، ح ٥.

٣. في المصدر: «تعاده».

٤. الأبهر: عرق في الظّهر، و قيل في القلب إذا انقطع مات.

٥. في المصدر: + «لعنه الله».

٦. في المصدر: «قتل بكربلا» بدل «قتله في كربلا».

٧. في المصدر: «سنان بن أنس لعنه الله».

وعليّ بن الحسين سيّد العابدين سمّه الوليد بن عبد الملك بن مروان[١] وقتله.

ومحمّد الباقر بن عليّ[٢] سمّه إبراهيم بن الوليد وقتله[٣].

والصادق جعفر بن محمّد قتله منصور الدوانيقي بالسّم[٤].

وموسى بن جعفر سمّه هارون الرشيد وقتله[٥].

وعليّ بن موسى[٦] قتله المأمون لعنه الله[٧] بالسمّ.

وأبو جعفر محمّد بن عليّ التقيّ قتله المعتصم بالسّم.

وعليّ بن محمّد النقيّ[٨] قتله المعتضد بالسّم.

والحسن بن عليّ العسكري[٩] قتله ابن المتوكّل بالسّم.

ما هذه صورته:

واعتقادنا في ذلك أنّه جرى عليهم في الحقيقة، وأنّه ما شبّه للنّاس أمرهم كما يزعمون مَن يتجاوز الحدّ فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحّة، لا على الحسبان والخيولة[١٠] ولا على الشكّ والشبهة، فمن زعم أنّهم شبّهوا أو واحدٌ منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه برآء.

وقد أخبر النبيّ والأئمّة[١١] أنّهم مقتولون، فمن قال إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم ومَن

---

١. في المصدر: - «بن مروان».

٢. في المصدر: + «عليهما السلام».

٣. في المصدر: «فقتله».

٤. في المصدر: «و الصادق عليه السلام سمّه المنصور فقتله».

٥. في المصدر: «فقتله».

٦. في المصدر: + «الرضا».

٧. في المصدر: - «لعنه الله».

٨. في المصدر: -«النقي».

٩. في المصدر: + «عليه السلام».

١٠. في المصدر: «الحيلولة».

١١. في المصدر: + «عليهم السلام».

كذّبهم فقد كذّب الله وكفر به[١] وخرج به عن الإسلام.[٢]

قلت: ومن الغريب ما قاله المفيد في *شرح العقائد* قال:

وأمّا ما ذكره أبو جعفر من مضيّ نبيّنا و الأئمّة بالسّم والقتل، فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت، والمقطوع به أنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين خرجوا من الدُّنيا بالقتل ولم يَمُت أحدٌ منهم حتف أنفه، ومن بعدهم[٣] موسى بن جعفر، ويقوى في النفس أمر الرِّضا وإن كان فيه شكّ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنّهم سمّوا أو أُغتيلوا أو قتلوا جبراً. فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف وليس إلى تيقّنه سبيل.[٤] انتهى.

فإنّ الشيء كما يثبت بدليل الخصوص يثبت بدليل العموم، ولا فرق بينهما في الحجيّة، وأحاديث هذا الباب ممّا لا ريب فيها عند كلّ أهل العلم بالحديث، فما للشيخ يرمي الكلّ بالإرجاف؟

كلّا، فإنّ قول الصدوق «قد أخبر النبيّ و الأئمّة أنّهم مقتولون» متواترٌ معنىً لا يمكن إنكاره على إجماله.

نعم، في بعض الخصوصيّات أحاديث صحيحة تفيد الظَّنّ دون القطع، ولا يصحّ رميها بالإرجاف أيضاً على كلّ حال، لكن وضع الشيخ المفيد في *شرح العقائد* على الانتقاد على طريقة أهل الكلام وإلّا فهو في الإرشاد غيره هنا.[٥]

---

١. في المصدر: - «به».

٢. *الاعتقادات*: ص ٩٧ ـ ٩٩، باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض (في ضمن *مصنّفات الشيخ المفيد*، ج ٥).

٣. في المصدر: «و ممّن مضى بعدهم مسموماً». بدل «و من بعدهم».

٤. *تصحيح الاعتقاد*، ص ١٣١ ـ ١٣٢، فصل في الغلوّ و التفويض (في ضمن *مصنّفات الشيخ المفيد*، ج ٥).

٥. راجع *الإرشاد*، ج ٢، ص ٢٦٩ ـ ٢٧١، باب ذكر وفاة الرضا عليّ بن موسى عليه السلام و سببها و طرق من الأخبار في ذلك.

[الباب الثالث:

في إخبار أمير المؤمنين عليه السلام و أبي عبدالله الصادق وأبي الرِضا الكاظم عليهم السلام بموت الرِضا مسموماً بخراسان]

الباب الثالث
في أخبار أميرالمؤمنين عليه السلام وأبي عبدالله الصادق وأبي الرِّضا الكاظم عليهم السلام بموتِ الرِّضا مسموماً بخراسان

أسند الصدوق في [كتاب] من لايحضره الفقيه وفي العيون عن النعمان بن سعيد[1] قال:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجلٌ من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً، اِسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى، ألا فمَن زاره في غربته غفرالله[2] ذنوبه ما تقدَّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار و ورق الأشجار.[3]

وأسند أيضاً في الكتابين عن الحسين بن زيد قال:

سمعتُ أبا عبد الله جعفر[4] بن محمّد عليه السلام يقول: يخرج ولد من ابني موسى[5] اسمه اسم أميرالمؤمنين إلى أرض طوس[6] ـ وهي نخراسان[7] ـ يقتل فيها بالسّم،

---

١. في *الفقيه*: «سعد».

٢. في المصدرين: + «تعالى».

٣. *كتاب من لا يحضره الفقيه*، ج ٢، ص ٥٤٨، باب ثواب زيارة النبي و الأئمّة عليهم السلام، ح ٣١٨٨؛ عيون *أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٩، باب في ذكرثواب زيارة الإمام عليه السلام، ح ١٧.

٤. في المصدر: «روى الحسين بن زيد عن أبي جعفرعليه السلام».

٥. في *الفقيه*: «يخرج رجل من ولد موسى» بدل «يخرج ولد من ابني موسى».

٦. في *الفقيه*: «فيدفن في أرض طوس» بدل «إلى أرض طوس».

٧. في *الفقيه*: «من خراسان» بدل «بخراسان».

فيدفن فيها غريباً، مَنْ زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله تعالى أجر مَن أنفق من قبل الفتح وقاتل.[١]

وأسند أيضاً في الكتابين عن حمزة بن عمران[٢] قال:

قال أبو عبدالله: يُقتَل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس، من زاره[٣] عارفاً بحقّه أخذته بيدي يوم القيامة فأدخله[٤] الجنّة... الحديث.[٥]

ثمّ قال الشيخ الصدوق:

وفي حديثٍ آخر قال الصادق عليه السلام: يقتل لهذا ـ وأومى بيده إلى مولانا موسى عليه السلام ـ ولدٌ بطوس لا يزوره من شيعتنا إلّا الأنذر فالأنذر.[٦]

وأسنده في الأمالي والشيخ في التهذيب عن عبدالله بن الفضل قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من أهل طوس... وذكر الحديث، وفيه: فدخل موسى بن جعفر[٧] عليهما السلام فأجلسه عليه السلام على فخذه، وأقبل يقبّلُ ما بين عينيه، ثمّ التفت إليه فقال له: يا طوسيّ، إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي، وإنّه سيخرج من صلبه رجلٌ يكون رضاالله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه، يُقتل في أرضكم بالسّم ظلماً وعدواناً، ويدفن بها غريباً، ألا فمن زاره في غربته

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٣، باب ثواب زيارة النبي و الأئمّة صلوات‌الله عليهم، ح ٣١٨٣؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٩، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام عليه السلام، ح ٣.

٢. في المصدرين: «حمران» بدل «عمران».

٣. في المصدرين: + «إليها».

٤. في المصدرين: وأدخلته.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ٥٨٤، باب ثواب زيارة النبي و الأئمّة صلوات‌الله عليهم، ح ٣١٩٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٩٠، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام عليه السلام، ح ١٨.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٩٠، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام عليه السلام، ح ١٨.

٧. في المصدر: + «وهو صبيّ».

وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه مفترَض الطاعة من الله عزّ و جلّ كان كمَن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

وأسند عن ابن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان بن حفص المروزي قال:

سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: إنّ ابني[٢] مقتول بالسّم ظلماً ومدفون إلى جنب هارون بطوس، من زاره كمَن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

---

١. *الأمالي*، الشيخ الصدوق، ص ٦٨٤، المجلس السادس و الثمانون، ح ١١ / ٩٣٨؛ *التهذيب*، ج ٦، ص ١٠٨، باب من الزيادات، ح ٧ / ١٩١.

٢. في المصدر: «ابني علي».

٣. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٩١، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام عليه السلام، ح ٢٣.

[الباب الرابع:

في إخبار نفس الرضا عليه السلام بذلك]

الباب الرابع
في إخبار نفس الرّضا عليه السلام بذلك

روى الشيخ الصدوق بإسناده في *العيون*، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر خادم الرِّضا قال:

قال عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام: لا تشدّ الرِّحال إلى شيءٍ من القبور إلّا إلى قبورنا، ألا وأنّي مقتولٌ بالسّمّ ظلماً، ومدفونٌ في موضع غربة، فمَن شدّ رحله إلى زيارتي استُجيب دعاؤه وغفرت له ذنوبه.[1]

وأسند عن عبد السلام بن صالح الهروي الثقة قال:

قلت للرِّضا: يابن رسول الله إنّ قوماً[2] في سواد الكوفة - إلى أن قال الرِّضا: - وما منّا إلّا مقتول، وأنّي والله لمقتول بالسّم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهدٍ معهود إليّ من رسول الله أخبره به جبرئيل عن الله.[3]

قلت: قد تقدّم في الباب الثاني إخراج هذا الحديث بتمامه.

---

١. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٥، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، ح ١.

٢. في المصدر: - «قوماً».

٣. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢١٩، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمّة عليهم السلام، والردّ على الغلاة والمفوّضة لعنهم الله، ح ٥. في المصدر: «ربّ العالمين عزّوجلّ» بدل «عن الله».

وعنه مسنداً في *العيون* قال:

سمعت الرِضا يقول: والله ما منّا إلّا مقتول شهيد.

فقيل له: ومَن يقتلك يابن رسول الله؟

قال: شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسّم، ثمّ يدفنني في دار مضيّعة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صدّيق... الحديث.[1]

وأسند الصدوق في *العيون* عن الحسن بن علي الوشّاء قال:

قال أبو الحسن الرِضا: إنّي سأُقتل بالسّم مظلوماً فمَن زارني عارفاً بحقّي غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.[2]

وفي حديث آخر عن الحسن بن عليّ الوشّاء رواه في *العيون* فيه:

أن لمّا قال المأمون: «فكُن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي»، فقال له الرِضا: والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله: إنّي أخرج من الدُنيا قبلك مقتولاً بالسّم مظلوماً، تبكي عليَّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأُدفن في أرض غربةٍ إلى جنب هارون الرشيد... الحديث.[3]

وأسند عن ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:

سمعت الرِضا يقول: إنّي سأُقتل بالسّم مظلوماً، وأُقبر إلى جنب هارون، ويجعل الله

---

١. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٧، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، ح ٩.

٢. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٩٢، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، ح ٢٧.

٣. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ١٥١، باب السبب الذي من أجله قبل على بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون وذكر ما جرى في ذلك مَن كرهه ومَن رضي به وغير ذلك، ح ٣.

عزَّوجلّ تربتي مختلَف شيعتي وأهل بيتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة... الحديث.[١]

وبإسناده عن ابن فضّال ـ وهو عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضّال ـ عن أبيه قال:

سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرِّضا يقول: إنّي[٢] مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم بذلك بعهد عهد إليّ أبي عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله، ألا فمن زارني في غربتي كنت[٣] وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنّا شفعاؤه نجا ولو كان عليه وِزر الثقلين.[٤]

---

١. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٤٨، باب إخباره عليه السلام بأنّه سيقتل مسموماً ويقبر إلى جنب هارون الرشيد، ح ١.

٢. في المصدر: «أنا» بدل «إنّي».

٣. في المصدر: + «أنا».

٤. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٩٤، باب في ذكر ثواب زيارة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، ح ٣٣.

[الباب الخامس:

في تصريح الرّضا باسم المأمون في قتله وسمّه]

الباب الخامس
في تصريح الرّضا باسم المأمون في قتله وسمّه

أسند في *العيون* عن إسحاق بن حمّاد قال:

كان المأمون يعقد في مجالس النظر، ويجمع المخالفين لأهل البيت، ويكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وتفضيله على جميع الصحابة، تقرّباً إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرِّضا.

وكان الرِّضا يقول لأصحابه الذين يثق بهم: لا [1] تغترّوا منه بقوله فما يقتلني والله غيره، ولكن لابدّ لي من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله.[2]

و روى بإسناده عن الحسن بن جهم حديثاً طويلاً؛ قال الحسن بن الجهم في آخره:

فلمّا قام الرِّضا من عند المأمون تَبعتُه، فانصرف إلى منزله، فدخلت عليه وقلت له: يابن رسول الله، الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من كرامته لك وقبوله لقولك.

فقال: يابن جهم لا يغرّنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي؛ فإنّه

---

١. في المصدر: «و لا».

٢. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: ج ٢، ص ١٩٩، باب ذكر ما يتقرّب به المأمون إلى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الإمامة والتفضيل، ح ١.

سيقتلني بالسّم وهو ظالمٌ لي، أعرف ذلك بعهدٍ معهود إليَّ من آبائي عن رسول الله ﷺ، فاكتم هذا عليَّ ما دمت حيّاً.

قال الحسن بن الجَهْم: فما حدّثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرِّضا بطوس مقتولاً بالسّم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة التي فيها قبرهارون إلى جانبه.[1]

و روى في *العيون* بإسناده عن عليّ بن محمّد بن الجهم في حديثٍ طويل فيه قول الرِّضا: «يابن جهم لا يغرّنك ما سمعته عنه فإنّه سيغتالني، والله ينتقم لي منه».[2]

قال الشيخ الصدوق: «هذا غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت».[3]

---

١. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢١٨، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمّة عليهم السلام والردّ على الغلاة والمفوّضة لعنهم الله، ح ١.

٢. في نسخة « ص» «منه» بدل «عنه».

٣. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ١، ص ١٨٢، باب في ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام، ح ١.

[الباب السادس:

تصريح أصحاب الرّضا ورجال المأمون وخواصّه بذلك]

الباب السادس
تصريح أصحاب الرّضا ورجال المأمون وخواصّه بذلك

١. منهم: الرّيان بن شبيب

الثقة في *رجال النجاشي*[١] و*خلاصة الأقوال*[٢]

أسند في *العيون* عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال:

أخبرني أبي، عن الريّان بن شبيب ـ خال المعتصم أخو ماردة ـ أنّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين، وللرِّضا[٣] بولاية العهد، وللفضل بن سهل بالوزارة، أمرَ بثلاثة كراسي فنصب لهم.

فلمّا قعدوا عليها أذن للناس، فدخلوا يبايعون، فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر، ويخرجون حتّى بايع في آخر الناس فتىً من الأنصار، فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام.

فتبسّم أبو الحسن الرِّضا عليه السلام، ثمّ قال: كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى؛ فإنّه بايعنا بعقدها.

---

١. *رجال النجاشي*، ص ١٦٥، الرقم ٤٣٦. فيه: «ريّان بن شبيب خال المعتصم، ثقة، سكن قم، وروى عنه أهلها، وجمع مسائل الصبّاح بن نصر الهندي للرضا عليه السلام».

٢. *خلاصة الأقوال*، ص ١٤٥، الرقم ٢ من الباب ١ فة الريّان من الفصل ١٠ في الراء. قال فيه: «الريّان بن شبيب ـ بالشين المعجمة وبعدها باء منقطة ـ خال المعتصم، ثقة».

٣. في المصدر: «لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام» بدل «للرضا».

فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟

قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام، وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر.

قال: فماج الناس في ذلك، وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام.

وقال الناس كيف يستحقّ الإمامة مَن لا يعرف عقد البيعة، إنّ من علم أولى[1] بها ممّن لا يعلم[2]، فحمله على ذلك ما فعله من سمّه.[3]

٢. ومنهم: جماعة من أهل المدينة

قال الشيخ الصدوق في الباب الثالث من كتاب *عيون أخبار الرضا*:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام، قال: حدّثني أبو عبدالله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتاب بن أسيد قال:

سمعت جماعةً من أهل المدينة يقولون: ولد الرِّضا عليّ بن موسى بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة، بعد وفاة أبي عبد الله بخمس سنين، وتوفّي بطوس في قرية يُقال لها: سناباد[4] من رستاق نوقان، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي، في القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه، ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين.

---

١. في المصدر: «لأولى» بدل «أولى».

٢. في المصدر: + «قال».

٣. عيون *أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٦٥، باب في أسباب قتله عليه السلام، ح ٢.

٤. في المصدر: «سناباذ».

وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر؛ منها مع أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر قام عليه السلام بالأمر، وله تسع وعشرون سنة وشهران.

وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك الرشيد، ثمّ ملك بعد الرشيد محمّد المعروف بالأمين، وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمّد بن زبيدة من الحبس وبُويع له ثانيةً، وجلس في الملك سنة وستّ أشهر وثلاث وعشرين يوماً.

ثمّ ملك عبد الله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً، فأخذ البيعة في ملكه لعليّ بن موسى الرِّضا بعهد المسلمين من غير رضاه؛ وذلك بعد أن هدّده بالقتل، وألحّ عليه مرّةً بعد أُخرى، في كلّها يأبى عليه، حتّى أشرف من تأبيته[1] على الهلاك.

فقال: اللّهُمَّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التَّهْلُكَة، وقد أُكرهت واضطررت كما أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل، حتّى لم أقبل ولاية عهده، وقد أُكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال[2]؛ إذ قبل كلّ واحدٍ منهما الولاية من طاغية زمانه.

اللّهُمَّ، لا عهد إلّا عهدك، ولا ولاية لي إلّا من قبلك، فوفّقني لإقامة دينك، وإحياء سُنّة محمّدٍ نبيّك[3]؛ فإنّك المولى والنصير، ونِعْمَ المولى أنت ونِعمَ النصير.

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد عن المأمون وهو باكٍ حزين، على أن لا يولّي أحداً، ولا يعزل أحداً، ولا يغيّر رسماً ولا سنّةً، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد.

فأخذ المأمون له البيعة على الناس الخاصّ منهم والعام، فكان متى ما ظهر للمأمون

---

١. في المصدر: «تأبيه».

٢. في المصدر: + «عليه السلام».

٣. في المصدر: - «نبيك».

من الرِّضا فضلٌ وعلمٌ وحسن تدبيرٍ حسده على ذلك، وحقد عليه، حتّى ضاق منه صدره، فغدرَبه، وقتله بالسمّ، ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته[1]. انتهى.

٣. ومنهم: صاحب الرّضا محمّد بن سنان

روى الصدوق في *العيون* من ثلاث طرق، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان قال:

كنت عند مولاي الرِّضا بخراسان، وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس.

فرفع إلى المأمون أنّ رجلاً من الصوفيّة سرق، فأمر بإحضاره، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفاً بين عينيه أثر السجود فقال: سوءة لهذه الآثار الجميلة، ولهذا الفعل القبيح أن تُنسَب إلى السرقة، مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك.

قال: فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً، حين منعتني حقّي من الخُمس والفيء.

فقال المأمون: وأيّ حقٍّ لك في الخمس والفيء؛ فإنّ الله عزَّوجلّ قسّم الخمس ستّة أقسام وقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[2] إلى آخر الآية، وقسّم الفيء على ستّة أقسام فقال عزَّ من قائل: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾[3].

قال[4]: فمنعتني حقّي وأنا ابن السبيل، منقطع بي ومسكين، لا أرجع إلى شيء ومن حَمَلَة القرآن.

---

١. عيون *أخبار الرضا* عليه السلام، ج ١، ص ٢٨ ـ ٢٩، باب في ذكر مولد الرضا عليه السلام، ح ١.

٢. الأنفال (٨)، ٤١.

٣. الحشر (٥٩)، ٧.

٤. في المصدر: «قال الصوفي».

فقال له المأمون: أُعطِل حدّاً من حدود الله وحكماً من أحكامه في السارق من أساطيرك هذه.

فقال الصّوفي: ابدأ بنفسك فطهّرها، ثمّ طهّر غيرك، وأقم حدّ الله عليها، ثمّ على غيرك.

ثمّ التفت المأمون إلى أبي الحسن فقال[1]: ما يقول؟

فقال: إنّه يقول سُرِق فسَرَق.

فغضب المأمون غضباً شديداً، ثمّ قال للصوفي: والله لأقطعنّك.

فقال الصوفي: أتقطّعني وأنت عبدي[2].

فقال المأمون: ويلك ومن أين صرتُ عبداً لك؟

قال: لأنّ أُمّك اُشتُرِيَت من مال المسلمين، فأنت عبدٌ لمَن في المشرق والمغرب، حتّى يعتقوك وأنا لم أعتقك، ثمّ بلغت الخمس بعد ذلك، فلا أعطيتَ الرسول حقّاً، ولا أعطيتَني ونُظرائي حقّنا، والأُخرى أنّ الخبيث لا يطهّر خبيثاً مثله؛ إنّما يطهّره طاهرٌ، ومن في جنبه الحدّ لا يقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[3]؟

فالتفت المأمون إلى الرّضا عليه السلام فقال: ما ترى في أمره؟

فقال: إنّ الله جلّ جلاله قال لمحمّد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[4]، وهي التي لم تبلغ الجاهل، فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه والدُّنيا والآخرة قائمتان بالحجّة وقد احتجّ الرجل، فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصّوفي واحتجب عن

---

١. في المصدر: «فقال الرضا عليه السلام».

٢. في المصدر: «عبدلي» بدل «عبدي».

٣. البقرة (٢)، ٤٤.

٤. الأنعام (٦)، ١٤٩.

الناس، واشتغل بالرِّضا حتّى سمّه فقتله. وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة.[١]

٤. ومنهم: أبو الصّلت الهروي

الثقة في *رجال النجاشي*[٢] و*خلاصة الأقوال*[٣] وغيرهما.

أسند الصدوق عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال:

سألت أبا الصّلت الهروي فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرِّضا عليه السلام، مع إكرامه ومحبّته له، وما جعل له من ولاية العهد بعهده؟

فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه، ويحبّه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده؛ ليري الناس أنّه راغب في الدُّنيا، فيسقطه[٤] محلّه من نفوسهم.

فلمّا لم يظهر منه ذلك للناس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم، ومحلّاً في نفوسهم، جلب عليه المتكلِّمون من البلدان طمعاً من أن يقطعه واحدٌ منهم، فيسقط محلّه عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامّة.

فكان لا يكلِّمه خصمٌ من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهريّة، ولا خصمٌ من فرق المسلمين المخالفين له إلّا قطعه وألزمه الحجّة، وكان الناس يقولون: والله إنّه أولى بالخلافة من المأمون.

فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه، فيغتاظ من ذلك، ويشتدّ حسده له، وكان

---

١. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٦٣، باب الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام، ح ١.

٢. *رجال النجاشي*، ص ٢٤٥، الرقم ٦٤٣.

٣. *خلاصة الأقوال*، ص ٢٠٩، الرقم ٢ من الباب ٨، عبد السلام. فيه: «عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي، روى عن الرضا عليه السلام، ثقة صحيح الحديث.

٤. في المصدر: «فيسقط».

الرِّضا[١] لا يحابي المأمون من حقّ، وكان يجيبه[٢] بما يكره في أكثر أحواله، فيغيظه ذلك، ويحقد عليه، ولا يظهره له، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسّمّ.[٣]

٥. ومنهم: عليّ بن الحسين كاتب بغاء الكبير في آخرين

فقد أسند عنه في *العيون*:

أنّ الرِّضا عليه السلام حمَّ، فعزم على الفصد، فركب المأمون وقد كان قال لغلامٍ له: فتّ بيدك شيء أخرجه برنيّه[٤]، ففتّه في صينيّة، ثمّ قال: كُن معي ولا تغسل يدك، وركب إلى الرِّضا، فجلس حتّى فصد بين يديه.

وقال عبيدالله: بل أخّر فصده وقال المأمون لذلك الغلام: هاتِ من ذلك الرمّان وكان الرّمان في شجرة بستان في دار الرِّضا عليه السلام، فقطعت[٥] منه، ثمّ قال: اجلس ففتّه، ففتّ منه في جام فأمر بغسله.

ثمّ قال للرِّضا: مصّ منه شيئاً، فقال حتّى يخرج أمير المؤمنين، فقال: لا والله إلّا بحضرتي، ولولا خوفي أن ترطب معدتي فصصت[٦] معك.

فمصّ منه ملاعق، وخرج المأمون، فما صلّيت العصر حتّى قام الرِّضا عليه السلام خمسين مجلساً، فوجّه إليه المأمون[٧]: قد علمت أنّ هذه إفاقة[٨] وفتار للفضل[٩] الذي في بدنك[١٠].

---

١. في المصدر: + «عليه السلام».
٢. في الأصل: «يجبهه» وما أثبتناه من المصدر.
٣. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٦٥، باب الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسّمّ، ح ٣.
٤. برنيه: إناء من خزف.
٥. في المصدر: «فقطف».
٦. في المصدر: «لمصصته».
٧. في المصدر: + وقال:
٨. في المصدر: «آفة».
٩. في المصدر: «للفصد».
١٠. في المصدر: «في يدك».

وزاد الأمر في اللّيل، فأصبح[١] ميّتاً عليه السلام، فكان آخر ما تكلّم به: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[٢]، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرا مَقْدُورا﴾[٣].

وبكى[٤] المأمون من الغد، فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: يا أخي ثلم الإسلام بموتك، وغلب القدر تقديري فيك، وشقّ لحد الرشيد، فدفنه معه، فقال: نرجو أن ينفعه الله تبارك وتعالى بقربه.[٥]

أخرج هذا الحديث الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمّد بن يحيى الصّولي قال: حدّثني عبيد الله بن عبد الله ومحمّد بن موسى بن نصر الرازي، عن أبيه، عن الحسين بن عمر الأخباري، عن عليّ بن الحسين كاتب بغاء الكبير.[٦]

وأخرج الحاكم أيضاً عن الصّولي قال:

حدّثني هارون بن عبد الله المهلّبي قال: حدّثني دعبل بن علي الشاعر قال:

جاءني خبر موت الرّضا وأنا في قم، فقلتُ قصيدتي الرائيّة:

، أرى أُمَيَّةَ مَعذُورونَ[٧] إن قَتَلوا، ولا أرى لِبَني العبّاسِ مِن عُذُر[٨]

---

١. في المصدر: + «عليه السلام».

٢. آل عمران (٣): ١٥٤.

٣. الأحزاب (٣٣): ٣٨.

٤. في المصدر: «بكر».

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٦٧، باب وفاة الرضا عليه السلام مسموماً باغتيال المأمون، ح ١.

٦. راجع نفس المصدر، صدر الحديث.

٧. في المصدر: «معذورين».

٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨١، باب ذكر بعض ما قيل من المراثي في حقّ أبي الحسن الرضا عليه السلام، الرقم ٢.

٦. ومنهم: محمّد بن الجهم

قال:

إنّ الرِّضا كان يعجبه العنب، فأخذ له عنب، وجعل في موضع أقدامه الإبر، فتركت أيّاماً فأكل منه في علّته، قال: وإنّ ذلك من لطيف السموم فقتله.[1]

رواه أبو الفرج في *مقاتل الطالبيّين*، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الجهم.

٧. ومنهم: عبد الله بن بشير

قال:

أمرني المأمون أن أُطوّل أظفاري ففعلت، ثمّ أخرج إليّ شيئاً يشبه التمر الهندي، وقال: أفركه وأعجنه بيديك جميعاً.

قال: ففعلت.

ثمّ دخل على الرِّضا، فقال: ما خبرك؟

فقال: أرجو أن أكون صالحاً.

فقال له: هل جاءك أحدٌ من المترفّقين اليوم؟

قال: لا. فغضب، وصاح على غلامه[2]، وقال له: فخذ ماء الرّمان اليوم؛ فإنّه لا يستغنى عنه[3]، ثمّ دعى برمّان، فأعطاني، وقال لي: أعصِر ماءه بيديك، ففعلت. وسقاه المأمون[4] بيده فشربه، وكان[5] ذلك سبب وفاته، ولم يلبث إلّا يومان حتّى مات.

---

١. *مقاتل الطالبيين*، ص ٥٦٧، وفيه: «... فتركت أيّاماً فأكل منه في علّبة فقتله، وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم».

٢. في *المقاتل*: «على غلمانه».

٣. في *المقاتل*: «فإنّه ممّا لا يستغنى عنه».

٤. في *المقاتل*: + «للرضا».

٥. في *المقاتل*: «فكان».

أخرجه أبو الفرج في *المقاتل*، والشيخ ابن بابويه في *العيون* من عدّة طرق.[١]

٨. ومنهم: إبراهيم بن العبّاس الصولي من رجال الفضل بن سهل

قال أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي الوزير رحمه الله في كتابه *نثر الدر*:

لمّا عقد المأمون البيعة للرِّضا بعده، قال الرِّضا[٢] للمأمون: يا أمير المؤمنين إنّ النُّصح واجبٌ لك، والغشّ لا ينبغي لمؤمن، إنّ العامّة تكره ما فعلت بي، وأنّ الخاصّة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل، فالرأي لك أن تنحّينا عنك، حتّى يصلح أمرك.

وكان إبراهيم بن العبّاس الصولي يقول: هذا كان والله السبب فيما آل الأمر إليه.[٣]

يعني من اغتيال المأمون له، وسمّه وقتل الفضل بن سهل.

٩. ومنهم: الحسن بن الجهم بن بُكَير بن أعين

أبو محمّد الشيباني، صاحب الرِّضا، وثّقه النجاشي[٤] والْعَلاّمَة في *الخلاصة*[٥].

قال في الحديث السابق:

فما حدّثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرِّضا بطوس مقتولاً بالسّم من يد المأمون ودفن في دار حُميد بن قَحطبة الطائي في القبّة التي فيها قبر هارون إلى جانبه.[٦]

---

١. *مقاتل الطالبيين*، ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧؛ هذا الحديث لا يوجد في *العيون*، ولكن رواه المفيد في *الإرشاد*، ج ٢، ص ٢٧٠ والطبرسي في *إعلام الورى*، ج ٢، ص ٨١.

٢. في *المقاتل*: - «الرضا».

٣. *نثر الدر*، ج ١، ص ٢٥١.

٤. *رجال النجاشي*، ص ٥٠، الرقم ١٠٩. قال فيه: «الحسن بن الجَهم بن بُكَير بن أعيَن أبو محمد الشيباني. ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام».

٥. *خلاصة الأقوال*: ص ١٠٦، الرقم ٣٠. وفيه: «الحسن بن الجَهم بن بُكَير بن أعين، أبو محمد الشيباني، ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام».

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٢١٨، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلالة الأئمّة عليهم السلام ....، ح٢.

١٠. ومنهم: ياسر الخادم من خاصّة الرِّضا عليه السلام

أسند ابن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال:

حدّثني ياسر الخادم، قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتُلّ أبو الحسن، فدخلنا طوس، وقد اشتدّت به العلّة، فبقينا بطوس أياماً، فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين.

فلمّا كان في آخر يومه الذي قبض فيه، كان ضعيفاً في ذلك اليوم، فقال لي بعد ما صلّى الظهر: يا ياسر، ما أكل الناس شيئاً؟

قلت: سيّدي من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه.

فانتصب عليه السلام ثمّ قال: هاتوا المائدة، ولم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة، يتفقّد واحداً بعد واحد.

فلمّا أكلوا قال: ابعثوا إلى النساء بالطعام، فلمّا فرغوا من الأكل أُغمي عليه وضعف، فوقعت الصيحة، وجاء جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات، ووقعت الوجبة بطوس.

وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه، ويقبض على لحيته، وهو يتأسّف ويبكي، وتسيل الدموع على خدّيه، فوقف على الرِّضا عليه السلام وقد أفاق، فقال: يا سيّدي والله ما أدري أيّ المصيبتين أعظم عليّ، فقدي لك وفراقي إيّاك، أو تهمة الناس لي إنّي اغتلتك وقتلتك؟

قال عليه السلام: أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر فإنّ عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبّابتيه.[1]

قلت: مَن تأمّل جواب الرِّضا عليه السلام للمأمون وعدم نفيه للاغتيال، بل توصيته بابنه بأنّ عمره وعمرك واحد إشارة إلى أنّك إذا اغتلته تموت، وفي هذا كفاية لأهل التدبّر

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٢٦٩، باب ذكر خبر آخر في وفاته عليه السلام، ح١.

والنظر الدقيق في مساق المحاورات. رجعنا إلى تتمّة حديث ياسر. قال:

فلمّا كان من تلك الليلة قضى عليه السلام بعدما ذهب من اللّيل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق، وقال: هذا قتله واغتاله، يعني المأمون، وقالوا: قتل ابن رسول الله، وأكثروا القول والجَلَبَة[1]، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمن إلى المأمون، وجاء إلى خراسان، وكان عمّ أبي الحسن عليه السلام.

فقال له المأمون: يا أبا جعفر، اخرج إلى الناس، وأعلمهم أنّ أبا الحسن لايخرج اليوم، وكره أن يخرجه فتقع الفتنة.

فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال: أيّها الناس تفرّقوا؛ فإنّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، فتفرّق الناس، وغسّل أبو الحسن عليه السلام في اللّيل ودفن.

قال عليّ بن إبراهيم: وحدّثني ياسر بما لم أحبّ ذكره في الكتاب.[2]

حديث أبي الصلت الهروي

وقال الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في *العيون*:

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، ومحمّد بن موسى المتوكّل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانه، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المؤدّب، وعليّ بن عبد الله الورّاق رحمهم الله قالوا:

حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي قال:

بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصّلت أُدخل هذه القبّة التي فيها قبر هارون، وائتني بتراب من أربعة جوانبها.

قال: فمضيت فأتيت به، فلمّا مثلت بين يديه قال: ناولني هذا التراب وهو من

---

١. الجَلَبَة: «اختلاط الصوت».

٢. عيون *أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٦٩، باب ذكر خبر آخر في وفاته عليه السلام، ح ١.

عند الباب، فناولته فأخذه وشمّه، ثمّ رمى به.

ثمّ قال: سيحفر لي في هاهنا، فتظهر صخرةٌ لو اجتمع[1] عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها، ثمّ قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك.

ثمّ قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي، ثمّ قال: سيحفر لي في هذا الموضع، فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل، وأن يشقّ لي ضريح[2]، فإنْ أبوا إلاّ أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللّحد ذراعين وشبراً، فإنّ الله تعالى سيوسعه ما يشاء.

وإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوةً، فتكلّم بالكلام الذي أُعلمك؛ فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلي اللّحد، فترى فيه حيتاناً صغار، ففتّ لها الخبز الذي أُعطيك؛ فإنّها تلتقطه.

فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتةٌ كبيرةٌ فالتقطت الحيتان الصغار، حتّى لا يبق منه شيء، ثمّ يغيب.

فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثمّ تكلّم بالكلام الذي أُعلمك؛ فإنّه ينصبّ الماء ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلّا بحضرة المأمون.

ثمّ قال عليه السلام: يا أبا الصلت غداً أُدخل إلى هذا الفاجر؛ فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أُكلِّمك، وإن خرجت أنا مغطّى الرأس فلا تكلّمني.

قال أبو الصلت: فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر، فبينا هو كذلك؛ إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءَه، وقام يمشي، وأنا أتبعه حتّى دخل على المأمون، وبين يديه طبق عليه عنب، وأطباق فاكهة، وبيده عنقود عنب، قد أكل بعضه وبقي بعضه.

فلمّا أبصر الرِّضا وثبَ إليه فعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه معه، ثمّ ناوله العنقود، وقال: يابن رسول الله ما رأيتُ عنباً أحسن من هذا.

---

١. في المصدر: «جمع».

٢. في المصدر: «ضريحه».

قال له الرِّضا: ربّما كان عنباً حسناً يكون من الجنّة.

فقال: كُل منه.

فقال له الرِّضا: تعفيني عنه.

فقال: لابدّ من ذلك، وما يمنعك منه، لعلّك تتّهمنا بشيء.

فتناول العنقود، فأكل منه، ثمَّ ناوله فأكل منه الرِّضا ثلاث حبّات، ثمَّ رمى به وقام.

فقال المأمون: إلى أين؟

فقال: إلى حيث وجّهتني.

وخرج مغطّى الرأس، فلم أُكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر بغلق الباب، فَغُلِقَ.

ثمَّ نام عليه السلام على فراشه، ومكثتُ واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينا أنا كذلك؛ إذ دخل عليَّ شابّ حسن الوجه، قطط الشعر، أشبه الناس بالرِّضا.

فبادرتُ إليه وقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟

فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق.

فقلت له: ومَن أنت؟

فقال لي: أنا حجّة الله عليك يا أبا الصّلت، أنا محمّد بن عليّ.

ثمَّ مضى نحو أبيه فدخل وأمرني بالدخول معه.

فلمّا نظر إليه الرِّضا، وثب إليه فعانقه، وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، ثمَّ سحبه سحباً[1] في فراشه، وأكبَّ عليه محمّد بن عليّ يُقبّله ويساره بشيء لم أفهمه[2].

ورأيت على شفتي الرِّضا زبداً أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه، ثمَّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور،

---

١. سحبه سحباً: أي جرّه على وجه الأرض.

٢. في المصدر: - «لم».

فابتلعه أبو جعفر، ومضى الرّضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصلت قُم إئتني بالمغتسل والماء من الخزانة.

فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولاماء.

فقال لي: انتهِ[1] إلى ما آمرك به، فدخلت الخزانة، فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله معه.

فقال لي: تنحَّ يا أبا الصّلت فإنّ لي من يعينني غيرك، فغسّله.

ثمَّ قال لي: أُدخل الخزانة، فاخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلت فإذا أنا بسفطٍ لم أرَه في تلك الخزانة قطّ، فحملته إليه فكفّنه وصلّى عليه.

ثمَّ قال: ائتني بالتابوت[2]، فوجدتُ تابوتاً لم أرَه قطّ، فأتيته فأخذ الرّضا بعدما صلّى عليه، فوضعه في التابوت، وصفَّ قدميه، وصلّى ركعتين لم يفرغ منها حتّى علا التابوت، فانشقّ السقف فخرج منها التابوت ومضى.

فقلت: يابن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرّضا فما نصنع؟

فقال لي: أُسكت فإنّه سيعود يا أبا الصّلت، ما من نبيٍّ يموت بالمشرق ويموت وصيّه بالمغرب إلّا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما.

فما أتمّ الحديث حتّى انشقّ السقف، ونزل التابوت، فقام فاستخرج الرّضا من التابوت، ووضعه على فراشه كأنّه لم يُغسَّل ولم يُكفَّن.

ثمَّ قال لي: يا أبا الصّلت قُم فافتح الباب للمأمون، ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان، فدخل باكياً حزيناً، قد شقَّ جيبه، ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيّداه فُجِئتُ بك يا سيّدي.

ثمَّ دخل وجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه، فأمر بحفر القبر، فحفرت

---

١. في المصدر: «ايته».

٢. في المصدر: + «فقلت: أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت قال: قم في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة».

الموضع فظهر كلّ شيءٍ على ما وصفه الرِّضا، فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنّه إمام؟

قال: بلى، قال: لا يكون الإمام إلّا مقدّم الناس، فأمرله أن يحفرله في القبلة.

فقلت: أمرني أن أحفرله سبع مراقي، وأن أشقّ له ضريحه.

فقال: انتهوا إلى ما يأمربه أبو الصّلت سوى الضريح، ولكن يحفرله ويلحد.

فلمّا رأى ما ظهرمن النداوة والحيتان وغيرذلك قال المأمون: لم يزل الرِّضا يرينا عجائبه في حياته، حتّى أراناها بعد وفاته أيضاً.

فقال له وزيرٌ كان معه: أتدري ما أخبرك بها الرِّضا؟

قال: لا.

قال: إنّه أخبرك إنّ ملككم يا بني العبّاس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان، حتّى إذا فنيت آجالكم، وانقطعت آثاركم، ونهبت دولتكم، سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم.

قال له: صدقت.

ثمّ قال لي: يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلّمت به.

قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي، وقد كنت صدقت، فأمربحبسي ودفن الرِّضا[1].

فحبست سنةً، فضاق عليَّ الحبس، وسهرت اللّيلة، ودعوت الله تعالى بدعاء، وذكرت فيه محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم)، وسألت الله بحقّهم أن يفرّج عنّي، فلم أستتمّ الدُّعاء، حتّى دخل عليَّ أبو جعفرمحمّد بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟

فقلت: إي والله.

---

١. في المصدر: + «عليه السلام».

قال: قُم فاخرج[١].

ثمَّ ضرب يده إلى القيود التي كانت ففكّها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمة[٢] يروني[٣]، فلم يستطيعوا أن يكلّموني، وخرجت من باب الدار، ثمَّ قال لي: امْضِ في ودائع الله؛ فإنّك لن تصل إليه، ولا يصل إليك أبداً.

فقال أبو الصلت: فلم ألتفت مع المأمون إلى هذا الوقت.»[٤]

[حديث هرثمة بن أعين]

ثمَّ أسند ابن بابويه ما حدّث به هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرِّضا، وأنّه سُمّ في العنب والرمّان جميعاً، عن محمّد بن خلف الطاطري قال:

حدّثني هرثمة بن أعين قال: كنت ليلةً بين يدي المأمون حتّى مضى من اللّيل أربع ساعات، ثمَّ أذن لي في الانصراف فانصرفت.

فلمّا مضى من اللّيل نصفه قرع قارع الباب، فأجابه بعض غلماني، فقال لي: قُل لهرثمة أجب سيّدك.

قال: فقمت مسرعاً وأخذت على أثوابي، وأسرعت إلى سيّدي الرِّضا عليه السلام، فدخل الغلام بين يدي، ودخلت وراءه، فإذا أنا بسيّدي في صحن داره جالس، فقال لي: يا هرثمة!

فقلت: لبّيك يا مولاي.

فقال لي: اجلس.

---

١. في المصدر: «فاخرجني».

٢. في المصدر: «والغلمان» بدل «والغلمة».

٣. في المصدر: «يرونني».

٤. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٢٧١ ـ ٢٧٤، باب ما حدث به أبو الصلت الهروي عن ذكر وفاة الرضا عليه السلام أنّه سمّ في عنب، ح ١.

فجلست، فقال لي: إسمع وعِ يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى الله، ولحوقي بجدّي وآبائي، وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغية على سمّي في عنب ورمّان مفروك.

فأمّا العنب فإنّه يغمس السلك في السمّ، ويجذبه بالخيط في العنب.

وأمّا الرّمان فإنّه يطرح السّم في كفّ بعض غلمانه، ويفرك الرمّان بيده ليلطخ حبّه في ذلك السّم، وأنّه سيدعوني في هذا اليوم المقبل، ويقرّب إليَّ الرمّان والعنب، ويسألني أكلهما فآكلهما، ثمَّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء.

فإذا أنا مُتّ، فسيقول أنا أُغسّله بيدي، فإذا قال ذلك، فقُل له عنّي بينك وبينه: إنّه قال لي: لا يتعرّض لغسلي ولالتكفيني ولالدفني، فإنّك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أُخِّرعنك، وحلَّ بك أليم ما تحذر فإنّه سينتهي.

قال: فقلت نعم يا سيّدي.

قال: فإذا خلّي بينك وبين غسلي، فيجلس في علوّ أبنيته مشرفاً على موضع غسلي، لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيءٍ من غسلي حتّى ترى فسطاطاً أبيض، قد ضرب في جانب الدار.

فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها، فضعني من وراء الفسطاط، وقِف من ورائه، ويكون من معك دونك، ولاتكشف عن الفسطاط حتّى تراني فتهلك؛ فإنّه سيشرف عليك، ويقول لك: يا هرثمة أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام مثله، فمن يغسّل أبا الحسن عليّ بن موسى وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز، ونحن بطوس؟

فإذا قال ذلك، فأجِبْهُ وقُل له: إنّا نقول إنّ الإمام لا يجب أن يغسّله إلّا إمام، فإن تعدّى متعدٍّ فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله، ولابطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى بالمدينة لغسّله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً، ولايغسّله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفى.

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني، فضعني على نعش واحملني، فإذا أراد أن يحفر قبري؛ فإنّه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلةً لقبري، ولن يكون ذلك أبداً، فإذا ضربت المعاول بنت عن الأرض ولم ينحفر لهم منها شيء، ولامثل قلامة ظفر.

فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم، فقل له عنّي إنّي أمرتُك أن تضرب مِعْوَلاً واحداً إلى قبلة قبر أبيه هارون الرشيد، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبرٍ محفور وضريحٍ قائم.

فإذا انفرج ذلك القبر، فلا تنزلني إليه حتّى يغور من ضريحه الماء الأبيض، فيمتلي منه ذلك القبر، حتّى يصير الماء مع وجه الأرض، ثمَّ يضطرب فيه حوت بطوله.

فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر، إلّا إذا غاب الحوت، وغار الماء، فأنزلني في ذلك القبر، وألحدني في ذلك الضريح، ولاتتركهم يأتوا بترابٍ يلقونه عليَّ، فإنّ القبر ينطبق من نفسه ويمتلي.

قال: قلت: نعم يا سيّدي.

ثمَّ قال لي: احفظ ما عهدتُ إليك، واعمل به، ولاتخالف.

قلتُ: أعوذ بالله أن أُخالف لك أمراً يا سيّدي.

قال هرثمة: ثمَّ خرجتُ باكياً حزيناً، فلم أزل كالحبّة على المقلاة، لا يعلم ما في نفسي إلّا الله تعالى.

ثمَّ دعاني المأمون، فدخلت عليه، فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار، ثمَّ قال لي المأمون: اِمض يا هرثمة إلى أبي الحسن، فاقرأه منّي السلام، وقُل له تصير إلينا أو نصير إليك، فإن قال: بل نصير إليه، فتسأله عنّي أن يقدّم ذلك.

قال: فجئته، فلمّا اطّلعت عليه، قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟

فقلت: بلى.

فقال: قدّموا نعلي، فقد علمت ما أرسلك به.

قال: فقدّمت نعله، ومشى إليه، فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً، فعانقه وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه إلى جانبه على سريره، وأقبل عليه يحادثه ساعةً من النهار طويلةً، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب ورمّان.

قال هرثمة: فلمّا سمعتُ ذلك لم أستطع الصّبر، ورأيت النفضة قد عرضت في بدني، فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ، فتراجعت القهقرى، حتّى خرجت فرميت نفسي في موضعٍ من الدار.

فلمّا قرب زوال الشمس أحسستُ لسيّدي قد خرج من عنده، ورجع إلى داره، ثمّ رأيتُ الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطبّاء والمترفّقين.

قلت: ما هذا؟

فقيل: علّة عرضت لأبي الحسن عليّ بن موسى.

فكان الناس في شكٍّ، وكنت على يقين لما أعرف منه.

قال: فلمّا كان من الثلث الثاني من اللّيل علا الصِّياح، وسمعت الوجبة من الدار، فأسرعت في من أسرع، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس، محلّل الإزار، قائم على قدميه ينتحب ويبكي.

قال: فوقفتُ فيمن وقف وأنا أتنفّس الصُّعداء.

ثمّ أصبحنا فجلس المأمون للتعزية، ثمّ قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيّدنا عليه السلام، فقال: أصلحوا لنا موضعاً؛ فإنّي أُريد أن أغسّله، فدنوتُ منه، فقلت له ما قاله سيّدي بسبب الغسل والتكفين والدفن.

فقال لي: لست أعرض لذلك، قال: شأنك يا هرثمة.

قال: فلم أزل قائماً، حتّى رأيت الفسطاط قد ضرب، فوقفت من ظاهره وكلّ من في الدار دوني، وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح، وتردّد الأواني وصبّ الماء، وتضوّع الطيب الذي لم أشمّ أطيب منه.

فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على من بعض عالي داره، فصاح بي يا هرثمة أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام مثله، فأين محمّد بن عليّ ابنه عنه، وهو بمدينة الرسول، وهذا بطوس بخراسان؟

قال: قلتُ يا أمير المؤمنين، إنّا نقول: إنّ الإمام لا يجب أن يغسّله إلّا إمام مثله؛ فإن تعدّى متعدٍّ، فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى الرِّضا بالمدينة لغسّله ابنه محمّد ظاهراً، ولا يغسّله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفى.

قال: فسكت عنّي، ثمَّ ارتفع الفسطاط، فإذا أنا بسيّدي مُدرَج في أكفانه، فوضعته على نعشه، ثمَّ حملناه، فصلّى عليه المأمون وجميع من حضر.

ثمَّ جئنا إلى موضع القبر، فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون؛ ليجعلوه قبلةً لقبره والمعاول تنبوا عنه، حتّى تحفر ذرّةً من تراب الأرض.

فقال لي: ويحك يا هرثمة، أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبرٍ له.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد لا أضرب غيره.

قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟

قلت: إنّه أخبرني أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلةً لقبره، فإذا أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبرٍ محفور من غير يدٍ تحفره، وبانَ ضريح في وسطه.

فقال المأمون: سبحان الله، ما أعجب هذا الكلام، ولا عجب من أمر أبي الحسن، فاضرب يا هرثمة حتّى نرى.

قال هرثمة: فأخذتُ المعول بيدي، فضربت في قبلة هارون الرشيد، فنفذ إلى قبرٍ محفور، وبانَ ضريحٌ في وسطه، والناس ينظرون إليه، فقال: أنزله إليه يا هرثمة.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ سيّدي أمرَني أن لا أنزله إليه حتّى ينفجر من أرض هذا

القبر ماءٌ أبيض، فيمتلي منه القبر حتّى يكون الماء في وجه الأرض، ثمَّ يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غابت الحوت، وغار الماء وضعته على جانب قبره، وخلّيت بينه وبين ملحده.

قال: فافعل يا هرثمة ما أُمِرتَ به.

قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوت، فظهر ثمَّ غاب، وغار الماء، والناس ينظرون إليه، ثمَّ جعلت النعش إلى جانب قبره، فغطّى قبره بثوب أبيض لم أبسطه، ثمَّ أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممّن حضر.

فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه.

فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين.

قال: فقال: ويحك فمَن يملأه؟

فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب، وأخبرني أنّ القبر يمتلي من ذات نفسه، ثمَّ ينطبق، ويتربّع على وجه الأرض.

فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا.

قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثمَّ امتلأ القبر وانطبق، وتربّع على وجه الأرض، فانصرف المأمون وانصرفت.

ودعاني المأمون وخلا بي، ثمَّ قال لي: أسألك بالله يا هرثمة لمّا صدقتني عن أبي الحسن (قدّس الله روحه) بما سمعته منه.

فقلت: قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي.

فقال: بالله إلّا ما صدّقتني عمّا أخبرك به غير الذي قلت لي.

قلت: يا أمير المؤمنين، فعمّا تسألني؟

فقال: يا هرثمة هل أسرَّ إليك شيئاً غير هذا؟

قلت: نعم.

قال: ما هو؟

قلت: خبر العنب والرمّان.

قال: فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً يصفرّ مرّةً، ويحمرّ أُخرى، ويسودّ أُخرى، ثمّ تمدّد مغشيّاً عليه، فسمعته في غشيته، وهو يهجر ويقول: ويلٌ للمأمون من الله، ويلٌ للمأمون من رسول الله، ويلٌ للمأمون من عليّ، ويلٌ للمأمون من فاطمة، ويلٌ للمأمون من الحسن والحسين، ويلٌ للمأمون من عليّ بن الحسين، ويلٌ له من محمّد بن عليّ، ويلٌ للمأمون من جعفر بن محمّد، ويلٌ له من موسى بن جعفر، ويلٌ له من عليّ بن موسى، هذا والله هو الخسران المُبين... . يقول هذا القول ويكرّره. فلمّا رأيته قد أطال ذلك ولّيت عنه، فجلست في ناحية بعض نواحي الدار، قال: فجلس ودعاني، فدخلت عليه وهو جالس كالسّكران، فقال: والله ما أنت أعزّ عليَّ منه، ولا جميع من في الأرض والسماء، والله لئن بلغني أنّك أعدت ما سمعت، ورأيت شيئاً ليكوننّ هلاكك فيه.

قال: فقلت يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيءٍ من ذلك منّي فأنت في حلٍّ من دمي. قال: لا والله أوتعطني عهداً أو ميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته، فأخذ عليَّ العهد والميثاق وأكّده عليَّ.

قال: فلمّا ولّيت عنه صفق بيديه وقال: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطا﴾[1].

وكان للرِّضا من الولد محمّد الإمام، وكان يقول له الرِّضا[عليه السلام]: الصادق، والصابر، والفاضل، وقرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين.[2] انتهى حديث هرثمة.

---

١. النساء (٤)، ١٠٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٧٩، باب ما حدث به أبو حبيب هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وأنّه سُمّ في العنب والرمان جميعاً.

[الباب السابع:

في ذكر شهادته وسمّه في زياراته المأثورة عن ابنه أبي جعفر الجواد ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام]

الباب السابع
في ذكر شهادته وسمّه في زياراته المأثورة عن ابنه أبي جعفر الجواد ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام

ففي الزيارة الجوادية:

السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ إمَامٍ غَضِيبٍ، وإمَامٍ نَجِيْبٍ، وَبَعِيدٍ قَرِيبٍ، وَمَسْمُومٍ غَرِيبٍ، السَّلَامُ عَلَى مَن أمَرَ أَوْلَادَهُ وَعِيَالَهُ بالنياحَةِ عَلَيهِ قَبلَ وُصُولِ القَتلِ إلَيه.[1]

وفي زيارته الأُخرى المرويّة في *التهذيب* و*العيون* عن جامع الشيخ محمّد ابن الحسن بن الوليد، وفيها: «السَّلَامُ عَلَيكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ السَّعِيدُ المَظلُومُ المَقتُولُ».

وفيها: «لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتكَ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتكَ».

وفيها تقول عند رجليه: «يَا أَبَا الحَسَن، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِك، صَبَرتَ عَلَى الأَذَى[2] وَأَنتَ الصَّادِقُ المُصَدِّقُ، قَتَلَ اللهُ مَن قَتَلَكَ بِالأَيدِي وَالأَلسُنِ».[3]

---

١. بحار الأنوار، ج٩٩، ص٥٣، الحديث١١.

٢. في *التهذيب*: - «على الأذى».

٣. *تهذيب الأحكام*، ج ٦، ص ٨٦ ـ ٨٩، باب زيارته عليه السلام، ح ١٧١/١؛ *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣، باب في ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطوس.

[الباب الثامن:

في نصّ علماء التاريخ والأخبار على سمّ المأمون للرِّضا عليه السلام وقتله بذلك]

الباب الثامن

في نصّ علماء التاريخ والأخبار على سمّ المأمون للرِّضا عليه السلام وقتله بذلك

١. منهم: أبو الحسين عليّ بن أحمد السلامي في كتابه تاريخ ولاة خراسان

قال بعد ذكره عقد ولاية العهد للرِّضا وقيام الفضل بن سهل بذلك:

وكان عليّ بن موسى الرِّضا ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي الضحّاك، وكان الرِّضا عليه السلام متزوّجاً بابنة المأمون.

فلمّا بلغ خبره العبّاسيّين ببغداد أساءهم ذلك، فأخرجوا إبراهيم بن المهدي، وبايعوه بالخلافة، [...].

فلمّا بلغ المأمون خبرإبراهيم، علم أنّ الفضل بن سهل أخطأ عليه، وأشار بغير الصّواب، فخرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل، حتّى قتله غالب خال المأمون في حمّام بسرخس مغافصةً في شعبان سنة ثلاث ومائتين.

واحتال على عليّ بن موسى حتّى سمّ في علّة كانت أصابته، فمات وأمرَبدفنه بسناباد من طوس بجنب قبرالرشيد، وذلك في سفرسنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة، وقيل: ابن خمس وخمسين سنة.[1]

أخرجه الشيخ الصدوق في *العيون*، وقد ذكرفي *كشف الظنون* هذا الكتاب للسلامي

---

١. عيون *أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ١٧٥ ـ ١٧٧، باب سبب تقبّله عليه السلام ولاية العهد، ح٢٨.

المذكور[١]. ورأيت النقل عنه في *وفيات الأعيان* لابن خلّكان[٢].

٢. ومنهم: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري

ذكر ذلك في *تاريخ نيسابور*، كما يظهر من *كشف الغمّة*.

قال الحاكم: «إنّ عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة التي فاز فيها بفضيلة الشهادة...» إلى آخر كلامه.[٣]

قال ابن حجر العسقلاني في *تهذيب التهذيب* (ص ٣٨٧ من الجزء السابع):

قال الحاكم النيسابوري: أشخصه من المدينة إلى البصرة، ثمّ إلى الأهواز، ثمّ إلى فارِس، ثمّ إلى نيسابور، إلى أن أخرجه إلى مرو، وكان ما كان، قال ابن حجر: يعني من قصّة استخلافه.[٤]

قلت: بل يريد من قصّة سمّه، لأنّه صرّح في موضع آخر بشهادته في هذه السفرة.

٣. ومنهم: عليّ بن أحمد بن الصفّار السوسي الشاعر

يقول:

بِأَرْضِ طُوسٍ نَائِي الأَوْطَانِ، إِذْ غَرَّهُ المَـأْمُونُ بِالأَمَانِ

، ، حِينَ سَقَاهُ السُّمَّ فِي الرُّمَّانِ[٥]

---

١. *ايضاح المكنون*، ج ١، ص ٢١٥ وفيه: «تاريخ السلامي في ولاة خراسان لأبي الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن يحيى البغدادي الشاعر المعروف بالسلامي المتوفّى ٣٩٣».

٢. راجع *وفيات الأعيان*، ج ٢، ص ٥٢١، وج ٦، ص ٤٢٠.

٣. *كشف الغمّة*، ج ٣، ص ١٠١.

٤. *تهذيب التهذيب*، ج ٧، ص ٣٣٩، الرقم ٦٢٨.

٥. *المناقب*، ابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٤٨١ ـ ٤٨٢، باب إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٤. ومنهم: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

في *تهذيب التهذيب* (في الجزء السابع صفحة ٣٨٧) قال: «ومات يوم السبت آخر يوم من صفر وقد سُمّ في ماء الرمّان وسقي».[١]

٥. ومنهم: العَلّامَة الأفرنيقي

في *مدينة العلوم* (صفحة ٥ من الجزء الأوّل) عند ذكره للجفر والجامعة، قال:

إنّ الخليفة المأمون لمّا عهد الخلافة بعده إلى عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام عنه وكتب إليه كتاب عهده كتب علي الرِّضا في آخر ذلك الكتاب:

«نعم، إلّا أنّ الجفر والجامعة يدلّان على أنّ ذلك لا يتمّ، وكان كما قال لأنّ المأمون استشعر بذلك فتنةً من بني العبّاس، فسمّ الإمام علي بن موسى الرِّضا في عنبٍ على ما هو مسطور في كتب التواريخ».[٢]

٦. ومنهم: أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده (المتوفّى سنة ٩٦٣)

قال في كتابه *مفتاح السعادة*:

نقل أنّ الخليفة المأمون لمّا عهد بالخلافة من بعده إلى عليّ ابن موسى الرِّضا، وكتب إليه كتاب عهده كتب هو في آخر ذلك الكتاب:

«نعم إلّا أنّ الجفر والجامعة يدلّان على أنّ هذا الأمر لا يتمّ وكان كما قال؛ لأنّ المأمون استشعر فتنةً من [طرف] بني هاشم[٣] فسمّه».[٤] انتهى.

---

١. *تهذيب التهذيب*، ج ٧، ص ٣٣٩، الرقم ٦٢٨.

٢. لم نعثر على *مدينة العلوم*، ولكن نقل القنوجي في *أبجد العلوم* (ص ٣٥٩) هذا القول عن *مدينة العلوم*.

٣. كذا ورد في المصدر والنسختين ولكنّ الظاهر أنّ الصواب «بني العبّاس» بقرينة ما ورد في *أبجد العلوم* نقلاً عن *مدينة العلوم*، فلاحظ.

٤. *مفتاح السعادة*، ج ٢، ص ٥٥٠، المطلب الثالث في علم التفسير، علم الجفر والجامعة. في المصدر: «فسمّ علي بن موسى الرضا في عنب على ما هو المسطور في كتب التواريخ».

وحكى ذلك في *كشف الظنون* أيضاً عن *مفتاح السعادة* ذكره في المجلّد الأوّل (صفحة ٣٩٥) عند ذكر علم الجفر والجامعة.[١] فراجع.

٧. ومنهم: علي بن محمّد المكّي المالكي المعروف بابن الصبّاغ

قال: قال هرثمة: «والله ما طالت الأيّام حتّى أكل الرِّضا عند الخليفة عنباً ورمّاناً فمات».[٢] انتهى.

٨. ومنهم: السَّيِّد الشريف تاج الدِّين بن محمّد بن حمزة بن زهرة الحسيني

نقيب حلب وابن نقيبها في كتابه *غاية الاختصار* المطبوع بمصر بالمطبعة الأميريّة بولاق سنة ١٣١٠ هجريّة، قال في صفحة ٤٤:

مات عليه السلام مسموماً بطوس في صفر سنة ثلاث ومائتين، وقيل في موته أقوال، وقبره بطوس إلى جنب قبر هارون الرشيد.[٣] انتهى.[٤]

٩. ومنهم: أبو فراس الأمير الحمداني

يقول:

بَاؤوا بِقَتْلِ الـرِّضَا مِـن بَعدِ بَيْعَتِهِ، وأبصِرُوا بعضَ يَومِ رُشْدِهِم وَعَمُوا
عِصَابَةٌ شَقِيَت مِن بَعدِمَا سَعُدَت، وَمَعشَـرٌ هَلَكُـوا مِـن بَعـدمَا سَلِمُوا
لا بَيعَـةٌ ردّ عَنهُـم عَـن دِمَائِهِـمُ، وَلَا يَمِيـنٌ ولا قُربَـى وَلَا رَحِـمُ[٥]

---

١. *كشف الظنون*، ج ١، ص ٥٩١، علم الجفر والجامعة.

٢. *الفصول المهمّة*، ج ٢، ص ١٠٢١.

٣. *غاية الاختصار*، ص ٧١.

٤. من قوله: «ومنهم أبوالفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ...» إلى هنا لم يرد في النسخة «ص» بل أضافها المؤلف بخطّه في هامش النسخة «ش». نعم أوردها في النسخة «ص» بعدّة صفحات.

٥. *ديوان أبي فراس الحمداني*، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣، فمن قصيدة في مدح آل محمد صلى الله عليه وآله. والبيت الثالث سبقت البيتين المذكورين بعدّة أبيات وردت في *الديوان*.

١٠. ومنهم: المسعودي

فإنّه قال في *مروج الذهب* عند ذكره لسيرة المأمون ما لفظه:

«وفي خلافته قبض عليّ بن موسى الرِّضا مسموماً بطوس ودفن هناك.»[١] وصرّح في كتاب في *البيان في أسماء الأئمّة* المعروف بكتاب *إثبات الوصيّة* بأنّ المأمون سمّ الرِّضا في عنب ودفنه في جنب أبيه هارون الرشيد في دار حُميد بن قَحْطَبَة، وأخرج الحديث بذلك.[٢]

[١١. ومنهم: السمعاني في الأنساب]

في ورقة ٢٥٥ المطبوع جديداً في بلاد أُوربا بالفوتگراف، قال: «الرِّضا» ثمَّ ذكر نسبه الشريف ثمَّ قال:

قال أبو حاتم بن حِبّان البُستي: يروي عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت وغيره، كان يهم ويخطئ، ومات [علي بن موسى الرضا][٣] بطوس يوم السبت آخر

---

١. *مروج الذهب*، ج ٣، ص ٤٠٧.

٢. *إثبات الوصيّة*، ص ٢١٤ ـ ٢١٥. جدير بالذكر أنّ المسعودي صاحب *مروج الذهب* غير المسعودي صاحب *إثبات الوصية*. قال السيد الشبيري الزنجاني (دامت بركاته): «علي بن الحسين المسعودي المؤرّخ صاحب *مروج الذهب* المتوفّى سنة ٣٤٦ أو ٣٤٥ غير مؤلّف *إثبات الوصيّة* قطعاً، وليس من أصحابنا الإمامية، كما يعلم لما ذكره في *التنبيه والإشراف* في حقّ القطعية (الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر عليه السلام قبال الواقفة) ص ١٩٨، هو: «والقطعية بالإمامية الاثنى عشرية منهم الذين أصلهم في حصر ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه الذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أنت واثنا عشر من ولدك أئمّة الحقّ، ولم يرو هذا الخبر غير سليم بن قيس».

يظهر ذلك أيضاً من مقابلة ما في *إثبات الوصية* مع *مروج الذهب* وقد ألّفا في سنة ٣٣٢ وصاحب *مروج الذهب* شافعي كما في *طبقات الشافعية* للسبكي ج٣، ص٤٥٦. لاحظ: *جرعه‌ای از دریا*، ج ١، ص ٣٠٠.

٣. ما بين المعقوفتين أضفناه من المصدر.

يوم من سنة ثلاث ومائتين، وقد سُمّ بماء[١] الرمّان وأُسقي.

قلت: والرِّضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب، والخلل في روايته عن رواته؛ فإنّه ما روى عن ثقة إلّا متروك، والمشهور من روايته *الصحيفة*، وراويها عنه مظنون فيه.[٢] انتهى.

وفي هامش الصفحة المذكورة ما هذه صورته:

أُنظر إلى هذه الجرأة العظيمة من هذا المغرور، كيف يحكم ويخطّئ ابن رسول الله، ووارث علمه، أحد علماء العترة النبويّة وإمامهم، المجمع على غزارة علمه وشرفه.

وليت شعري كيف ظهر لهذا الناصبي ـ الذي أفنى عمره في علم الرسوم لأجل الدُّنيا، حتّى نال بها قضاء بلخ ـ وهمُ عليّ الرِّضا وخطاؤه، وبينهما نحو مائة وخمسين عاماً لولا بعض القربى النبويّة، التي أمر الله بحبّها ومودّتها، وأمر رسوله ﷺ بالتمسّك بها... قاتلهم الله أنّى يؤفكون.[٣]

١٢. ومنها: نصّ صاحبي مفتاح السعادة ومدينة العلوم

على مانقله عنهما صديق حسن في *أبجد العلوم* قال في ص٤٣٣ ما لفظه:

لأنّ المأمون استشعر لأجل ذلك فتنة من طرف بني العبّاس، فسمّ الإمام عليّ بن موسى الرِّضا في عنبٍ، على ما هو المسطور في كتب التواريخ، كذا في *مفتاح السعادة ومدينة العلوم*.[٤] انتهى بحروفه.

---

١. في المصدر: «في ماء الرمّان».

٢. *الأنساب*، *السمعاني*، ص٢٥٥ وفي المصدر «مطعون فيه» وهو الأصحّ.

٣. نفس المصدر، ص٢٥٥، الهامش.

٤. *أبجد العلوم*، ص ٣٥٩، علم الجفر والجامعة.

١٣. ومنهم: قطب الدِّين سعيد بن هبة الله الراوندي (طاب ثراه)

قال في *الخرائج*:

وكان الرِّضا عليه السلام يعجبه العنب، فأمر المأمون أن يؤخذ منه شيء، فيجعل في موضع أقماعه الإبر أيّاماً، ثمَّ نزعت منه، وجيء به إليه، فقال للمأمون: أعفني منه فخوّف وقال: فتأكله وكان هذا بعد أن أكل هو والمأمون طعاماً، فاعتلّ الرِّضا، وأظهر المأمون تمارضاً.

ثمَّ دخل على الرِّضا، ومعه عبد الله بن بشير، وكان أمرَهُ منذ زمان أن يطوّل أظفاره، ثمَّ أخرج له شيئاً مثل التمر الهندي، وقال له: اِعجن هذا بيديك، ففعل.

ثمَّ دخلا عليه، فلمّا قعد المأمون قال لأبي الحسن: هل جاءك من الأطبّاء أحدٌ؟

قال: لا.

قال: خُذ ماء الرمّان الساعة.

قال: آتونا برمّان، وأمرَ عبد الله بن بشير أن يعصره بيده، وقد عصر بها شبه التمر الهندي، ففعل وسقاه المأمون بيده، ثمَّ انصرف.

فقال الرِّضا عليه السلام لأبي الصَّلت: قد فعلوها، وجعل يوحِّد الله ويحمده إلى أن توفّي إلى رحمة الله.[1]

وذكر مثله الطبرسي في *إعلام الورى*[2]؛ والفتّال في *روضة الواعظين*[3]؛ وابن شهرآشوب في *المناقب*[4]؛ والسَّيِّد ابن طاوُس في *ربيع الشيعة*[5]؛ والشيخ المفيد في

---

١. *الخرائج والجرائح*، ج ٢، ص ٨٩٧، باب في معجزات محمد وأوصيائه عليه وعليهم أفضل الصلوات والسلام من جهة الأخلاق.

٢. *إعلام الورى*، ج ٢، ص ٨١، الفصل السادس: ذكر وفاته [الإمام الرضا] عليه السلام.

٣. *روضة الواعظين*، ص ٢٣٢، فصل في ذكر وفاته [الإمام الرضا] عليه السلام.

٤. *المناقب*، ج ٣، ص ٤٨١، باب إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٥. الكتاب المسمّى بـ *ربيع الشيعة* الذي ينسب إلى السيد ابن طاوس هو نفس *إعلام الورى بأعلام الهدى* للفضل بن حسن الطَّبْرِسي صاحب *مجمع البيان*. قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني في هذا المقام:

الإرشاد[١]؛ وأبو الفرج الإصفهاني في *مقاتل الطالبيّين*[٢]؛ وحمد الله المستوفي في كتابه *نزهة القلوب*.[٣]

«ومن غريب الاتّفاق مطابقة كتاب *ربيع الشيعة* المنسوب إلى السيد ابن طاوس المتوفّى سنة ٦٦٤ مع *إعلام الورى* وتوافقه حرفاً بحرف، إلّا اختصارات قليلة في بعض الفصول وزيادات في الخطبة، فإنّ ربيع الشيعة مصدّر باسم السيد ابن طاوس، ومصرّح فيه باسم الكتاب وأنّه *ربيع الشيعة*.

قال العلامة المجلسي في أول *البحار*: «و هذا ممّا يقضي منه العجب».

، أقول: الممارس لبيانات السيّد ابن طاوس لا يرتاب في أنّ *ربيع الشيعة* ليس له، والمُراجع له لا يشكّ في اتّحاده مع *إعلام الورى* للطبرسي.

، وقد احتمل بعض المشايخ كون منشأ هذه الشبهة أنّ السيد ابن طاوس حين شرع في أن يقرأ على السامعين كتاب *إعلام الورى* هذا حمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبي وآله (صلوات‌الله عليهم) على ما هو ديدنه، ثمّ مدح الكتاب واثنى عليه بقوله «إنّ هذا الكتاب *ربيع الشيعة*» والسامع كتب على ما هو ديدنه هكذا: «يقول السيّد الإمام وذكر ألقابه واسمه إلى قوله إنّ هذا الكتاب *ربيع الشيعة*» ثمّ كتب كلّما سمعه عنه من الكتاب إلى آخره.

، فظنّ من رأى النسخة بعد ذلك أنّ *ربيع الشيعة* اسمه، وأنّ مؤلّفه هو السيد ابن طاوس.

، وحكى شيخنا في *خاتمة المستدرك* احتمالاً آخر عن بعض مشايخه، وهو أنّ السيد وجد *إعلام الورى* ناقصاً من أوّله، فاستحسنه وكتبه بخطّه من غير اطّلاع له على اسمه أو اسم مؤلّفه، فكتب عليه مدحاً له أنّ هذا الكتاب *ربيع الشيعة*، ولمّا وجد بعده بخطّه فظنّ أنّه تأليفه، وأنّه سمّاه بربيع الشيعة، كما وقع نظير ذلك في *نزهة الناظر* في الجمع بين الأشباه والنظائر حيث استحسنه يحيى بن سعيد، واستنسخه بخطّه، وأسقط منه الخطبة الطويلة لخلوّها عن الفائدة. فأمّا وجد بعده بخطّه في كتبه ظنّ أنّه تأليفه ونسب إليه».

، الذريعة، ج ٢، ص ٢٤٠ ـ ٢٤٢، الرقم ٩٥٧. وراجع الفوائد الرضوية، ج ١، ص ٥٤٤ ـ ٥٤٥ وكتابخانهٔ *ابن طاوس*، ص ١١٢؛ خاتمة المستدرك، ج ٣، ص ٤٦٩، (الطبعة الحجرية)؛ مقدمة السيد محمّد مهدي الخرسان على إعلام الورى المطبوعة في *مقدمات كتب تراثية*، ج ٢.

١. *الإرشاد*، ج ٢، ص ٢٧٠.

٢. راجع: *مقاتل الطالبيين*، ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧.

٣. *نزهة القلوب*، ص ٢١٥.

١٤. ومنهم: ابن الطقطقي محمّد بن علي بن طباطبا

في كتابه المعروف بكتاب *التاريخ الفخري* قال:

كان المأمون قد فكّر في حال الخلافة بعده، وأراد أن يجعلها في رجل يصلح لها لتبرأ ذمّته، كذا زعم فذكر أنّه اعتبر أحوال أعيان البيتين البيت العبّاسي والبيت العلوي، فلم يرَ فيها أصلح ولا أفضل ولا أورع ولا أدين من عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام بذلك، فامتنع، ثمّ أجاب ووضع خطّه في ظاهر كتاب المأمون بما معناه: «إنّي قد أجبت امتثالاً للأمر وإن كان الجفر والجامعة يدلّان على ضدّ ذلك، وشهد عليهما بذلك الشهود».

قال: فلمّا سمع العبّاسيّون ببغداد [ما][1] فعل المأمون من نقل الخلافة عن البيت العبّاسي إلى البيت العلوي، وتغيير لباس آبائه وأجداده بلباس الخضرة، أنكروا ذلك وخلعوا المأمون من الخلافة؛ غضباً من فعله، وبايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي.

قال: فلمّا بلغ المأمون ذلك قام وقعد، فقتل الفضل بن سهل، ومات بعده عليّ ابن موسى من أكل عنب.

فقيل: إنّ المأمون رأى إنكار الناس ببغداد لما فعله من نقل الخلافة إلى بني عليّ، وأنّهم نسبوا ذلك إلى الفضل بن سهل، ورأى الفتنة قائمةً دسّ جماعةً على الفضل بن سهل، فقتلوه في الحمّام.

ثمّ أخذهم وحدّ منهم[2] ليضرب أعناقهم؛ فقالوا له: أنت أمرتنا بذلك ثمّ تقتلنا؟!

فقال لهم: أنا أقتلكم بإقراركم، وأمّا ما ادّعيتموه عليّ من أنّي أمرتكُم بذلك فدعوى ليس لها بيّنة.

ثمّ ضرب أعناقهم، وحمل رؤوسهم إلى الحسن بن سهل، وكتب يعزّيه ويولّيه مكانه، وانضمّ إلى ذلك أُمور أُخر.

---

١. أضفناه من المصدر.

٢. في المصدر: «وقدمهم» بدل «وحد منهم».

ثمَّ دسَّ إلى عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام سمّاً في عنب، وكان يحبّ العنب، فأكل منه واستكثر، فمات من ساعته.

ثمَّ كتب إلى بني العبّاس ببغداد يقول لهم: إنّ الذي أنكرتموه من أمر عليّ بن موسى قد زال وأنّ الرجل مات، فأجابوه أغلظ جواب.

وكان الفضل بن سهل قد استولى على المأمون ومنّ أمتاناً كثيرةً بقيامه واجتهاده في أخذ الخلافة له، فكان قد اطلع[1] الأخبار عنه، ومتى علم أنّ أحداً قد دخل عليه أو أعلمه بخبر سعى في مكروهه وعاقبه، فامتنع الناس من كلام المأمون، فانطوت الأخبار عنه.

فلمّا ثارت الفتنة ببغداد، وخلع المأمون، وبويع إبراهيم بن المهدي، وأنكر العبّاسيّون على المأمون فعله، كتم الفضل بن سهل ذلك عن المأمون مدّةً، فدخل عليه عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وقال له: يا أمير المؤمنين إنّ الناس ببغداد قد أنكروا عليك مبايعتي بولاية العهد، وتغييرلباس السواد، وقد خلعوك، وبايعوا عمّك إبراهيم بن المهدي، وأحضر إليه جماعة من القوّاد؛ ليخبروه بذلك.

فلمّا سألهم المأمون أمسكوا، وقالوا: نخاف من الفضل، فإن كنت تؤمننا من شرّه أخبرناك، فآمنهم وكتب لهم بخطّه، فأخبروه بصورة الحال، وعرّفوه خيانة الفضل تعمية الأُمور عليه، وستر الأخبار عنه، وقالوا له: الرأي أن تسير بنفسك إلى بغداد، وتستدرك أمرك، وإلّا خرجت الخلافة من يدك، فكان بعد هذا بقليل قتل الفضل وموت الرِّضا على ما تقدّم شرحه.[2] انتهى.

١٥. ومنهم: المعروف باليعقوبي

وهو أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسي قال:

وفاة عليّ الرِّضا: ولمّا صار إلى طوس توفّي الرِّضا عليّ بن موسى بن جعفر بن

---

١. في المصدر: «قطع» بدل «اطلع».

٢. *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية*، ص ٢١٧ ـ ٢١٩.

محمّد بقرية يُقال لها: النوقان أوّل سنة ٢٠٣، ولم تكن علّته غير ثلاثة أيّام، فقيل: إنّ عليّ بن هشام أطعمه رمّان فيه سمّ، وأظهر المأمون عليه جزعاً شديداً.[١]

١٦. ومنهم: صاحب روضة الصفا

صرّح بأنّ قتل الرّضا كان بأمر المأمون بالسّم، وكذلك الفضل بن سهل أمرَ بقتله، فقتله جماعة في الحمّام.[٢]

١٧. ومنهم: صاحب نزهة القلوب حمد الله المستوفي (ص١٨٦)

قال:

و از مزارِ عُظَماء، قبرِ امامِ معصومِ مظلومِ شهيدِ مسموم، أمير المؤمنين عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام در ديه سناباد بچهار فرسنگى طوس است.[٣][٤]

١٨. ومنهم: الشيخ أبو بكر الخوارزمي

في كتاب *رسائله*، قال في رسالته التي كتبها إلى جماعة الشيعة بنيسابور (صفحة ١٣٠): «وسمّ عليّ بن موسى بيد المأمون».[٥] انتهى موضع الحاجة.

---

١. *تاريخ اليعقوبي*، ج ٢، ص ٤٥٣، وفاة الرضا علي.

٢. *روضة الصفا*، ج ٥، ص ٢٦٣٠ ـ ٢٦٣١. نقل قَتل الفضل بن سهل ولم يتحدّث عن قتل الإمام الرضا عليه السلام وكتب هكذا: «و بعد از مراسمِ تعزيتِ فضل، مأمون طبلِ رحيل كوفته از سرخص به طوس رفت ودر آن سرزمين... امام رضا عليه السلام از دار فنا به دار بقا رفت». وتعريبه: وبعد مراسيم عزاء الفضل ضرب أطبال السفر، وارتحل من سرخس إلى طوس، وفي تلك البلاد رحل عن الدنيا الإمام الرضا عليه السلام إلى دار البقاء.

٣. *نزهة القلوب*، ص ٢١٥. في المخطوطتين «شهر» بدل «است».

٤. تعريبه: ومن مزار العظماء: قبر الإمام المعصوم المظلوم، الشهيد المسموم، أمير المؤمنين علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام في قرية سناباد، على أربع فراسخ من طوس.

٥. *رسائل الخوارزمي*، رسالة ١٥٦، ص ٤٦٩: «وله إلى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصد محمد بن إبراهيم واليها».

إيقاظٌ وتنبيه

اعلم أنّ عدم ذكر ابن جرير وأمثاله من المؤرّخين للخلفاء العبّاسيّين سمّ المأمون للرِّضا إنّما هو لمجاراة الخلفاء، فيصيّر المؤرّخ لذكر ما يريد ولاة الأمر، وترك ما لا يحبّ ذكره؛ لأنّه إنّما يصنّف لإرضائه ولا رزقَ له بدونه، وأكثر المؤرّخين في عصور الخلفاء العبّاسيّين كتبوا ما كتبوا بإيعاز من الخليفة أو السلطان أو الأمير.

فلا مندوحةَ للمؤرّخ عن مجاراة أميره، ومسايرته في تصنيفه، بما يوافق أغراضه وميله، وترك ما لا يرضيه، بل قد يجاري أغراضه، فيصوّر الحقائق على خلاف ما هي، فيقول في المسألة: «إنّ الرِّضا كان يحبّ العنب فأكثرَ منه ومات فجأةً» كما قاله ابن جرير في تاريخه[١]، أو يحكي سمّه بطريق التمريض فيقول: «قيل إنّه مات مسموماً» كما قال ابن خلّكان[٢] أو «قيل إنّ المأمون سمّه ولم يصحّ» كما قاله ابن الأثير[٣] وسبط ابن الجوزي[٤].

ولذلك لا تجد في التواريخ التي كتبت تحت رعاية العبّاسيّين ذكر شيءٍ من محامد الشيعة أو المعتزلة، ولا لشيء من عيوب العبّاسيّين، ولا انتقاد أئمّة السُنّة، ولا ثناء على العلويّين، ولا ذكر سيرة أئمّة أهل البيت، كما لا تجد في تلك التواريخ عيوب الخلفاء العبّاسيّين، وتجد عيوب الأُمويّين.

نعم، إذا كان كتّاب التواريخ بعيدين عن بغداد، أو كانوا في غنى عن خلفائها، ذكروا

---

١. *تاريخ الطبري*، ج ٧، ص ١٥٠، سنة ثلاث ومئتين: موت علي بن موسى الرضا. فيه: «إنّ عليّ بن موسى أكل عنباً فأكثر منه فمات فُجأةً».

٢. *وفيات الأعيان*، ج ٣، ص ٢٧٠. وفيه: «وقيل بل كان مسموماً فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى».

٣. *الكامل*، ج ٦، ص ٣٥١، ذكر موت علي بن موسى الرضا. وفيه: «وقيل إنّ المأمون سمّهُ في عنب وكان علي يحبّ العنب وهذا عندي بعيد».

٤. *المنتظم*، ج ١٠، ص ١١٥. وفيه: «إنّ علي بن موسى أكل عنباً فأكثر منه فمات فُجأةً».

بعض الشيء، كصاحب *الأغاني*، والمسعودي، أو من كتب التاريخ بعد ذهاب دولة العبّاسيّين وهو على التشيّع، فيذكر بعض الشيء كابن الطقطقي.[١]

قال بعض الكتّاب المعاصرين من أهل النظر:

وكثيراً ما يُغضي المؤرّخ عن عيوب وجيهٍ أو وزير له عليه يد، فلا يذكره بغير الثناء عليه، أو هو يعدّد فضائله، ويُغضي عن سيّئاته، وتبقى هذه السيّئات متناقلةً على الألسنة، حتّى يدوّنها من يأتي بعد ذهاب دولة ذلك الوزير، أو بعد تقلّب الأحوال وهو حيّ كترجمة صاحب بن عَبّاد في *يتيمة الدهر*[٢] وفي *معجم الأدباء*[٣].

ـ قال: ـ ومّما يزيد التاريخ تشويشاً من هذا القبيل رغبة بعض الكتّاب في تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ، فإذا وقع لهم كتاب فيه طعن بأحدهم أنكروه، وتواصوا بإزالته، وقد لا يكون من ذلك الكتاب إلّا نسخ قليلة سهّل عليهم إعدامها، وإذا لم يستطيعوا ذلك اكتفوا بنزع المطاعن من النسخ التي بين أيديهم، وزعموا أنّ ما يوجد في سواها دخل عليها من وضع الورّاقين أو النسّاخين، وكثيراً ما اتّهم النسّاخون بذلك.

وقد تكون التّهمة في محلّها، كما تكون في غير محلّها، ولكنّهم يتذرّعون بها إلى نزع ما يطعن في نزاهة من يريدون تنزيهه من كبرائهم ذوتهم، وقد فعلوا ذلك في بعض ما نشر من الكتب بالطبع في القرن الماضي، فحذفوا منها قطعاً ترائى للناشر أنّها تسيء بعض الأقوام، ولاتزال هذه القطع موجودة في نسخ خطّيّة أُخرى، وقد يطبع الكتاب الطبعة الأُولى كاملاً، فيحذفون منه شيئاً في الطبعة الثانية لاعتبار ديني أو سياسيّ.

وقد جرى ذلك في نشر كتاب *تاريخ الدول* لأبي الفرج الملطي بين طبعتيه في

---

١. الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، ص٢١٧ ـ ٢١٩.

٢. *يتيمة الدهر*، ج٣، ص٢٢٥ – ٣٣٧، الباب الثالث في ذكر الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد.

٣. *معجم الأدباء*، ج ٢، ص ٤٤٠ ـ ٥٣٥، إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس بن عبّاد الوزير.

أوكسونيا[١] وبيروت، فإذا تيسّر وقوع التبديل اليوم في كتاب طُبع ونُشِر، فكيف قبل ظهور الطباعة والأمير صاحب السلطة يفعل ما يشاء، أمّا إذا لم يتيسّر لهم نزع المطاعن؛ فإنّهم يسيئون الظَّنّ بالمؤرّخ، ويتّهمونه بالكذب والخيانة أو العصبيّة.

ـ وقال قبل هذا بأسطر: ـ فالمؤرّخ في تلك الأعصار لا مندوحة له عن مسايرة أميره، وكتابة ما يوافق أغراضه وأمياله والإغضاء عمّا لا يرضيه، وقد يجاري أغراضه فيصوّر الحقائق على خلاف ما هي، فالمؤرّخ في دولة العبّاسيّين لا يمكنه الثناء على بني أُميّة وذكر محامدهم وآثارهم.

وإذا كان الأمير من أهل السُنّة مثلاً، وكان متعصّباً على سواها لا يسع مؤرّخه انتقاد أئمّتها والثناء على العلويّين، ولا يسع السُنّيين ولا الشيعيّين ذكر محامد المعتزلة أو الزنادقة؛ ولذلك ضاع كثير من أخبار هاتين الطائفتين، ولم يصلنا من تراجم رجالها إلّا النزر اليسير.

ولهذا السبب أيضاً ضاع كثير من أخبار بني أُميّة؛ لأنّ التاريخ لم يتمّ نضجه في أيّامهم، فما كان مدوّناً تحت عنايتهم محاه مؤرّخو العبّاسيّين، أو شوّهوه، أو بدّلوه.

إلى آخر ما ذكره هذا الكتاب العصري[٢]، والغرض من نقل كلامه ظاهر.

---

١. قد طبع *تاريخ مختصر الدول* لأوّل مرّة سنة ١٦٦٣م في مدينة أُكْسفُرْد ـ و«أوكسونيا» اسم قديم لمدينة أكسفرْد.

٢. لم نعثر على كلام هذا المعاصر للسيّد المؤلف وكتابه.

[الباب التاسع:

في نصّ العلماء على كيد المأمون وتصنّعه بعقد ولاية العهد للرّضا وكشف حقيقة مكيدته]

الباب التاسع:
في نصّ العلماء على كيد المأمون وتصنّعه بعقد ولاية العهد للرّضا وكشف حقيقة مكيدته

قال الوزير جمال الدّين أبي الحسن عليّ بن القاضي الأشرف يوسف القِفطِي في كتاب *أخبار الحكماء* عند ترجمة عبد الله بن سهل بن نوبخت المنجّم ما هذا صورته:

وكان المأمون قد رأى أنّ آل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام متخشّين متخفّين من خوف المنصور ومن قد جاء بعده من بني العبّاس، ورأى العوام قد خفيت عنهم أُمورهم بالاختفاء، فظنّوا بهم ما يظنّونه بالأنبياء، ويتفوّهون في صفتهم بما يخرجهم عن الشريعة من التغالي، فأراد معاقبة العامّة على هذا الفعل.

ثمّ فكّر أنّه إذا فعل هذا بالعوام زادهم إغراءً به، فنظر في هذا الأمر نظراً دقيقاً، وقال: لو ظهر لي للناس، ورأوا فسق الفاسق منهم، وظلم الظالم، لسقطوا من أعينهم، ولانقلب شكرهم لهم ذمّاً.

ثمّ قال المأمون: إذا أمرناهم بالظهور خافوا واستتروا وظنّوا بناء سوء، وإذاً فالرأي أن نقدّم أحدهم، ويظهر لهم إماماً، فإذا رأوا هذا نسوا وظهروا وأظهروا ما عندهم من الحركات الموجودة في الآدميّين، فيحقّق للعوام حالهم وما هم عليه ممّا خفي بالاختفاء، فإذا تحقّق ذلك أزلت من أقمّته، ورددت الأمر إلى حالته الأُولى.

وقوى هذا الرأي عنده، وكتم باطنه عن خواصّه، وأظهر للفضل بن سهل أنّه يريد أن يقيم إماماً من آل أمير المؤمنين عليّ (صلوات الله عليه)، وافتكر هو، وهو فيمن

يصلح، فوقع إجماعهما على الرِّضا، فأخذ الفضل بن سهل في تقرير ذلك وترتيبه وهو لا يعلم باطن الأمر، وأخذ في اختيار وقت لبيعة الرِّضا عليه السلام، فاختار طالع السرطان وفيه المشتري.

قال عبد الله: هذا أردت أن أعلم نيّة المأمون في هذه البيعة، وأنّ باطنه كظاهره أم لا لأنّ الأمر عظيم، فأنفذت إليه قبل العقد رقعةً مع ثقة من خدمه، وكان يجيء في مهمّ أمره وقلت له: «إنّ هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا تتمّ، بل ينقض؛ لأنّ المشتري وإن كان في الطالع في بيت شرفه، فإنّ السرطان برجٌ منقلب، وفي الرابع وهو بيت العاقبة المرّيخ وهو نحسٌ، وقد أغفل ذو الرياستين هذا».

فكتب إليّ قد وقفت على ذلك ـ أحسن الله جزاءك ـ فاحذر كلّ الحذر أن تنبّه ذا الرياستين على هذا؛ فإنّه إن زال عن رأيه علمت أنّك أنت نبّهتَه له، وفهم ذو الرياستين بذلك، فما زلت أصوّب رأيه الأوّل، خوفاً من اتّهام المأمون لي، وما أغفلت أمري حتّى مضى أمر البيعة فسلمت من المأمون.[1]

وحدّث الصدوق في *العيون* عن أبي علي الحسين بن أحمد الحاكم البيهقي، عن محمّد بن يحيى الصّولي، عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

أنّ المأمون ما كان يحبّ أن يتمّ العهد للرّضا بعده.

قال الصولي: وقد صحّ عندي ما حدّثني به عبيد الله من جهات:

منها: أنّ عون ابن محمّد حدّثني عن الفضل بن أبي سهل النوبختي أو عن أخٍ له، قال: لمّا عزم المأمون على العقد للرِّضا بالعهد، قلت: والله لأعتبرنّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر، أيحبّ تمامه أو هو يتصنّع به؟

فكتبت إليه على يد خادمٍ له كان يكاتبني بأسراره على يده: «قد عزم ذو

---

١. *إخبار العلماء بأخبار الحكماء*، ص ١٤٩ ـ ١٥٠.

الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان، وفيه المشتري، والسرطان وإن كان شرف المشتري فهو برجٌ منقلب لا يتمّ أمر يُعقَد فيه. ومع هذا فإنّ المريّخ في الميزان في بيت العاقبة، وهذا يدلّ على نكبة المعقود له، وعرّفت أمير المؤمنين ذلك لئلّا يعتب عليَّ إذا وقف على ذلك من غيري».

فكتب إليّ: «إذا قرأت جوابي إليك فارددْه إليّ مع الخادم ونفسك أن يقف أحدٌ على ما عرّفتنيه، وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه؛ لأنّه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنّك سببه».

قال: فضاقت عليَّ الدُّنيا وتمنّيت أنّي ما كتبت إليه، ثمَّ بلغني أنّ الفضل بن سهل ذو الرياستين قد نبّه على الأمر، ورجع عن عزمه، وكان حسن العلم بالنجوم، فخفت والله على نفسي، وركبت إليه، فقلت له: أتعلم في السماء نجماً أسعد من المشتري؟

قال: لا.

قلت: أفتعلم أنّ في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها؟ قال: لا.

فقلت: فامضِ العزم على رأيك؛ إذ كنت تعقد من أسعد الفلك في أسعد حالاته. فأمضى الأمر على ذلك فما علمت أنّي من أهل الدُّنيا، حتّى وقع العقد فزعاً من المأمون.[1] انتهى.

وفي *العيون* بعد رواية استسقاء المأمون للرِّضا عليه السلام ودعاء الرِّضا واستجابة دعائه، قال الإمام محمّد بن علي بن موسى عليه السلام:

وعظّم الله تعالى البركة في البلاد بدعاء الرِّضا، وكان للمأمون من يريد أن يكون هو وليّ عهده من دون الرِّضا وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرضا، فقال للمأمون بعضُ أُولئك: يا أمير المؤمنين أُعيذك بالله أن يكون تأريخ الخلفاء في إخراجك

١. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام، ج ٢، ص ١٥٨ ـ ١٥٩، باب سبب تقبّله عليه السلام ولاية العهد، ص ١٩، ح ١٩.

هذا الشرف القديم العميم والفخر العظيم من بيت ولد العبّاس إلى بيت ولد عليّ، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملاً فأظهرته، ومنخفضاً فرفعته، ومنسيّا فذكّرت به، مستخفياً فنوهّت به، قد ملأ الدُّنيا محرقةً وتشوّقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه. ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العبّاس إلى ولد عليّ، بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نفسك والتثوّب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا؛ ليكون دعاؤه إلينا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتنون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولاكثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه. وقد خشينا بأن تركناه على تلك الحال أن ينشقّ علينا منه ما لا نسدّه، ويأتي علينا منه ما لا نطيقه، والآن إذ قد فعلنا، ما فعلنا وأخطأنا في أمره ممّا أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهوّن في أمره، ولكنّا نحتاج إلى أن نضع منه قليلاً قليلاً حتّى نصوّره عند الرعيّة بصورة من لا يستحقّ لهذا الأمر، ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا موادّ بلائه.[1] انتهى موضع الحاجة.

وروى في باب ٣٩ وهو باب السبب الذي من أجله قبل الرِّضا ولاية العهد حديثاً فيه قول الرِّضا للمأمون:

وأنّي لأعلم ما تريد، فقال المأمون: وما أُريد؟

فقال: الأمان على الصدق؟ قال: لك الأمان.

فقال عليه السلام: تريد بذلك أن يقول الناس: إنّ عليّ بن موسى الرِّضا لم يزهد في الدُّنيا،

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٨١ ـ ١٨٢، باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عزّوجلّ القدرة في الاستجابة وفي إهلاك مَن أنكر دلالته ذلك.

بل الدُّنيا زهدت فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة.

فغضب المأمون فقال له: إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه، وقد أمِنت سطواتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك؛ فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك.

فقال الرِّضا: قد نهاني الله عزَّوجلّ أن أُلقي بيدي إلى التّهلكة؛ فإن كان الأمر على هذا، فافعل ما بدا لك، فأنا أقبل ذلك على أن لا أُولّي أحداً، ولاأعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولاسنّةً، وأكون في الأمر من بعد مشير.

فرضي منه بذلك وجعله وليّ عهده على كرهة منه عليه السلام لذلك.[1] انتهى.

وكنت قد كتبت في قديم الأيّام في كتابي *الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة* ما صورته:

إنّما أراد المأمون بأخذ البيعة بولاية العهد للرِّضا إسقاطه عليه السلام عن أعين أوليائه وشيعته، وإفساد عقيدتهم فيه، بل وفي آبائه، بظنّ أنّه عليه السلام ينال من الدُّنيا والإمرة فيها ما يكون به فسخ العقيدة منه، ويعلم الشيعة أنّ ما كان عليه هو وآبائه من الزهد في الدُّنيا والورع فيها ليس إلّا من جهة عدم القدرة على نيل الدُّنيا، والتنعّم فيها.

وتلك من أعظم المكائد، وأشدّها في العداوة لله ولرسوله من مكائد آباء المأمون؛ فإنّ المعاداة الظاهرة لأهل البيت من آباء المأمون لا توجب لهم عليهم السلام إلّا الرِّفعة، ولم يسبق المأمون في هذه المكيدة التي أراد هدم أصل الإمام بها أحدٌ من أعداء أهل البيت، ولااهتدى إليها أحدٌ سواه.[2]

---

١. *عيون أخبار الرضا*، ج ٢، ص ١٥١ ـ ١٥٢، باب السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون وذكرما جرى في ذلك ومن كرهه ومن رضي به وغيرذلك، ح ٣.

٢. *الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية*، ص٤٧٥ مع تغيير بعض الكلمات.

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1]. شعر:

يُعْطِيكَ مِن رَأسِ اللِّسانِ حَلاوَةً، وَيَروغُ عَنْك كَما يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

ومحصول ما ذكرناه في هذا الباب وحكيناه عن العلماء، وعن نفس الإمام الرِّضا، وعن نفس المأمون، سوء سريرة المأمون مع الرِّضا عليه السلام، وإضماره الغَدْر والخيانة له، وأنّ تولية العهد من بعده كان أمرٌ دُبِّر بليل بنظر دقيق.

فلا ينبغي للعاقل المتدبِّر أن يتسرّع في تبرئة المأمون من سمّ الرِّضا، بل ينبغي أن يرجع في رفع شكّه إلى أهل العلم بالحديث والأخبار، فإنّهم الحجّة من قِبَلِ الحجّة - عجّل الله فرجه.

---

١. آل عمران (٣)، ٥٤.

[الباب العاشر:

في ذكر كلام من لم يصحّح سمّ المأمون للرّضا عليه السلام والجواب عن شبهته في ذلك]

الباب العاشر:
في ذكر كلام من لم يصحّح سمّ المأمون للرّضا عليه السلام والجواب عن شبهته في ذلك

١. منهم: سبط ابن الجوزي في التذكرة

فإنّه بعدما حكى عن علماء السِّيَر أنّهم قالوا: لمّا أخذ المأمون البيعة للرضا شغب بنو العبّاس ببغداد عليه، وخلعوه من الخلافة، وولّوا إبراهيم بن المهدي والمأمون بمرو، وتفرّقت قلوب شيعة بني العبّاس عنه.

فقال له عليّ بن موسى الرِّضا: يا أمير المؤمنين، النّصح لك واجب، والغشّ لا يحلّ لمؤمن، إنّ العامّة تكره ما فعلت معي، والخاصّة تكره الفضل بن سهل، فالرأي أن تنحّينا عنك حتّى يستقيم لك الخاصّة والعامّة فيستقيم أمرك، قال:

ولمّا فصل المأمون عن مرو طالباً بغداد، ووصل إلى سرخس، وثبَ قومٌ على الفضل بن سهل في الحمّام فقتلوه، ومرض الرِّضا.

فلمّا وصل المأمون إلى طوس توفّي الرِّضا، وقيل: إنّه دخل الحمّام، ثمَّ خرج فقدّم إليه طبق فيه عنب مسموم، قد أُدخلت فيه الإبر المسمومة من غير أن يظهر أثرها، فأكله فمات.

وزعم قومٌ أنّ المأمون سمّه، وليس بصحيحٍ؛ فإنّه لمّا مات عليّ الرِّضا توجّع له المأمون وأظهر الحزن عليه.[1] انتهى كلامه.

---

١. *تذكرة الخواص*، ج ٢، ص ٤٧٩ ـ ٤٨٢.

ويا سبحان الله! كان صحّة ذلك موقوف عنده على إظهار المأمون الفرح والسرور بموت الرِّضا، وإلّا فلا يصحّ الخبر من الثقات وأهل بطانة المأمون بذلك مع إظهار المأمون الحزن على موت الرِّضا.

وهذا كلام من لا ينظر إلى الأُمور بنظر الدقّة، ولا يعرف حيل الملوك وتدبير السلاطين، وعبّر على وجهه في العبارات.

وقد تقدّم في الأبواب السابقة كلام الصولي إبراهيم بن العبّاس أنّ نصح الرِّضا للمأمون هو الذي أوجب ما آلَ إليه الأمر من استدراك المأمون الأمر بسمّ الرِّضا وقتل الفضل بن سهل، دسّ المأمون عليه خاله غالباً السعودي الأسود، فدخل عليه الحمّام بسرخس، ومعه جماعة وقتلوه مغافصةً، كما نصّ على ذلك السلامي، وابن خلّكان، والطقطقي، وإبراهيم بن العبّاس الصّولي، وغيرهم من العلماء المتقدِّم ذكرهم.

وقد أجمع أهل العلم بالتاريخ أنّه كتب بعد موت الرِّضا إلى بني العبّاس ببغداد يقول لهم: إنّ الذي أنكرتموه من أمر عليّ بن موسى قد زال، وأنّ الرجل قد مات، فأجابوه بأغلظ جواب.

وبالجملة أقول لسبط ابن الجوزي: ما هكذا يا سعد تورد الإبل[1]، اللّهُمَّ إلاّ أن يكون في تقيّة من بني العبّاس في عصره، والله العالم.

٢. ومنهم: صاحب كتاب كشف الغمّة عليّ بن عيسى الإربلي

الكاتب الشهير رحمه الله فإنّه بعدما نقل كلام الشيخ المفيد في *الإرشاد* قال:

بلغني عن مَنْ أثِق به أنّ السَّيِّد رضيّ الدِّين عليّ بن طاوس (رحمه الله) كان

---

١. *مجمع الأمثال*، الميداني، ج ٢، ص ٣٢٦، شطره: «أوردها سعد وسعد مشتمل» وفيه: «قالوا يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب، والصواب أن يقال: يضرب لمن قصر في الأمر».

لا يوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام ولا يعتقده، وكان رحمه‌الله كثير المطالعة والتفتيش على مثل ذلك، والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده ممّا يؤيّد ذلك ويقرّره.[1]

ثمّ قال:

ظفر المأمون بزيد، وإنفاذه إيّاه إلى أخيه، وظفره قبل ذلك بمحمّد بن جعفر، وعفوه عنه وقد خرجا عليه وادّعيا الخلافة، وفعلا ما فعلا من العبث في بلاده يقوّي حجّة مَن ادّعى أنّ المأمون لم يغدر به عليه السلام، ولا ركب منه ما اتُّهم به؛ فإنّ محمّداً وزيداً لا يقاربا الرِّضا عليه السلام في منزلته من الله سبحانه وتعالى، ولا من المأمون، ولم يكن له ذنب يقارب ذنبهما، بل لم يكن له ذنب أصلاً، فما وجه العفو هناك والفتك هنا؟[2] انتهى كلامه رحمه‌الله.

قلت: أوّلاً: أمّا ما حكاه عن السَّيِّد ابن طاوس، فهو خلاف ما نجده في مصنّفاته ومؤلّفاته؛ فإنّه صرّح في كتاب *ربيع الشيعة*[3] بما عليه المشهور وذكر نحو ما سمعته من الشيخ المفيد في *الإرشاد*[4]، وعين ما ذكره الطبرسي في *إعلام الورى*.[5]

وروى في *مصباح الزائر* في باب زيارة الرِّضا: «السلامُ عليك أيُّها الصدِّيق الشهيد، قتل الله قاتليك[6] بالأيدي والألسن...» إلى أن قال: «ثمّ ابتهل باللّعنة على جميع قَتَلَة أهل بيت رسول الله عليه وآله السلام».[7]

---

١. *كشف الغمّة*، ج ٣، ص ٣٧٤.

٢. *كشف الغمّة*، ج ٣، ص ٤٢٥.

٣. *ربيع الشيعة* هو *إعلام الورى* نفسه، وسبق كلام الطهراني في *الذريعة* في شأن هذا الكتاب.

٤. راجع: *الإرشاد*، ج ٢، ص ٢٦٩، باب وفاة علي بن موسى عليه السلام وسببها وطرف من الأخبار في ذلك.

٥. *إعلام الورى*، ج ٢، ص ٨١، الفصل السادس: ذكر وفاته [الإمام الرضا] عليه السلام.

٦. في المصدر: «مَن قتلك» بدل «قاتليك».

٧. *مصباح الزائر*، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤، الفصل الثالث عشر في فضل زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وذكر كيفيتها.

وكيف يظنّ بمثل السَّيِّد رضيّ الدِّين أن يغفل عن ما عرفت من الروايات المتواترات عن أهل البيت وعن أهل العلم بالأخبار؟ كلّا ثمَّ كلّا.

وأمّا الجواب عن ما كان يظهر من المأمون من حنوه عليه، وميله إليه، واختياره له دون أهله وأولاده؛ فقد عرفت أنّه أمرٌ دُبِّر بليل، وأمرٌ نظر فيه بنظر دقيق ما أنت يا الإربلي من الرِّجال المتفطّنين إليه، فتدبّر ما حكيناه في الباب السادس من النصوص الدالّة عليه من أهل العلم بمآلات الأُمور وعن نفس الرِّضا والمأمون.

ولكنّي يعلم الله أنّي كتبت في *الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة* ما تقدّم نقله قبل ما أقف على كلام القفطي والصّولي بسنين.

وأمّا قوله: «فما وجه العفو هناك والفتك هنا؟»

[قلت:] أمّا وجه العفو إرادته إطفاء النائرة الحادثة من العلويّين في الأطراف، وحتّى يأمنوا وحتّى يتركوا ما كانوا عليه، ليستقرّ أمره، ولا يفوته كيده، فقد روى أبو نصر النسّابة في كتاب *الطالبيّين* أنّ المأمون سمّهما بعد ذلك غيلةً.

وأمّا وجه الفتك: فهو ما قام المأمون له، وقعد باتّفاق أهل العلم بالأخبار؛ أعني ما بلغه من أنّ العبّاسيّين لمّا بلغهم ما فعله المأمون من نقل الخلافة عن البيت العبّاسي إلى البيت العلوي، وتغيّر لباس آبائه وأجداده بلباس الخُضْرَة، أنكروا ذلك، وخلعوه الخلافة غضباً من فعله، وبايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي، وأنّ هذا الشغب لا يتدارك إلّا بإبعاد الرِّضا والفضل بن سهل، والتحوّل من مرو إلى بغداد.

عزم بعد الانفصال من مرو والتوجّه إلى بغداد على استدراك الأمر، فدسَّ إلى الفضل مَن قتله في حمّام سرخس، وسمّ الرِّضا بطوس، وكتب إلى العبّاسيّين بما سمعته آنفاً.

وما كان يتمّ له الأمر ببغداد لو كان يردها، والفضل بن سهل وزيره، والرِّضا وليّ عهده؛ فإنّه بعدما كتب إليهم «إنّ الذي أنكرتموه من أمر الرِّضا قد زال، وأنّ الرجل مات» فأجابوه أغلظ جواب، كما نصّ عليه ابن جرير الطبري وغيره.

فكيف لو دخل بغداد والرضا معه بل ما كان يدخلها أبداً؟ فهذا وجه الفتك يا إربلي.

٣. ومنهم بعض أجلّة المعاصرين[1]

على ما حكاه صنيع الدولة محمّد حسن خان في آخر المجلّد الثاني من كتابه *مطلع الشمس*، قال:

> قال سألني من سؤاله حكم وطاعته غُنْم عن أمر الرِّضا عليه السلام وما وقع فيه من الاختلاف وأنّه عليه السلام مغتال مسموم أو لا؟
>
> فأقول: قد شاع أنّه عليه السلام قبض مسموماً حتّى أنّ أهل العصر لم يعرفوا الخلاف في ذلك قديماً، مع أنّه معلوم دلّت عليه صحف الأصحاب، والطريق على إثباته مع تطاول الأزمنة وبعد العهد منحصرٌ في شذاذ من الروايات، أو نقل النقلة والمؤرّخين.
>
> وأكثر من يروي عنه ذلك عبد السلام بن صالح الهروي، وقد طعن فيه جماعة، وصرّحت أُخرى بأنّه عامّي، وأنكرته ثالثة، وقالت: إنّه مخالط معهم لا أنّه منهم.
>
> وما كان سبيله ذلك لا يعدّ من المقطوعات، وليست الشهرة السابقة واللّاحقة على

---

١. «بعض الأجلّة» هو الميرزا أبو طالب المجتهد الزنجاني على ما حكاه صنيع الدولة محمد حسن خان اعتماد السلطنة في *مطلع الشمس*. كانت ولادة الزنجاني في ١٢٥٩ بزنجان. قرأ المقدّمات في قزوين وهاجر مع أخيه في ١٢٧٨ إلى النجف الأشرف وتلمذ على الشيخ الأعظم الأنصاري وبعد وفاة الشيخ اشتغل على السيد حسين الكوهكمري وأخذ منه إجازة الاجتهاد. عدّد له مؤلف *تاريخ زنجان* ٢٢ كتاباً ورسالةً. وتوفّي رحمه‌الله في ١٣٢٩. للمزيد راجع: *الفهرست لمشاهير علماء زنجان*، ص ١٢٤ ـ ١٢٦؛ *علماء نامدار زنجان در قرن چهاردهم*، ص ٢٤ ـ ٢٥؛ *تاريخ زنجان: علماء ودانشمندان*، ص ١٦٨ ـ ١٧١.

فرض تسليمها نافعة في مثل المقام، كما لا يخفى على أهله.

على أنّها إنّما نشأت من عدم النكير والتسامح.

نعم، ذاك مظنون كما يقتضيه الأمارات وتساعد عليه العلامات، فمن سيرة بني العبّاس، بل مطلق الخائفين على دولهم، المعالجين لخصومهم، الفاقدين أسباب الحيل في دفعهم، من الذين لم يعصمهم عاصم من شرع أو عقل ظنّ بذلك ولم يستبعده.

فإنّك إن تصفّحت لوجدت التواريخ ناطقة بمثله من الملوك الأقدمين والأُمراء السابقين، الذين احتالوا في دفع من يحذرون سطواته وبوادره، وتقلّب الأُمور من جهته، وملوك العرب المعاصرين للأئمّة من الأُمويّين والعبّاسيّين كانوا منهم على وَجَل شديد.

ألم تسمع مقالة ابن عمر بن عبد العزيز على ما رواه المرتضى ﷺ في غرره لمّا رأى تعظيم عظماء هارون لموسى بن جعفر عليه السلام قال: «يفعلون هذا بمَن لو أراد لأزالهم عن سريرهم»؟[1]

وقول هارون لمّا أراد قبضه عليه السلام ودخل الحضرة النبويّة معتذراً: «يا رسول الله إنّي أخاف الفرقة، وشقّ عصى الأُمّة وإراقة الدّماء»؟

وقول ابن إسماعيل لمّا دخل على هارون ساعياً به عليه السلام: «ما رأيت خليفتين في عصرٍ واحد، أنت يجيء إليك الخراج وموسى يجيء إليه»؟

... إلى غير ذلك.

ثمّ إذا انضمّت إلى ما مضى الجهة الداعية إلى إشخاص عبدالله بن هارون للإمام من المدينة إلى مرو وتسليمه الخلافة إليه، ثمّ تولّيه الأمر والعهد بعد امتناعه من قيام آل عليّ عليهم السلام على مضادّتهم وإرغام أُنوفهم، حتّى تقلّصت ظلالهم عن اليمن والحجاز

---

١. *أمالي الشريف المرتضى*، ج ١، ص ٢٧٥، مجلس آخر ١٩. وفيه: «يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير».

وأطرافها، فيظنّ أنّه أراد بما فعل إخماد تلك النائرة، وتسكين هذه الفتنة الثائرة مع مراعات الاحتياط.

حتّى أنّه على ما روي أمره بأن يسلك طريق الأهواز، ويترك طريق قم وغيرها من البلدان التي كانت أهاليها على منهاجه وطريقته وتعتقد وجوب تولّيه وإمامته.

وأمّا تشيّعه وتسليمه الأمر إليه، مع امتناعه وردّه فدك، وتحليله المتعة، وقوله فيمن حرّمه من الأوائل: «يا جُعَل أنت تُحَرِّم ما أحلّه الله!» واعترافه بإمامته عند حواشيه، ونقله ذلك من أبيه وأصهاره، ووضع سواده، وإظهار حزنه بموته، وجزعه عليه وبكائه وأنينه، وقعوده للعزاء ... وغير ذلك ممّا يطول شرحه، فلا ينافي ذلك أصلاً.

على أنّ بعض ما مرّ منقولات لم تبلغ حدّ اليقين، فإن أراد المثبت القطع، فنحن مضربون عنه صفحاً، وإن أراد غالب الظّنّ فهو الذي نعتقده، ولعلّه لذلك أو مثله لم يتعرّض له الكليني رحمه الله مع قرب عصره من تلك الأعصار، بل ظاهره العدم فإنّه ذكر في *كافيه* أنّه قبض في صفر سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة[١]، ثمّ ذكر الاختلاف في تاريخه، ثمّ قال: إلّا أنّ هذا أقصد إن شاء الله[٢].

ثمّ روى أخيراً عن محمّد بن سنان أنّه قبض سنة اثنتين ومائتين[٣].

فلو كان رحمه الله عالماً بهذه القضيّة لذكرها، كما ذكر ذلك صريحاً في ترجمة الحسن عليه السلام ومثله المفيد في *المقنعة*[٤]؛ والشهيد في *الدروس* ...[٥] وغيرهما كصاحب *النقد*[٦]؛

---

١. *الكافي*، ج ١، ص ٤٩٢، باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام، مقدّمة الباب.

٢. نفس المصدر. وفيه: «إنّ هذه التاريخ هو أقصد».

٣. نفس المصدر، ح ١١.

٤. *المقنعة*: ص ٤٦١، وفيه: «وقبض [أمير المؤمنين] عليه السلام قتيلاً بالكوفة» وفي ص ٤٦٤ هو فيه: «وقبض [الحسن بن علي] عليه السلام مسموماً بالمدينة» وص ٤٦٧ وفيه: «وقبض [الحسين بن علي] عليه السلام قتيلاً بطف كربلا».

٥. *الدروس الشرعية*، ج ١، في ص ٤٢٠ قال في شأن أمير المؤمنين عليه السلام: «وقبض قتيلاً بالكوفة» وفي ص ٤٢١ قال في شأن الإمام الحسن عليه السلام: «ولد بالمدينة... وقبض بها مسموماً» وفي ص ٤٢٢ قال في شأن الإمام الحسين عليه السلام: «وقتل بكربلاء يوم السبت عاشوراء».

٦. لم نتحقّقه.

فإنّهم ذكروا في ترجمة أمير المؤمنين أنّه قتل بالسيف، وفي ترجمة الحسن عليه السلام أنّه قبض مسموماً، وفي ترجمة الحسين عليه السلام أنّه أُصيب يوم الطفّ.

نعم، ذكر ذلك الصدوق في *عقائده*، لكنّه لم يخصّ الأمر به عليه السلام، بل عمّمه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وإلى جميع الأئمّة عليهم السلام فقال: «اعتقادنا أنّ النبيّ والأئمّة عليهم السلام ما بين مقتول ومسموم».[1]

وأنكر ذلك عليه المفيد، مع اضطلاعه وتقدّمه في العلوم الإسلاميّة، وإحاطته بما يقصر عنه غيره، فقال في *شرح العقائد* ما لفظه: «وأمّا ما ذكره أبو جعفر من مضيّ نبيّنا والأئمّة عليهم السلام بالسّم والقتل، فمنه ما ثبت ومنه ما لم يثبت، والمقطوع به أنّ أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين خرجوا من الدُّنيا بالقتل، ولم يمت أحدٌ منهم حتفَ أنفه، وممّن بعدهم موسى بن جعفر، ويقوى في النفس أمر الرِّضا عليه السلام، وإن كان فيه شكّ فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنّهم سمّوا أو اُغتيلوا أو قُتلوا جبراً، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف وليس إلى تيقّنه سبيل».[2] انتهى.

وقد نقل مثل هذا الكلام عن الشهيد في بعض كتبه ولا يحضرني ألفاظه. ثمّ نقل كلام صاحب *كشف الغمّة*.[3] انتهى كلامه.

قوله: «مع أنّه معنى الخلاف في سمّه عليه السلام ظاهر معلوم دلّت عليه صحف الأصحاب».

أقول: لم يحكى الخلاف في صحف أصحابنا، إلّا عن الإربلي في *كشف الغمّة*، وعن الكفعمي، وهما ليسا من أهل العلم بالحديث والأخبار.

فإنّ الإربلي من كتّاب الدِّيوان، والكفعمي من أهل الأدعية والأعمال، كما يعرب

---

١. *الاعتقادات*، ص ٩٧.

٢. *تصحيح الاعتقاد*، ص ١٣٢.

٣. *مطلع الشمس*، ج ٢، ص ٧٤٩ ـ ٧٥٣. جدير بالذكر أنّ كتاب مطلع الشمس قيد الطبع من قبل المكتبة المختصّة بالإمام الرضا عليه السلام.

عنه مصنّفاته في ذلك، واعتماده على شواذّ الروايات في ذلك، ككتاب *الذخيرة* للعامّة ونحوه، وصحف الأصحاب مشحونة بروايات ذلك، وإرسالها إرسال المسلّمات، *كإرشاد* الشيخ المفيد؛ *وإعلام الورى* للطبرسي؛ *والخرائج والجرائح* للقطب الراوندي؛ *وروضة الواعظين* للفتّال؛ *وإثبات الوصيّة* للمسعودي؛ *والمناقب* لابن شهرآشوب، وأمثالها من كتب القدماء.

وليس في واحد منها ذكر للخلاف في ذلك، ولا إشارة إليه، أقصاه أنّ بعضهم لم يتعرّض لذلك أصلاً، فدعوى كون المسألة خلافيّة بين الأصحاب في غاية الفساد.

نعم، عنوان الخلاف فيها في *البحار* بالخصوص ولم ينقل الخلاف فيها إلّا عن الإربلي في *كشف الغمّة*، وزيّف كلامه حتّى رماه بالسخافة، ثمّ قال:

> فالحقّ ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من أجلّة أصحابنا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون اللّعين (عليه اللّعنة وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الآبدين).[1]
>
> انتهى.

قوله: «منحصر في شذاذ من الروايات».

أقول: هذا من الجزاف عند أهل العلم بالحديث والرجال، فقد رواه جماعة من الثقات، كالرّيّان بن شبيب، والحسن بن الجهم، وياسر خادم الرِّضا، وعبد السلام ابن صالح الهروي، ومحمّد بن سنان الزُّهري.

والكلّ ثقات عند أهل العلم بالرجال، كما عرفت في التذييل التنصيص منهم على ذلك.

وأكثر طرق الصدوق إلى هؤلاء صحيح بالاصطلاح الجديد، والروايات التي رواها

---

١. *بحار الأنوار*، ج ٤٩، ص ٦٨ ـ ٧٤.

هؤلاء كلّها من المستفيضات والمشهورات التي أخرجها شيوخ أهل العلم بالحديث في مجامعهم ومؤلّفاتهم كما عرفت، فهي من أوضح مصاديق قوله في المقبولة: «خُذ بما اشتهر بين أصحابك».[1]

مضافاً إلى اعتضادها بالمستفيضة من الروايات المرويّة بوقوع ذلك عن النبيّ وأمير المؤمنين والصادق والكاظم والرِّضا [عليهم السلام] كما عرفته في الأبواب السابقة، وكيف يوصف مجموع ذلك بالشذوذ.

قوله: «أو نقل النَقَلَة والمؤرِّخين».

[أقول:] وأيّ ريبٍ في الرجوع في مثله إلى هؤلاء النقلة والمؤرِّخين من أهل العلم بالأخبار وأهل الخبرة بالتواريخ، أليس الرجوع إليهم ممّا قام عليه بناء العقلاء وسيرة أهل الشرع كالرجوع إلى أهل اللّغة؟

وليس هذا ممّا يتوهّم فيه خلاف بين أهل العلم، حتّى على القول بعدم حجّيّة الظَّنّ المطلق، كما حقّق في محلّه، ونصّ العلماء على الرجوع إلى أهل التواريخ مع أنّ إثبات ذلك لا ينحصر في الرجوع إلى أهل التواريخ، بل قد عرفت أنّه أحد المؤيّدات للروايات وأخبار الثقات.

قوله: «وأكثر من يروي منه ذلك عبد السلام بن صالح الهروي وقد طعن فيه جماعة».

أقول: لم يطعن فيه أحدٌ من علمائنا إلّا الشيخ، توهّم فيه أن يكون من العامّة[2] وهو وهمٌ ظاهر عند كلّ طبقة الشيخ ومَن بعده، وقد صرّحوا بالتباس الأمر فيه على الشيخ،

---

١. *الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا* عليه السلام، ص ٥٢؛ *عوالي اللآلي العزيزية*، ج ٤، ص ١٣٣، ح ٢٢٩.

٢. *رجال الطوسي*، ص ٣٨٠، أصحاب الرضا، باب العين، الرقم ١٤.

وقد نصّ النجاشي على ثقته وصحّة حديثه[١]، وكذلك العَلاّمة في *الخلاصة*[٢] و*التحرير الطاوسي*[٣]، وكلّ من تأخّر عنهما.

وقد حكى أبو عمرو الكشّي عن ابن نُعيم وأحمد بن سعيد من علماء الجمهور أنّهما قالا: «إنّه ثقة مأمون على الحديث؛ لكنّه شيعيّ المذهب محبّ لآل الرسول».[٤]

وهذا الذهبي في *الميزان* يقول فيه: «رجلٌ صالح، إلّا أنّه شيعي [جلد][٥]».[٦] وحكى فيه عن الجعفي أنّه قال: «هو رافضي خبيث».

وحكى عن الدارقطني أنّه قال: «رافضي متّهم».

وعن ابن الجوزي قال: إنّه خادم الرِّضا شيعي مع صلاحه».[٧]

قلت: بالجملة الرّجُل ثقة الإسلام.

قوله: «إنّه مخالط معهم لا أنّه منهم».

قلت: هذا أيضاً وَهْم؛ فإنّ الّذين ذكر مخالطته لهم وامتزاجه بهم محمّد بن إسحاق صاحب *السيرة* والأعمش، وكلاهما من شيعة آل محمّد، المخلصين لهم، كما نصّ عليه الشهيد الثاني في *حواشي الخلاصة*[٨] وغيره.

---

١. *رجال النجاشي*، ص ٢٤٥، الرقم ٦٤٣.

٢. *خلاصة الأقوال*، ص ٢٠٩، الرقم ٢ من الباب ٨ في عبد السلام. وفيه: «عبد السلام بن صالح، ابو الصلت الهروي، روى عن الرضا عليه السلام، ثقة، صحيح الحديث».

٣. *التحرير الطاوسي*، ص ٤٤٦ ـ ٤٤٧، الرقم ٣٢٥.

٤. *اختيار معرفة الرجال*، ص ٨٧٧.

٥. مابين المعقوفين أضفناه من المصدر.

٦. *ميزان الاعتدال*، ج ٢، ص ٦١٦، الرقم ٥٠٥١.

٧. لم يرد قول ابن الجوزي في ميزان الاعتدال المطبوع.

٨. حاشية خلاصة الأقوال، ص ١٠٦٨ ـ ١٠٦٩، الرقم ٣٤٤ (ضمن *رسائل الشهيد الثاني*، ج ٢).

وقد ذكرتهما في كتاب *تأسيس الشيعة*[١]، ونزل أبو الصلت قم، وسكنها، ومات بها، ثمّ كتابه في *وفاة الرِضا* عليه السلام الذي ذكره النجاشي[٢]، وذكر إسناده إليه قد عرفت رواية عدّة من شيوخ الصدوق له عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عنه.

ولا أعرف انكباب شيوخ الحديث على رواية حديث مثله إلّا قليلاً، كما لا يخفى على أهل العلم بالحديث، وقد تقصّدت عند ذكر حديثه أن أخرج سنده بتمامه، على ما في كتاب *عيون أخبار الرِضا*[٣]، ليعرف الخبير استفاضته عند علمائنا بالحديث.

قوله: «وليست الشهرة السابقة واللّاحقة على فرض تسليمها نافعة في مثل المقام كما لا يخفى على أهله».

قلت: أوّلاً: قد عرفت أنّه لم يحكى الخلاف فيه عن أحد من علمائنا غير ما تقدّم عن الإربلي في *كشف الغمّة*، فالشهرة محقّقة بيننا كادت أن تكون إجماعاً إن لم يكن هو، وحجيّتها في المقام وأمثاله ممّا يترتّب عليها أثر شرعي، كالإخبار بسمّ المأمون للرِضا والسلام على الرِضا بذلك، وخطابه به، ولعن المأمون لذلك، والنذر وأمثال ذلك من الآثار، فهي كالشهرة على وقف الدار الفلانيّة، وسيادة الشريف الفلاني، وعدالة الرجل الخاصّ.

والدليل على حجّيّة هذه الشهرة من وجوه:

منها بناء العقلاء وسيرتهم على العمل بها في هذه الموارد، وقد جاء إمضاء ذلك

---

١. *تأسيس الشيعة*، ص ٢٣٢، محمد بن إسحاق، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

٢. *رجال النجاشي*، ص ٢٤٥، الرقم ٦٤٢. وفيه: «عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، روى عن الرضا عليه السلام، ثقة صحيح الحديث، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام».

٣. راجع *عيون أخبار الرضا*، ج ١، ص ٦٩، ح ٣٦؛ ج ١، ص ١٠٥، ح ٣؛ ج ١، ص ١٢٣، ح ٣٣؛ ج ١، ص ١٣١، ح ٤٧.

في عموم التعليل في مقبولة عمر بن حنظلة؛ قال عليه السلام: «خُذ ما اشتهر بين أصحابك، فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه».[1]

فإنّ الموصول وإن كان عبارة عن خصوص الحديث لكن التعليل بقوله: «فإنّ المجمع عليه» لا ريب فيه عامّ للشهرة القوليّة والعمليّة والفعليّة، وكلّ ما كان له أثرٌ شرعي في موارد الشهرة التي قام بناء العقلاء على الأخذ بها والعمل عليها.

هذا مع إمكان أن يقال: إنّ عموم التعليل يثبت حجّيّة هذه الشهرة وأمثالها ممّا له أثرٌ شرعيّ، كما أثبت حجّيّة الشهرة في الرواية بمعنى أخذها طريقاً ومرآةً إلى الواقع، أو أخذها طريقاً إلى ترتّب آثار الواقع، على ما قامت عليه وجعل مؤدّاها بمنزلة الواقع.

وبالجملة، سواء كانت القضيّة في التعليل طبيعيّة، فتكون حجّيّة الشهرة من قبيل المقتضى، فنأخذ بها مع عدم المانع، بناءً على قاعدة المقتضي؛ أو مطلقة عامّة؛ أو إمضاء لبناء العقلاء على العمل بالشهرة.

وعلى كلّ حال، فهي نافعة في مثل المقام، لكن الفاضل المعاصر لم يلتفت إلى هذا، وظنّها من الشهرة على الموضوع الذي لا أثر شرعي له، كالظنّ المطلق بموضوع لا أثر شرعي له، كلّا بل هي من الظنون الخاصّة التي قامت الحجّة على حجّتها، وهي ذات آثار شرعيّة متعدّدة كما عرفتَ.

على أنّها إنّما نشأت من عدم النكير والتسامح كلّا من تسامح الروايات عن الأئمّة الهُداة، وأخبار الثقات في جميع الطبقات، حتّى صار عندهم من الضروريّات المرتكزة في الأذهان، بحيث يعدّون المتأمّل في ذلك من المشكّكين في المسلّمات.

---

١. *التهذيب*، ج ٦، ص ٣٠١، ح ٨٤٥؛ كتاب *من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ٥، ح ١٧؛ *الكافي*، ج ٧، ص ٤١٢، ح ٥.

كيف لا وهذه طبقات الشيعة خَلفٌ عن سَلَف تروي ذلك، وتعمل به، وترتّب عليه جميع آثاره، وما في أخبار سمّ الرشيد للإمام موسى بن جعفر أو سمّ معاوية للحسن أكثر من روايات ما جاء عن النبيّ وأمير المؤمنين والصادق والكاظم والرِّضا [عليهم السلام] وخاصّته، ورجال نفس المأمون، ومن عرفت من طبقات أهل العلم بالأخبار في سمّ الرِّضا وموته بالسّم، ولا قائل بموته بسمّ غير المأمون، بل الكلّ متّفقون على أنّه إن كان موته بالسّم، فهو باغتيال من المأمون، كما أخبر عليه السلام هو بذلك غير مرّة لخاصّته، كما عرفت.

قوله: «فإن أراد المثبت القطع فنحن مضربون عنه صفحاً، وإن أراد غالب الظّنّ فهو الذي نعتقده».

قلت: المثبت يقول لك ما أثبت به موت أبي الحسن الأوّل مسموماً بسمّ الرشيد من الطريق الذي أدّى بك إلى القطع مثله قائم على سمّ المأمون للرِّضا من غير تفاوت في الحجّيه كما لا يخفى على أهل الخبرة في الحديث والأخبار فهو الطريق الذي أدّى بي إلى القطع بسمّ المأمون للرِّضا فإنّ الروايات في ذلك على نحو واحد ونهج واحد، وليس فيما جاء في سمّ الإمام الكاظم ما يزيد على ما جاء في سمّ المأمون للرضا من الروايات عن المعصومين والمعاصرين عدداً أو صحّةً، اللّهُمَّ إلّا أن يكون الفاضل المعاصر وقف على ما أخرجناه من الأبواب في هذا الكتاب.

قوله: «بل ظاهره العدم فإنّه ذكر في *كافيه*... إلخ».

قلت: كلّا، بل ظاهره التلويح بسمّ المأمون له؛ فإنّه قال بعد قوله «هو أقصد إن شاء الله» ما لفظه:

وتوفّي بطوس في قَرية يقال لها سَناباد من نُوقان على دعوة ودُفن بها عليه السلام وكان

المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طَريق البَصرة وفارِس، فلَمّا خرجَ المأمونُ وشَخَصَ إلى بغداد أشخَصَهُ معه فتُوفّي في هذه القرية.»[1] انتهى.

فتأمّل قوله «وكان المأمون أشخصه...» إلى آخر كلامه، على أنّ وضع الكليني في *الكافي* على عدم التصريح حتّى أنّه لم يذكر سمّ معاوية للحسن بل روي روايةً أنّ جعدة بنت الأشعث سمّته، ولا ذكر قتل يزيد للحسين بل قال قتله عبيدالله بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية، ولم يذكر سمّ الرشيد لموسى بن جعفر، بل لم يزد على أنّه مات في حبس السنديّ، وكان رحمه‌الله كان يرقب علماء الجمهور النواصب في عصره، وقد التبس الأمر هنا على الفاضل المعاصر، فكتب ما يوهم الخصوصيّة من الكليني في المقام ولاعين من ذلك ولاأثر.

قوله: «نعم ذكر ذلك الصدوق في *عقائده*»

[قلت:] كأنّ الفاضل المعاصر يريد تفرّد الصدوق في ذكره لذلك، وهذا غلطٌ فاحش، فقد سمعت تضافر ذكره من طبقات العلماء، وأنّه لا مُنكر له في علماء الإماميّة إلّا الإربلي، وهو الأشهر عند علماء الجمهور، ولم ينف صحّته منهم إلّا سبط ابن الجوزي وابن الأثير لمجرّد الاستبعاد، وظاهر حال المأمون مع الرِّضا لا أنّهم نفوا ذلك عن دليل أو نقل عن حديث أو تاريخ.

قوله: «وإن كان فيه شكّ»

[قلت:] يعني لبعض الناس لا لنفس الشيخ المفيد؛ فإنّه أرسله إرسال المسلّمات في *الإرشاد*[2]، وصرّح في أوّل *الإرشاد* أنّه لا يذكر فيه إلّا ما يعتمده ويصحّحه.

---

١. *الكافي*، ج ١، ص ٤٨٦، باب مولد أبي الحسن الرضا، صدر الباب.

٢. *الإرشاد*، ج ٢، ص ٢٦٩ ـ ٢٧١، باب وفاة علي بن موسى عليه السلام وسببها وطرف من الأخبار في ذلك.

قوله: «يجري مجرى الإرجاف»

[قلت:] إرجاف من الشيخ المفيد ﷺ، كيف لا طريق والروايات بموت رسول‌الله مسموماً مستفيضة عن الصادقين، حتّى روى في *الخرائج* عن الصادق، عن آبائه، عن الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: «إنّي أموت بالسّم كما مات رسول‌الله»[١].

وفي كثيرٍ من الروايات أنّه صلى الله عليه وآله مات من أثر السّم الذي كانت اليهوديّة وضعته له في الذّراع الذي أكل منه في خيبر، نعم رواية سمّه قبل موته بسمّ آخر من بعض نسائه ضعيفة، ولعلّه يشير بالإرجاف إليها، لكن لا يريدها الشيخ الصدوق.

وأمّا ما تقدّم في الباب السابع من رواية الحسن عليه السلام عن رسول‌الله «أنّ الأمر يملكه اثناعشر إماماً من أهل بيته ما منهم إلّا مقتول أو مسموم»[٢]، فلا ريب في الاعتماد عليهما، والأخذ بهما؛ فإنّه من روايات المشهورة روايته بين أهل العلم بالحديث، قد أخرجه الشيوخ في أُصولهم واعتمده الشيخ الصدوق على أُصول أهل العلم بالرواية.

فلا وجه لرمي ذلك بالإرجاف، والشيء يثبت بدليل العموم كما يثبت بدليل الخصوص، أقصاه أن لا يبلغ في جمعهم مبلغ التواتر والضرورة، بل يكون في البعض مظنون الصدور بالظنّ الاطمئناني، فهو أيضاً حجّة يترتّب عليه الآثار.

اللّهُمَّ إلّا أن يريد الشيخ المفيد بالإرجاف أنّ ذكر ذلك في العقائد يعطي أنّ منكره أو الشاكّ فيه كافر.

---

١. *الخرائج والجرائح*، ج ١، ص٢٤١، الباب الثالث في معجزات الإمام الحسن عليه السلام، ح٧.
٢. *كفاية الأثر*، ص ١٦٢، باب من روى عن الحسن بن علي عن رسول‌الله.

[تذييل]

تذييل

١. إبراهيم بن العبّاس الصولي

الكاتب الشاعر، اتّصل بذي الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون، وهو من مشاهير أهل العلم بالأخبار وله في الرِّضا قصائد من الشِّعر الجيّد، وهو القائل لمّا عقد المأمون ولاية العهد للرِّضا:

يَمُنُّ عَلَيكُم بِأموالِكُم وتُعْطَوْنَ من مائةٍ واحدَا[1]

وهو عمّ والد أبي بكر محمّد بن يحيى الصولي، صاحب كتاب *الوزراء*، وكتاب *الورقة*، وكتاب *أدب الكاتب*، وكتاب *الأنواع*، وكتاب *أخبار أبي تمّام*، وكتاب *أخبار القرامطة*، وكتاب *الغرر*، وكتاب *أخبار أبي عمرو بن العلاء*، وكتاب *العبادة*، *وأخبار ابن هرمة*، *وأخبار السَّيِّد الحميري*، *وأخبار إسحاق بن إبراهيم*، وجمع أشعار جماعة من الشعراء، ورتّبه على حروف المعجم، وكان حسن الاعتقاد، ومن شعره في الرِّضا ما حكاه رشيد الدِّين ابن شهرآشوب في كتاب *المناقب*، قال الصولي:

ألا أنّ خيرَ الناسِ نَفْساً ووالِداً ورَهْطاً وأجْـداداً عليّ المعظّمُ

أتَتْنا[2] بِهِ لِلْحِلْمِ وَالعِلْمِ ثامِناً إماماً يـؤدّي حجّة الله تُكْتَـمُ[3]

---

١. ويليه في المصدر:

فلا يحمـــدالله مُستَبصراً يَكُون لأعْدائِكم حامِـدا

فضلت قسيمك في قعـددٍ كما فضـل الوالِـد الوالدا

عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٥، باب ما جاء في أُمّ الرضا عليه السلام، ح ٢٣.

٢. من الغريب تصحيف هذه الكلمة في أغلب المصادر، وهي على الصواب ما أثبتناه، وفاعله: «تكتَم».

٣. *المناقب*، ابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٤٤٥، باب إمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

و روى في البصرة خبراً في مناقب أمير المؤمنين، فطلبته أهل السُنّة لتقتله فلم تقدر عليه.

توفّي سنة خمس، وقيل: ست وثلاثين وثلاثمائة.

أمّا إبراهيم بن العبّاس فبقي إلى سنة ٢٤٣، وتوفّي فيها، وقد ذكرتهما في كتاب *تأسيس الشيعة* في أئمّة علم النحو واللغة[١]، ورأيت سبط بن الجوزي ينقل عن أبي بكر الصولي أخبار الرضا عن كتاب *الورقة*[٢]، وكل ما رويناه نحن عنه فهو عن ابن بابويه، عن البيهقي، عنه.

٢. عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي

سكن قم، كان من خواصّ الرِضا، وثّقه النجاشي، قال: «ثقة صحيح الحديث، له كتاب وفاة الرِضا»[٣].

وكذلك العَلّامَة في *الخلاصة* وَثّقه[٤]، وصحّح حديثه في *التحرير*.[٥]

قال: والسَّنَد صحيح، وإن قيل إنّ عبد السلام عامّي؛ فإنّه لم يثبت.

قلت: لم يحتمل أحد من أهل العلم أنّه عامّي إلّا الشيخ، وهو وَهْمٌ منه؛ فإنّ الرجل عند العامّة والخاصّة من خواصّ الإماميّة.

---

١. *تأسيس الشيعة*، ص ٧٧، محمد بن يحيى الصولي.

٢. *تذكرة الخواص*، ج ٢، ص ٤٨٠: «ذكر أبو بكر الصولي في كتاب *الأوراق*...». وراجع: ج ٢، ص ٤٧٤، ٤٨٥، ٤٨٧.

٣. *رجال النجاشي*، ص ٢٤٥، الرقم ٦٤٣.

٤. *خلاصة الأقوال*، ص ٢٠٩ف من الباب ٨ في عبد السلام. وفيه: » عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي، روى عن الرضا عليه السلام، ثقة صحيح الحديث». ولكن في القسم الثاني من *الخلاصة* في باب الكنى قال: «عاميّ».

٥. لم نجد هذا التصحيح عن العلّامة في *تحرير الأحكام*.

قال الذهبي في *الميزان*:

رجلٌ صالح إلّا أنّه شيعي. وقال أحمد بن سنان في *تاريخ مرو*: وكان أبو الصّلت يردّ على المرجئة والجهميّة والقدريّة وكان يُعرَف بالتشيّع.[١]

وأسند الكشّي عن أحمد بن سعيد الرازي من علماء الجمهور:

«أنّ أبا الصّلت الهروي ثقةٌ مأمونٌ على الحديث إلّا أنّه يحبّ آل الرسول، وكان دينه ومذهبه».[٢] انتهى.

وقد اعتمد على حديثه المحمّدون الثلاثة في الكتب الأربع؛ ففي *الفقيه* في باب الأيمان والنذور[٣].

وفي *التهذيب* في باب الكفّارة وفي باب ما تجوز الصلاة فيه من باب الزيادات[٤].

وفي *الاستبصار* في باب كفّارة مَن أفطر يوماً من شهر رمضان[٥]، وفي *الكافي* في باب الصلاة في الكعبة وفوقها.[٦]

٣. ياسر خادم الرّضا عليه السلام

من *خاصّة الرِضا وأهل سرّه*، أكثرَ عنه عليّ بن إبراهيم بلا واسطة، ومع توسّط أبيه إبراهيم بن هاشم، وحديثه معتمد عند أصحابنا، أكثر عنه المحمّدون الثلاثة في الكتب الأربع.

له *مسائل عن الرِضا*، روى عنه الأجلّاء: كالبرقي، وأحمد بن إسحاق، ويعقوب بن يزيد، وأحمد بن عمر الحلّال، ونوح بن شعيب، وسهل بن زياد ... وغيرهم، فلا ريب في جلالته، وقبول روايته.

---

١. *ميزان الاعتدال*، ج ٢، ص ٦١٦، الرقم ٥١: ٥ مع التلخيص.

٢. *اختيار معرفة الرجال*، ص ٨٧٧.

٣. كتاب *من لا يحضره الفقيه*، ج ٣، ص ٣٥٩، باب الأيمان والنذور والكفارات، ح ٤٣٣١.

٤. *التهذيب*، ج ٤، ص ٢٠٩، باب الكفارة في اعتقاد إفطار يوم من شهر رمضان، ح ٦٠٥/١٢.

٥. *الاستبصار*، ج ٢، ص ٩٧، باب كفارة من أفطر يوماض من شهر رمضان، ح ٧ / ٣١٦.

٦. *الكافي*، ج ٣، ص ٣٨٧، باب الصلاة في الكعبة وفوقها، ح ٢١.

٤. الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو محمد

من بيت العلم والحديث، وثّقه في الخلاصة[١] *والنجاشي*[٢].

[روى] عنه الأجلّاء، وهو عن الكاظم والرِّضا، وحديثه في الصحيح.

٥. الرّيان بن شبيب

ثقة في الخلاصة[٣] *والنجاشي*[٤] وغيرهما، سكن قم، أخذ عنه شيوخها.

أكثر عنه إبراهيم بن هاشم، ويحيى بن زكريّا اللّؤلؤي، وعليّ بن أحمد وبكر بن صالح، فحديثه صحيحٌ معتمد.

٦. محمّد بن سنان، أبو جعفر الزاهري

وثّقه أهل العلم بالحديث كالشيخ المفيد والسيّد ابن طاؤس[٥]، والروايات[٦] في جلالته كثيرة.

---

١. *خلاصة الأقوال*، ص ١٠٦، الرقم ٣٠. قال فيه: «الحسن بن جهم بن بكير بن أعين، أبو محمد الشيباني، ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام».

٢. *رجال النجاشي*، ص ٥٠، الرقم ١٠٩. قال فيه: «الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو محمد الشيباني، ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام».

٣. *خلاصة الأقوال*، ص ١٤٥، الرقم ٢ من الباب ١ في السراء. قال فيه: «الريّان بن شبيب ـ بالشين المعجمة وبعدها ياء منقطة ـ خال المعتصم، ثقة».

٤. *رجال النجاشي*، ص ١٦٥، الرقم ٤٣٦. وفيه: «ريّان بن شبيب خال المعتصم، ثقة سكن قم وروى عنه أهلها وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للرضا عليه السلام».

٥. راجع: *فلاح السائل*، ص ٥٠ ـ ٥١، مقدمة المؤلف؛ *الإقبال*، ج ١، ص ٥٣.

٦. قال الشيخ المفيد في *جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية*: (ص ١٣ ـ ١٤): «و أمّا رواة الحديث بأنّ شهر رمضان شهر من شهور السّنة يكون تسعةً وعشرين يوماً ويكون ثلاثين يوماً فهُمْ فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن عليّ، وأبي عبدالله جعفر بن محمّد، وأبي الحسن موسى بن جعفر، وأبي الحسن عليّ بن موسى، وأبي جعفر محمّد بن عليّ، وأبي الحسن عليّ بن محمّد، وأبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد (صلوات الله عليهم)،

وما جاء في الغمز محمولٌ على ضعف عقول بعضهم، والرجل من أهل السّر الأجلّاء، وقد تنبّه لذا علماؤنا المتأخّرين[1]، فراجع.

والله وليّ التوفيق، والحمدُ لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وقد فرغ منها مؤلّفها صبيح يوم الأحد رابع عشر صفر من شهور سنة ١٣٣١ في بلد الكاظمين.

والأعلام الرؤساء ـ المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ـ الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم، وهُمْ أصحاب الأُصول المدوّنة والمصنّفات المشهورة، وكلّهم قد أجمعوا نقلاً وعملاً على أنّ شهر رمضان يكون تسعةً وعشرين يوماً، نقلوا ذلك عن أئمّة الهدى عليهم السلام، وعرفوه في عقيدتهم، واعتمدوه في ديانتهم منهم... [ومنهم] محمد بن سنان عن أبي الجارود، قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: «صُم حين يصوم الناس، وأفطر حين يفطر الناس، فإنّ الله جعل الأهلّة مواقيت».

١. ويمكن أن نستشهد بكلام آية الله الفقيه والرجالي الكبير المعاصر السيّد موسى الشبيري الزنجاني حول وثاقة محمّد بن سنان في بحث النكاح من أبحاث دروسه العليا (ج١٤، ص٤٧١٩):

المشهور أنّ محمد بن سنان ليس ثقةً ومن الغلاة ولكنّنا خلافاً للمشهور ووفاقاً للشيخ المفيد في بعض كلماته والعلّامة الحلّي نقول بوثاقته.

منشأ تضعيف محمد بن سنان يرجع ـ بعقيدتنا ـ إلى ماورد في ترجمته من قولهم عنه «يتّبع المعضِلات» بمعنى أنّه كان يروي بعض الروايات التي لم تكن قابلةً للفهم عند العوامّ. وقد ورد في مجاميعنا الحديثية باباً في النهي عن رواية هذه المرويات، ولو كانت روايات صحيحة.

وقد كان محمد بن سنان يتتبّع هذه الروايات ويرويها ممّا أدّىٰ إلىٰ إنكار العوامّ ومجابهة العلماء ونسبوه إلى الغلوّ.

ومن جهة أُخرى استفاد الغلاة من هذه الفرصة وموقعيته الاجتماعية ونسبوا إليه بعض الروايات الموضوعة وغير الصحيحة، وهو أمر طبيعي أن تكون للرواي الذي يمتاز بأمر خاص أن تنسب إليه أُمور غير واقعية وشخصه ـ في الحقيقة ـ منه بُراء.

ومن باب المثال نلاحظ الشيخ البهائي الذي كان ذا أُمور عجيبة وقد قام بأُمور غريبة، وصار ذلك سبباً في نسبة الأُمور غير الواقعية إليه من دون مدرك ودليل يعضده. ولكنّنا نعتقد أنّ محمّد بن سنان كان ثقةً ولم يكن من الغلاة.

ومن إحدى الشواهد المهمّة على ذلك أنّ شخصيّة علميّة إماميّةً وهو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري الذي كان أهمّ الوجوه العلمية في محاربة الغلاة وقد طرد بعض الأفراد من مدينة قم لغلوّهم جعل محمد بن سنان من عمدة مشايخه وروى عنه أحاديث كثيرةً، وهو دليل على أنّ محمد بن سنان ثقةً وليس غالياً.

الفهارس العامّة

١. الآيات الكريمة
٢. الأحاديث الشريفة
٣. أسماء المعصومين
٤. الأعلام
٥. الكتب
٦. الأماكن
٧. الأشعار
٨. مصادر التحقيق

١. الآيات الكريمة

البقرة (٢)

٤٤/ ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ ٧٧

آل عمران (٣)

٥٤/ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَاللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين﴾ ١٢٤

١٥٤/ ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ ٨٠

النساء (٤)

١٠٨/ ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنْ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى...﴾ ٥٩

١٤١/ ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ ٥١،٥٠

الأنعام (٦)

١٤٩/ ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ ٧٧

الأنفال (٨)

٤١/ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين...﴾ ٧٦

الأحزاب (٣٣)

٣/ ﴿وَكَانَ أَمْرُاللهِ قَدَرا مَقْدُورا﴾ ٨٠

الحشر (٥٩)

٧/ ﴿مَا أَفَاءَاللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين...﴾ ٧٦

٢. الأحاديث الشريفة

أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر	٨٣
اِسمع وعِ يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى الله	٩٠
إنّ ابني مقتول بالسّم ظلماً ومدفون إلى جنب هارون بطوس	٥٨
إنّي أخرج من الدُّنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً	٥٠، ٦٤
إنّي سأُقتل بالسّم مظلوماً	٦٤
إنّي مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة	٦٥
تريد بذلك أن يقول الناس: إنّ عليّ بن موسى الرِّضا لم يزهد في الدُّنيا	١٢٢
السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ إمَامٍ غَضِيبٍ، وإمَامٍ نَجِيْبٍ	٩٩
السَّلَامُ عَلَيكَ أيُّهَا الشَّهِيدُ السَّعِيدُ المَظلُومُ المَقتُولُ	٩٩
سيقتل رجلٌ من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً	٥٧
شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسّم	٦٤
عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام	٧٤
قد فعلوها، وجعل يوحِّد الله ويحمده	١٠٩
كذبوا لعنهم الله، إنّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلّا هو	٥٠
لا تغترّوا منه بقوله فما يقتلني والله غيره	٦٩
لا تشدّ الرِّحال إلى شيءٍ من القبور إلّا إلى قبورنا	٦٣

والله إنّه لعهدٌ عهده إلينا رسول الله ﷺ، إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً ٤٩
والله ما منّا إلّا مقتول شهيد ٥٠، ٦٤
وعظّم الله تعالى البركة في البلاد بدعاء الرِّضا ١٢١
ولقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله ﷺ أنّ الأمر يملكه اثنا عشر إماماً ٤٩
وويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ٤٥
يا أبا الصّلت أُدخل هذه القبّة التي فيها قبر هارون ٨٤
يا أمير المؤمنين إنّ النُّصح واجبٌ لك، والغشّ لا ينبغي لمؤمن ٨٢
يا طوسيّ، إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي ٥٨
يابن جهم لا يغرّنك ما ألفيته عليه من إكرامي ٦٩
يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين إلى أرض طوس ٥٧
يُقتَل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس ٥٨
يقتل لهذا ـ وأومى بيده إلى مولانا موسى عليه السلام ـ ولدٌ بطوس ٥٨

٣. أسماء المعصومين عليهم السلام

النبيّ صلى الله عليه وآله، ٤٩، ٥٠، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٢

فاطمة الزهراء عليها السلام، ٤٩، ٥٠

الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٦٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠

الإمام حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ٤٩، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢

الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ١٣٤

الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٥٢

الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، ٥٢

الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ٤٥، ٤٢، ٥٧، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٢

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ٥٢، ٧٥، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨

الإمام علي بن موسى الرّضا عليه السلام، ٥٠، ٥٢، ٦٣، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ١٠٣، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨

الإمام محمّد بن علي التقي عليه السلام، ٤٢، ٥٢، ٨٨، ٩٩، ١٢١

الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام، ٥٢

٤. الأعلام

إبراهيم بن المهدي، ١٠٣، ١١١، ١١٢، ١٢٧، ١٢٩
إبراهيم بن الوليد، ٥٢
إبراهيم بن شكلة، ٧٥
إبراهيم بن هاشم، ١٤٧، ١٤٨
ابن الأثير، ١١٤، ١٤١
ابن إسماعيل، ١٣٢
ابن الجوزي، ١٣٧
ابن الصبّاغ، ١٠٦
ابن الطقطقي محمّد بن علي بن طباطبا، ١١١، ١١٥
ابن المتوكّل، ٥٢
ابن بابويه الصدوق، ٥٠، ٨٣، ٨٤، ١٣٤، ١٤٦
ابن جرير الطبري، ١١٤
ابن خلّكان، ١١٤، ١٢٨
ابن شهرآشوب، ١٠٩، ١٤٨
ابن عمر بن عبدالعزيز، ١٣٢
ابن نُعيم، ١٣٧
أبوبكر بن يحيى الصولي، ١٤٥، ١٤٦
أبو محمّد الحسن، المشتهر بالسيّد حسن صدر الدِّين، ٤١
أبوالصّلت الهروي عبدالسلام بن صالح، ٥٠، ٦٣، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧
أبوعبدالله محمّد بن خليلان، ٧٤
أبوعمرو الكشّي، ١٣٧
أبوفراس الأمير الحمداني، ١٠٦
أبونصر النسّابة، ١٢٩
أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ١١٢
أحمد بن إسحاق، ١٤٧
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، ٨٤
أحمد بن سعيد، ١٣٧
أحمد بن عليّ الأنصاري، ٧٨
أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، ٨٤
أحمد بن عمر الخلّال، ١٤٧
أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، ٧٣، ١٤٧
الإربلي = علي بن عيسى، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤١
إسحاق بن حمّاد، ٦٩
أعمش، ١٣٧
أمين، ٧٥

بكربن صالح، ١٤٨
البيهقي، أبوعلى الحسين بن أحمد، ٨٠
جابربن عبدالله الأنصاري، ٤٥
جعدة بنت الأشعث، ١٤١
الجعفي، ١٣٧
جنادة بن أُميّة، ٤٩
الحسن بن الجهم بن بُكَير بن أعين، ٦٩، ٧٠، ٨٢، ١٣٥
الحسن بن سهل، ١١١
الحسن بن علي الوشّاء، ٥٠
الحسن بن عليّ بن زكريّا، ٧٤
الحسين بن إبراهيم بن تاتانه، ٨٤
الحسين بن بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المؤدّب، ٨٤
الحسين بن زيد، ٥٧
الحسين بن عمر الأخباري، ٨٠
حنظلة بن أسعد الشامي، ٥٠
حمدالله المستوفي، ١١٣
حميد بن قحطبة الطائي،، ٧٤، ٨٢
الدارقطني، ١٣٧
دانيال عليه السلام، ٧٥
الذهبي، ١٣٧، ١٤٧
الريّان بن شبيب، ٧٣، ١٣٥
زبيدة، ٧٥
زيد، ١٢٩
سبط ابن الجوزي، ١١٤، ١٢٨، ١٤١، ١٤٦
السلامي، أبوالحسن علي بن أحمد، ١٠٣، ١٢٨
السنديّ بن شاهك، ١٤١
سهل بن زياد، ١٤٧
السيد ابن طاوس، ١٠٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٨
السَّيِّد هادي الموسوي، ٤١
الشهيد الثاني، ١٣٧
الشهيد الأوّل، ١٣٤
الشيخ الصدوق، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٦٣، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦
الشيخ المفيد، ١٠٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨
الشيخ الطوسي، ١٣٦
صاحب بن عَبّاد، ١١٥
صديق حسن، ١٠٨
صنيع الدولة محمّد حسن خان، ١٣١
الصولي، إبراهيم بن العبّاس، ٨٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٥، ١٤٦
الطبرسي، أمين الإسلام، ١٠٩
الطقطقي، ١٢٨
عبدالله بن بشير، ٨١، ١٠٩
عبدالله بن سهل بن نوبخت، ١١٩
عبدالله بن هارون، ١٣٢
عبيدالله بن زياد، ١٤١
عبيدالله بن عبدالله، ٨٠
العلامة الحلّي، ١٣٧
عليّ بن إبراهيم بن هاشم، ٦٣، ٧٦، ٨٣،

١٣٨، ١٤٧
عليّ بن أحمد، ١٤٨
عليّ بن الحسين كاتب بغاء الكبير، ٧٩، ٨٠
عليّ بن عبدالله الورّاق، ٨٤
عليّ بن محمّد بن الجهم، ٧٠
عليّ بن هشام، ١١٣
عمربن حنظلة، ١٣٩
الفتّال النيشابوري، ١٠٩
الفضل بن سهل، ٧٣، ٨٢، ١٠٣، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٤٥
قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، ١٠٩
القفطي، ١١٩، ١٢٩
الكفعمي، ١٣٤
الكليني، ٤٥، ١٤١
ماردة، ٧٣
المأمون، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٣، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١١٣، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤
المتعصم، ٥٢، ٧٣
محمّد بن موسى المتوكّل، ٨٤
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، ٧٤
محمّد بن إسحاق ، ١٣٧
محمّد بن الجهم، ٨١
محمّد بن جعفر، ٨٤، ١٢٩
محمّد بن خلف الطاطري، ٨٩
محمّد بن زبيدة، ٧٥
محمّد بن سنان، ٧٦، ١٣٥، ١٤٨
محمّد بن عليّ ماجيلويه، ٨٤
محمّد بن موسى بن نصر الرازي، ٨٠
المسعودي، علي بن الحسين، ٤٥، ١٠٧
معاوية، ١٤٠
المعتضد، ٥٢
منصور الدوانيقي، ٥٢، ١١٩
النجاشي، ١٣٧
النعمان بن سعيد، ٥٧
نوح بن شعيب، ١٤٧
الوليد بن عبداللمك بن مروان، ٥٢
هارون الرشيد، ٤٥، ٥٢، ٧٤، ٨٢، ٨٤، ١٠٣، ١٠٦، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١
هرثمة بن أعين، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤
ياسر خادم الرّضا، ٦٣، ٨٣، ١٣٥، ١٤٧
يحيى بن زكريّا اللّؤلؤي، ١٤٨
يزيد بن معاوية، ١٤١
يعقوب بن يزيد، ١٤٧
يوسف عليه السلام، ٧٥

٥. الكتب

أبجد العلوم، ١٠٨
إثبات الوصيّة، ٤٥، ١٣٥
أخبار ابن هرمة، ١٤٥
أخبار أبي تمّام، ١٤٥
أخبار أبي عمرو بن العلاء، ١٤٥
أخبار إسحاق بن إبراهيم، ١٤٥
أخبار الحكماء، ١١٩
أخبار السيد الحميري، ١٤٥
أخبار القرامطة، ١٤٥
أدب الكاتب، ١٤٥
الإرشاد، ٥٣، ١١٠، ١٢٨، ١٣٥، ١٤١
الاستبصار، ١٤٧
إعلام الورى، ١٠٩، ١٣٥
الأغاني، ١١٥
الأمالي للشيخ الصدوق، ٥٨
الأنساب، ١٠٧
الأنواع، ١٤٥
بحار الأنوار، ١٣٥
تاريخ الدول، ١١٥
تاريخ نيسابور، ١٠٤
تاريخ ولاة خراسان، ١٠٣
تأسيس الشيعة، ، ١٣٨، ١٤٥
التحرير الطاوسي، ١٣٧
التحرير للعلّامة الحلّي، ١٤٦
التذكرة، ١٢٧
تهذيب التهذيب، ١٠٤، ١٠٥
التهذيب، ٥٨، ٩٩، ١٤٧
جامع الشيخ محمّد ابن الحسن بن الوليد ٩٩
حواشي الخلاصة، ١٣٧
الخرائج والجرائح، ١٠٩، ١٣٥، ١٤٢
خلاصة الأقوال، ٧٣، ٧٥، ٨٢، ١٣٧، ١٤٦، ١٤٨
الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة، ١٢٣، ١٣٠
الذخيرة، ١٣٥
ربيع الشيعة، ١٠٩، ١٢٩
رجال النجاشي، ٧٣، ٧٨

روضة الصفا، ١١٣
روضة الواعظين، ١٠٩، ١٣٥
السيرة لابن إسحاق، ١٣٧
شرح العقائد للشيخ المفيد، ٥٣، ١٣٤
الطالبيّين لأبي نصر النسّابة، ١٣٠
عقائد = الاعتقادات، ٥١، ١٣٤، ١٤١، ١٤٢
عيون أخبار الرّضا، ٤٥، ٥٠، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٩٩، ١٠٣، ١٢١، ١٣٨
غاية الاختصار، ١٠٦
الغرر لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، ١٤٥
الغرر والدرر للسيد المرتضى علم الهدى، ١٣٢
الفخري، ١١١
الكافي، ٤٥، ١٤٠، ١٤، ١٤٧
كتاب من لا يحضره الفقيه، ٥٧
كشف الظنون، ١٠٣، ١٠٦
كشف الغمة، ١٠٤، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨
كفاية الأثر، ٤٩
مدينة العلوم، ١٠٥، ١٠٨
مروج الذهب، ١٠٧
مسائل عن الرّضا، ١٤٧
مصباح الزائر، ١٢٩
مطلع الشمس، ١٣١
معجم الأُدباء، ١١٥
مفتاح السعادة، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨
مقاتل الطالبيين، ٨٢، ١١٠
المناقب، ١٠٩، ١٣٥، ١٤٥
الميزان، ١٣٧، ١٤٧
نثر الدر، ٨٢
نزهة القلوب، ١١٠، ١١٣
الوافي، ٤٦
الورقة، ١٤٥، ١٤٦
الوزراء، ١٤٥
وفاة الرّضا، ١٣٨، ١٤٦
وفيات الأعيان، ١٠٤
يتمية الدهر، ١١٥

٦. الأماكن

أكسونيا = أكسفورد، ١١٦
الأهواز، ١٠٤
بصرة، ١٠٣، ١٠٤، ١٤١، ١٤٦
بغداد، ١٠٣، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٤١
بلخ، ١٠٨
بولاق، ١٠٦
بيروت١١٦
الحجاز، ١٣٢
حلب، ١٠٦
خراسان، ٥٧، ٨٥، ١٠٣
خيبر، ١٤٢
سرخس، ١٠٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠
سناباد، ٧٤، ١٠٣، ١١٣، ١٤٠
طوس، ٤٦، ٥٧، ٧٤، ٨٣، ٩٠، ١٠٣، ١٠٦، ١١٢، ١١٣، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٠،
عراق، ١٠٣
فارس، ١٠٣، ١٠٤، ١٤١
قم ١٤٦، ١٤٨
الكاظمين، ١٤٩
مدينة، ٤٥، ٧٤، ١٣٢، ١٤١
مرو، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٤١
نوقان، ٧٤ ،١١٣، ١٤٠
نيسابور، ١٠٤
يمن، ١٣٢

٧. الأشعار

يَمُنُّ عَلَيكُم بِأموالِكُم وتُعْطَوْنَ من مائةٍ واحدَا

١٤٥

أرى أُمَيَّةَ مَعذُورونَ إن قَتَلوا ولا أرى لِبَني العبّاسِ مِن عُذْر

٨٠

بَاؤوا بِقَتْلِ الـرِّضَا مِـن بَعدِ بَيْعَتِـهِ وأبصِرُوا بعضَ يَومِ رُشْدِهِم وَعَمُوا

١٠٦

ألا أنّ خيرَالناسِ نَفْساً ووالِداً ورَهْطاً وأجْـداداً عليّ المعظّمُ

١٤٥

الحَسَـنُ الصَّـدرُ بِتَصْنيفِـه خـاضَ مِنْ العِلْـم عُيُـونَ الفُنـونْ

٩

بِأَرْضِ طُوسٍ نَائِي الأَوْطَان إذْ غَرَّهُ المَـأْمُوْنُ بِالأَمَانِيْ

١٠٤

٨. مصادر التحقيق

١. *أبجد العلوم*. لأبي الطيّب صديق بن حسن خان القنّوجي الهندي (١٢٤٨ ـ ١٣٠٧). تحقيق أحمد شمس الدين، الطبعة الأُولى، ٣ مجلّدات، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.

٢. *إثبات الوصيّة*. لعليّ بن الحسين المسعودي (م ٣٤٦). قم، انتشارات أنصاريان، ١٤٢٦ هـ

٣. *إخبار العلماء بأخبار الحكماء*. للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي (م ٦٤٦)، تحقيق السيّد محمّد أمين خانجي الكتبي، الطبعة الأولى، قاهره، دار السعادة، [دون تاريخ الطبع].

٤. *اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)*. لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). إعداد حسن المصطفوي. [الطبعة الأولى]، مشهد، جامعة مشهد، ١٣٤٨ ش.

٥. *الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد* = مصنّفات الشيخ المفيد / ج ١١.

٦. *الاستبصار فيما اختَلَفَ من الأخبار*. لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). إعداد السيّد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة الثالثة، ٤ مجلّدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ وبيروت، دار الأضواء، ١٩٨٥ م.

٧. *الاعتقادات* = مصنّفات الشيخ المفيد / ج ٥.

٨. *إعلام الورى بأعلام الهدى*. لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٧٠ ـ ٥٤٨). تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، ١٤١٧ هـ

٩. *الأغاني*. لأبي الفرج عليّ بن الحسين الإصفهاني (م ٣٥٦). تحقيق عبد السلام هارون. ٢٤ مجلّداً + الفهرس، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٠. *الإقبال* (بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة). للسيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس (٥٨٩ ـ ٦٦٤). تحقيق جواد القيّومي. الطبعة الأولى، ٣ مجلّدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٩ هـ. / ١٣٧٧ ش.

١١. *الأُمّ* (و معه مختصر المزني). لمحمّد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤). ٩ أجزاء في ٥ مجلّدات + الفهارس، بيروت، دار المعرفة. وتخريج وتعليق: محمود مطرحي. الطبعة الأولى، ٩ أجزاء في ٨ مجلّدات، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٣ هـ. /٢٠٠٢ م.

١٢. *أمالي الصدوق*. للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (م ٣٨١). تقديم الشيخ حسين الأعلمي. الطبعة الخامسة، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ١٤١٠ هـ. / ١٩٩٠ م.

١٣. *أمالي الطوسي*. لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة ـ مؤسّسة البعثة. الطبعة الأولى، قم، دار الثقافة، ١٤١٤ هـ.

١٤. *أمالي المرتضى* (غُرَر الفوائد ودُرَر القلائد). للشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي (٣٥٥ ـ ٤٣٦). تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية، مجلّدان، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧ هـ. /١٩٦٧م.

١٥. *أمالي المفيد* = مصنّفات الشيخ المفيد / ج ١٣.

١٦. *الأنساب*. لعبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (٥٠٦ ـ ٥٦٢).

١٧. *تاريخ الطبري* (تاريخ الأمم والملوك). لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠). الطبعة الرابعة، ٨ مجلّدات، بيروت، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.

١٨. *تاريخ اليعقوبي*. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (م ٢٩٢). مجلّدان بيروت، دار صادر.

١٩. *تاريخ روضة الصفا* = روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء.

٢٠. *تاريخ زنجان، علماء ودانشمندان*. للسيّد إبراهيم الموسوي الزنجاني، طهران، انتشارات مصطفوي.

٢١. *تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام*. للسيّد حسن الصدر الموسوي العاملي (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤). طهران، الأعلمي [بالأُوفست عن طبعة السابقة].

٢٢. *التحرير الطاوسي*. للشيخ الحسن بن زين الدين العاملي (٩٥٩ ـ ١٠١١). تحقيق فاضل الجواهري. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤١١ هـ.

٢٣. *تذكرة الخواصّ*. ليوسف قزأُغلي البغدادي سبط بن الجوزي (٥٨١ ـ ٦٥٤). تحقيق حسين تقي زاده. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦ هـ.

٢٤. *تصحيح الاعتقاد* (شرح اعتقادات الصدوق) = مصنّفات الشيخ المفيد / ج ٥.

٢٥. *تهذيب الأحكام*. لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠). إعداد السيّد حسن الموسوي الخراسان. الطبعة الثالثة. ١٠ مجلّدات، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٦٤ ش.

٢٦. *تهذيب التهذيب*. لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢). الطبعة الأُولى، ١٢ مجلّداً + مجلّدان فهارس، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

٢٧. *جرعه‌اى از دريا*: مقالات ومباحث شخصيتشناسي وكتابشناسي. السيّد موسى الشبيري الزنجاني، الطبعة السادسة، ٣ مجلّدات، قم، مؤسّسة تراث الشيعة، ١٣٩٥ ش.

٢٨. *جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية* = مصنّفات الشيخ المفيد / ج ٩.

٢٩. *حاشية خلاصة الأقوال*. (ضمن رسائل الشهيد الثاني). للشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق قسم إحياء التراث الإسلامي = مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢١ ـ ١٤٢٢ هـ.

٣٠. *خاتمة مستدرك الوسائل*. للميرزا حسين النوري الطبرسي (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠). الطبعة الحجريّة.

٣١. *الخرائج والجرائح*. لقطب الدين الراوندي. تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدّسة. الطبعة الثانية، ٣ مجلّدات، بيروت، مؤسّسة النور للمطبوعات، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م.

٣٢. *خلاصة الأقوال في معرفة الرجال*. للعلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨ ـ ٧٢٦)، تحقيق الشيخ جواد القيّومي. الطبعة الأُولى، قم، مؤسّسة نشر الفقاهة، ١٤١٧ هـ.

٣٣. *الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفريّة*. للسيّد حسن الصدر. تحقيق وتعليق على جاسم شكارة الساعدي. الطبعة الأولى، غير مؤرّخة.

٣٤. *الدروس الشرعيّة* = موسوعة الشهيد الأوّل / ج ٩ ـ ١١.

٣٥. *ديوان أبي فراس الحمداني*. شرح الدكتور خليل الدوّيهي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

٣٦. *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*. للشيخ محمّد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩). الطبعة الثانية، ٢٥ جزءاً في ٢٨ مجلّداً (الجزء ٩ في ٤ مجلّدات). بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م. [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف وطهران].

٣٧. *رجال الكشّي* = اختيار معرفة الرجال.

٣٨. *رجال النجاشي* (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة). لأبي العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠). تحقيق السيّد موسى الشبيري الزنجاني. الطبعة الرابعة. قم، مؤسّسة النشر الإسلامي. ١٤١٣ هـ.

٣٩. *رسائل الخوارزمي*. لأبي بكر محمّد بن العباس الخوارزمي (م ٣٨٣)، تحقيق محمّد مهدي پورگل. طهران، انجمن مفاخر فرهنگی، ١٣٨٤ ش.

٤٠. *رسائل الشهيد الثاني*. للشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥). تحقيق قسم إحياء التراث الإسلامي ـ مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢١ ـ ١٤٢٢ هـ.

٤١. *روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء*. لمحمّد بن خاوندشاه بن محمود الميرخواند (٨٣٧ ـ ٩٠٣). تصحيح وتحقيق جمشيد كيانفر، الطبعة الأولى، ١٠ مجلّدات، طهران، انتشارات اساطير، ١٣٨٠ ش.

٤٢. *روضة الواعظين*. لمحمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (م ٥٠٨)، [الطبعة الثانية]، جزءان في مجلّد واحد، قم، الرضي [بالأُوفست عن طبعة النجف الأشرف، المكتبة الحيدريّة، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م].

٤٣. *علل الشرائع*. للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (م ٣٨١). الطبعة الأولى، جزءان في مجلّد واحد، مؤسّسة دار الحجّة للثقافة، ١٤١٦ هـ.

٤٤. *علماء نامدار زنجان در قرن چهاردهم*. لزين العابدين أحمدي الزنجاني، قم، ١٣٧٤ ش.

٤٥. *عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة*. للشيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (م أوائل القرن العاشر). تحقيق مجتبى العراقي، الطبعة الأولى، ٤ مجلّدات، قم، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، ١٤٠٣ ـ ١٤٠٥ هـ.

٤٦. *العين*. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥). تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرّائي. الطبعة الأولى، ٨ مجلّدات + الفهرس، قم، مؤسّسة دار الهجرة، ١٤٠٥ هـ.

٤٧. *عيون أخبار الرضا* عليه السلام. للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (م ٣٨١). تصحيح الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، مجلّدان، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٤ هـ. / ١٩٨٤ م.

٤٨. *غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار*. لتاج الدين بن محمّد بن حمزة بن زهرة الحسيني (كان حيّاً في ٧٥٣). تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم. النجف الأشرف، المكتبة الحيدريّة، ١٣٨١ هـ. قال السيد عبدالستّار الحسني في شأن هذا الكتاب: «إنّ هذا الكتاب قطعة من كتاب الأصيلي للسيّد ابن الطِّقطِقي، وقد سطا عليه أبوالهدى الصيّادي فدسّ فيه ما أملى عليه هواهُ وطَبَعهُ باسم غاية الاختصار. وقد نبّه على ذلك غير واحد من الأعلام، ومنهم أُستاذنا العلّامة الكبير آية الله السيّد محمّد المهدي الموسوي النجفي (دام ظلّه). (*صلة التكملة*)

٤٩. *الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية*. لمحمّد بن عليّ بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا. قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٤ هـ.

٥٠. *الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة* عليهم السلام. لابن صبّاغ عليّ بن محمّد (م ٨٥٥). تحقيق سامي الغريري. الطبعة الأُولى، مجلّدان، قم، دار الحديث، ١٤٢٢ هـ.

٥١. *الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا* عليه السلام. تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مشهد، ١٤٠٦ هـ

٥٢. *فلاح السائل*. لرضي الدين السيّد عليّ بن موسى بن طاوس الحسني الحلّي (٥٨٩ ـ ٦٦٤). تحقيق غلام حسين المجيدي. الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٩ هـ / ١٣٧٧ ش.

٥٣. *الفوائد الرضويّة* (في أحوال علماء المذهب الجعفريّة). للشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي

(١٢٩٤ ـ ١٣٥٩). تحقيق ناصرباقربيدهندي. الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، بوستان كتاب، ١٣٨٥ ش.

٥٤. *الفهرست لمشاهير وعلماء زنجان*. الشيخ موسى الزنجاني، تحقيق السيد حسين الجعفري الزنجاني، الطبعة الأُولى، قم، انتشارات آل عبا عليهم السلام، دون تاريخ الطبع.

٥٥. *الكافي*. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (م ٣٢٩). تحقيق عليّ أكبر الغفاري، الطبعة الرابعة، ٨ مجلّدات، بيروت، دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١ هـ [بالأُوفست عن طبعة دار الكتب الإسلاميّة بطهران].

٥٦. *الكامل في التاريخ*. لابن الأثير الجزري عليّ بن محمّد [٥٥٥ ـ ٦٣٠]. ١٢ مجلّداً + الفهرس، بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ م.

٥٧. *كتاب من لا يحضره الفقيه*. للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (م ٣٨١). تصحيح عليّ أكبر الغفاري، الطبعة الثالثة، ٤ مجلّدات، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٤٠ هـ

٥٨. *كتابخانه ابن طاووس وأحوال وآثار او*. لإتان گلبرگ. ترجمة السيّد عليّ قرائي ورسول جعفريان. قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٣٧١ ش.

٥٩. *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة وكاتب چلبي (١٠١٧ ـ ١٠٦٧). مجلّدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٦٠. *كشف الغمّة في معرفة الأئمّة*. لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (م ٦٩٢)، ٣ مجلّدات، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠١ هـ . / ١٩٨١م.

٦١. *كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر*. لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازي (ق ٤). تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري، قم، انتشارات بيدار، ١٤٠١ هـ

٦٢. *كمال الدين وتمام النعمة*. للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي (م ٣٨١). تحقيق عليّ أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة، جزءان في مجلّد واحد، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ هـ

٦٣. *مجلّة ميقات الحجّ*. مجلّة نصف سنويّة، تُعنى بالشؤون الثقافيّة والتاريخيّة والسياسيّة والاجتماعيّة والفقهيّة للحج.. تصدرها مؤسّسة الحجّ والاوقاف في طهران.

٦٤. *مجمع الأمثال*. لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري الميداني (م ٥١٨). الطبعة الثانية، ٤ مجلّدات، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧ هـ./ ١٩٨٧ م.

٦٥. *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. لعليّ بن الحسين المسعودي (م ٣٤٦). ٤ مجلّدات، قم، دار الهجرة، ١٤٠٤ هـ. / ١٣٦٣ ش. وتحقيق يوسف أسعد داغر، بيروت، دار الأندلس، ١٤١٦ هـ.

٦٦. *مصباح الزائر*، للسيّد عليّ بن موسى بن طاوس (م ٦٦٤). تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأُولى، قم، ١٤١٧ هـ.

٦٧. *مصنّفات الشيخ المفيد*. للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبَري البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣)، الطبعة الأولى، ١٤ مجلّداً، قم، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

٦٨. *مطلع الشمس*. لمحمّد حسنخان صنيع الدولة (اعتماد السلطنة)، باهتمام تيمور برهان ليمودهي، ٣ مجلّدات، تهران، انتشارات فرهنگسرا، ١٣٦٣ ش.

٦٩. *معجم الأدباء*. لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحَمَوي (٥٧٤ ـ ٦٢٦). تحقيق: عمر فاروق الطّباع، الطبعة الأولى، ٦ مجلّدات، بيروت، مؤسّسة المعارف، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٧٠. *مفتاح السعادة ومصباح السيادة*. لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبريزاده، الطبعة الأولى، ٣ مجلّدات، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م.

٧١. *مقاتل الطالبيين*. لأبي الفرج الأصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦). تحقيق السيّد أحمد صقر. بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٧٢. *مقدّمات كُتب تراثية*. لسيّد مهدي الخرسان، إعداد مكتبة الروضة الحيدريّة، الطبعة الأولى، قم، منشورات دليل ما، ١٤٢٧ هـ / ١٣٨٥ ش.

٧٣. *المُقنِعة*. للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبَري البغدادي (٣٣٦ ـ ٤١٣). إعداد مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، قم، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

٧٤. *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. لعبد الرحمن بن عليّ بن محمّد بن الجوزي (٥١٠ ـ ٥٩٧). تحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى، ١٨

مجلّداً + الفهارس، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٢ ـ ١٤١٣ هـ .

٧٥. *موسوعة الشهيد الأوّل*. للشهيد الأوّل شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي (٧٢٤ ـ ٧٨٦). الإعداد والتحقيق: مركز إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩ مجلّداً + المدخل + الفهارس، قم، مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة، ١٤٠٣ هـ ./ ١٣٨٨ ش.

٧٦. *المهذّب البارع في شرح المختصر النافع*. لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (٧٥٧ ـ ٨٤١). تحقيق: مجتبى العراقي، الطبعة الأولى، ٥ مجلّدات، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ ـ ١٤١٣ هـ .

٧٧. *المهذّب*. للقاضي عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسي (حوالي ٤٠٠ ـ ٤٨١)، إعداد عدّة من الفضلاء، الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٦ هـ .

٧٨. *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨). تحقيق: عليّ محمّد البجاوي، ٤ مجلّدات، بيروت، دار المعرفة [بالأوفست عن طبعة مصر، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م].

٧٩. *نثر الدرر*. للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (م ٤٢١). تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، الطبعة الأولى، ٧ مجلّدات، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٨٠. *نزهة القلوب*. لحمد الله مستوفي القزويني، تحقيق محمّد دبير سياقي، الطبعة الأولى، تهران، انتشارات حديث إمروز، ١٣٨١ ش.

٨١. *الوافي*. للمولى محمّد محسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧ ـ ١٠٩١). ٣ مجلّدات، طهران، المكتبة الإسلاميّة، وإعداد ونشر: مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، الطبعة الأولى، ٢٦ مجلّداض، إصفهان، ١٤٣٠ هـ .

٨٢. *وَفَيات الأعيان* (وأنباء أبناء الزمان ممّا ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العِيان). لأحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (٦٠٨ ـ ٦٨١). إعداد إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ٨ مجلّدات، قم، الرضي، ١٣٦٤ ش. [بالأوفست عن طبعته السابقة].

٨٣. *يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر*. لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (م ٤٢٩). تحقيق مفيد محمّد قمحة. الطبعة الأولى، ٥ مجلّدات، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.